هذا كتاب الاسرار الربانيه والفيوضات الرحمانيه على الصلوات الدرديريه

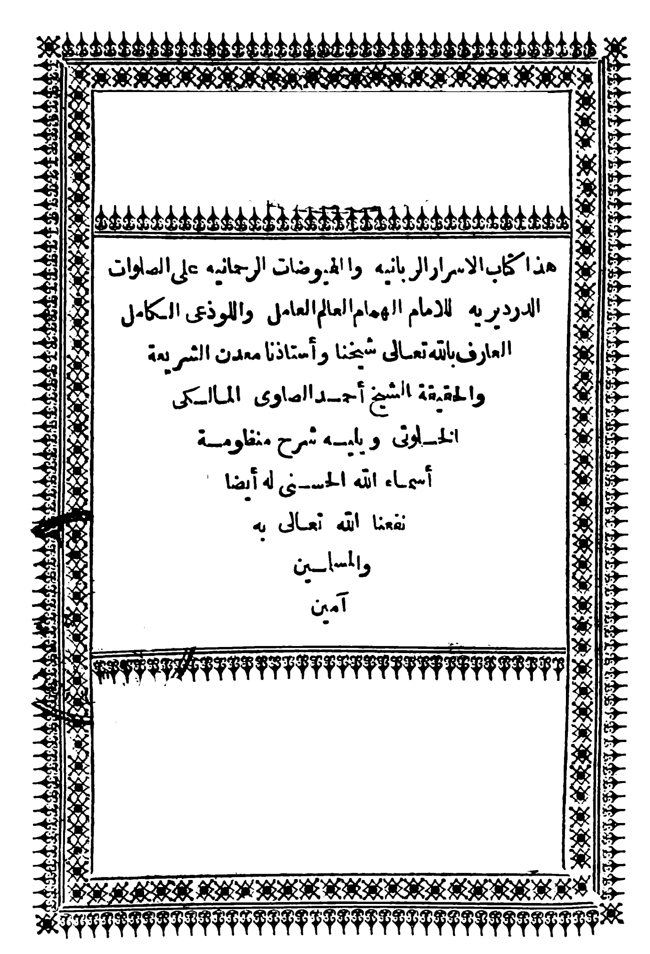
للامام الهمام العالم العامل واللوذعى الكامل العارف بالله تعالى شيخنا وأستاذنا معدن الشريعة والحقيقة الشيخ أحمد الصاوى المالكى الخلوتى ويليه شرح منظومة أسماء الله الحسنى له أيضا

نفعنا الله تعالى به

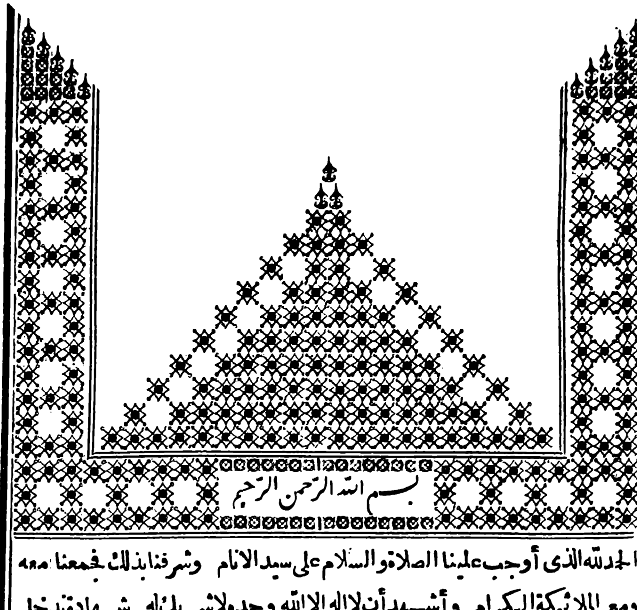
والمسلمين

آمين





هذا كتاب الاسرار الربانيه والفيوضات الرحمانيه على الصلوات
الدرديريه للامام الهمام العالم العامل واللوذعى الكامل
العارف بالله تعالى شيخنا وأستاذنا معدن الشريعة
والحقيقة الشيخ أحمد الصاوى المالكى
الخلوتى ويليه شرح منظومة
أسماء الله الحسنى له أيضا
نفعنا الله تعالى به
والمسلمين
آمين



الحمد لله الذي أوجب علينا الصلاة والسلام على سيد الانام وشرفنا بذلك فجمعنا معه
ومع الملائكة الكرام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ندخل
بها دار السلام بسلام وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله امام كل
امام صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه الكرام *(وبعد)*
فيقول العبد الفقير الراجي محو الزلات والمساوي أحمد بن محمد الصاوي المالكي
مذهبا الخلوتي طريقة الدرديري نسبة قد أمرني شيخ الوقت والطريقة ومعدن
السلوك والحقيقة العارف الكامل والجهبذ الواصل المحقق بأنه لله داعي
سيدي الشيخ صالح السباعي أن أشرح صلوات قطب عصره على الاطلاق ووحيد
الدائرة في الآفاق شمس زمانه وبدر أوانه شهاب الملة والدين من كان وجوده في
الناس رحمه وبقيت آثاره في الناس نعمه سيدي وأستاذي وسيد مشايخي
وأستاذهم الامام أبو البركات أحمد بن محمد الدردير العدوي مالك الصغير فامتثلت

امره

أمره وان كان هذا المقام لست من أهله موافقة لحسن ظنه وقوله فقد يكرم الطفيلي
بصحو بابغيره ثم اني أعتذر لذوي الابصار بلسان الذل والانكسار فما كان من صواب
فالمنة فيه لله ولرسوله ولمؤلفه وما كان من خطأ فهو من نفسي وأرجوهم اقالة عثراتي
والصفح عن زلاتي وأسأل الله النفع به كما نفع بأصله انه سميع بصير وبالاجابة جدير
(قال المؤلف) رضي الله عنه وعنا به
(بسم الله الرحمن الرحيم) افتتح المؤلف كتابه بها اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله
عليه الصلاة والسلام كل أمر ذي بال أي شأن يهتم به شرعا لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن
الرحيم فهو أبتر وفي رواية أقطع وفي رواية أجذم وهو من التشبيه البليغ ومعنى
الجميع أنه ناقص وقليل البركة أو معدومها اوان تم وكمل حسا والباء للاستعانة متعلقة
بمضمر يحتمل أن يكون اسما وأن يكون فعلا عاما أو خاصا متقدما أو متأخرا والاولى أن
يكون فعلا وأن يكون خاصا وأن يكون مؤخرا اما أولوية الفعل فلأن العمل للافعال
بالاصالة واما أولوية كونه خاصا فلأن كل شارع في أمر يضمر في نفسه ما جعلت
البسملة مبدأ له وأما أولوية التأخير فلأن المقصود الاهم البداءة باسمه تعالى قال ابن
عطاء الله الباء بره الارواح بالهام النبوة والرسالة والسين سره مع أهل المعرفة بالهام
القدرة والانس والميم منته بدوام النظر اليهم بعين الشفقة والرحمة وقال أبو بكر بن
طاهر الباء بره للعارفين والسين سلامه عليهم والميم محبته لهم وقال جعفر بن محمد الباء
بقاؤه والسين سناؤه والميم ملكه واضافته للجلالة من اضافة العام للخاص والله علم على
الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وهو أعرف المعارف والمختار أنه ليس
بمشتق وهو الاسم الاعظم عند المحققين وتخلف الاجابة من عدم استيفاء الشروط
والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة وفعله رحم بالكسر وهو متعد كرحمنا
الله لكنه نزل منزلة اللازم أو يجعل لازما بنقله الى فعل بالضم كظرف وشرف والرحمة في
اللغة رقة في القلب وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان وهذا المعنى محال في حقه تعالى
فهي في حقه بمعنى الانعام أو ارادته فهي صفة فعل على الاول وصفة ذات على الثاني
وانما قدم الرحمن لانه صار كالعلم فلا يوصف به غيره بل قيل انه علم ولذلك كان معناه
المنعم بجلائل النعم كما وكيفا دنيا وأخرى والرحيم المنعم بدقائق النعم دنيا واخرى كما وكيفا

وهذا أحسن ما قيل في تفسيرهما (وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) سيأتي الكلام على معناه ان شاء الله تعالى (المسبعات العشر) أي العشرة أشياء المسبعة تروى عن الخضر عليه السلام فانه أهداها الى أبي موسى ابراهيم بن يزيد التيمي ووصاه أن يقولها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقال أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم كذا في الاحياء وذكر فيه أيضا أن التيمي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن ذلك فقال صدق الخضر وسأله عن ثوابها فقال يغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله سبحانه وتعالى عنه غضبه ومقته ويؤمر صاحب الشمال أن لا يكتب شيئا من السيئات الى سنة والذي بعثني بالحق نبيا لا يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه الا من خلقه الله شقيا والخضر بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء أو فتحها وانما سمي به لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء والفروة وجه الارض وكنيته أبو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة ومثناة تحتية ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالكاف وسمعت من بعض العارفين من عرف اسمه واسم أبيه وكنيته ولقبه دخل الجنة واختلف فيه قيل انه نبي وقيل انه ولي وعلى كل حال هو يتعبد بشرع نبينا من يوم بعثه الله لقوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي ولنزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان ويعبد الله بشريعة نبينا قال شيخ مشايخنا السيد مصطفى البكري قال العلائي في تفسيره ان الخضر والياس عليهما السلام باقيان الى يوم القيامة فالخضر يدور في البحار يهدي من ضل فيها والياس يدور في الجبال يهدي من ضل فيها هذا دأبهما في النهار وفي الليل يجتمعان عند سد يأجوج ومأجوج يحفظانه وعن ابن عباس رضي الله عنهما يلتقي الخضر والياس في كل عام بمنى فيحلق كل رأس صاحبه ويفترقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قال هذه الكلمات حين يصبح وحين يمسي أمن من الغرق والحرق والسرق والشيطان والسلطان والحية والعقرب وأخرج ابن عساكر أن الخضر والياس يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان في كل

سنة ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل وذكر بعضهم أن الخضر ابن آدم من صلبه وقيل ابن حلقيا وقيل ابن قابيل بن آدم وقيل سبط هرون وهو ابن خالة اسكندر ذى القرنين ووزيره وأعجب ما قيل انه من الملائكة والاصح انه نبي وهو حى عند الجمهور لا يموت الا آخر الزمان اذا ارتفع القرآن ويقتله الدجال ثم يحييه واغا طالت حياته لانه شرب من ماء الحياة وليكذب الدجال اهـ من المناوى على الجامع الصغير (وتروى عن سيدى محمد بن سليمان الجزولى) صاحب دلائل الخيرات وهو الامام أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن سليمان الجزولى نسبة لجزولة قبيلة من البربر بالسوس الاقصى ولد رحمه الله تعالى به وطلب العلم بمدينة فاس وبها ألف الدلائل وسبب ذلك أنه حضره وقت صلاة فقام يتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك اذ نظرت اليه صبية من مكان عال فقالت له من أنت فاخبرها فقالت أنت الرجل الذى يثنى عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر وبصقت فى البئر ففاض ماؤها حتى ساح على وجه الارض فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه أقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة فقالت بكثرة الصلاة على من كان اذا مشى فى البر الاقفر تعلقت الوحوش باذياله فحلف يمينا أن يؤلف كتابا فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو حسنى وكان بارعا فى العلوم العقلية والنقلية ولما تلقى الطريقة الشاذلية مكث فى الخلوة أربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به ودفن بالسوس الاقصى عام ثمانمائة وسبعين فى النصف الثانى من ربيع الاول ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل الى مراكش فوجد كهيئته يوم دفنه رضى الله عنه وعنا به (وجاز أن يكون رواها عن الخضر عليه السلام) لان من كان مثله لا يحجب عن خضر ولا غيره (وهى من الاحزاب المعدة لدفع أهوال الدنيا والآخرة) جمع هول وهو كل أمر مخوف كالاحتياج للخلق والفقر والعيلة وغلبة الدين وقهر الرجال وشماتة الاعداء وضلال الداء وخيبة الرجاء وفتن الليل والنهار والزوجة السيئة وجار السوء وقسوة القلب وغير ذلك من مصائب الدنيا والدين والعرض وهذه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة كحضور الفتانات عند الموت وميتة السوء وفتنة القبر وعذابه وهول الموقف وما يقع فيه من الشدائد والفضائح وقت تطاير الصحف ووزن الاعمال والمرور على الصراط

وتفصيل ذلك لا يعد ولا يحصر وهي منجية من ذلك كله بفضل الله فهي من جملة
ما خصت به هذه الامة دون سائر الامم (وهي من أوراد الطريق) جمع ورد كحمل
وأحمال وهي الوظائف التي جعلوا لها أوقاتا يعينونها من قراءة أوذكر أو صلاة على
النبي أو غير ذلك والطريقة عبارة عن العمل بالشريعة على الوجه الاحوط بترك كل
ريبة وكل ما لا يعني (تقرأ صباحا ومساء) أي قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كما في
الاحياء (أو كل يوم مرة) في المساء أو الصباح لقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا قال الحسن جعل أحدهما خلفا من الآخر
فان فات شيء من عبادة الله في أحدهما أدركه في الآخر فانظر الى رحمة من أمهلك
بطاعته من وقت الى وقت فاجعل ما بقي من عمرك خلفا لما فات قال صلى الله عليه وسلم
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك (أو كل جمعة مرة) قياسا على كثرة الصلاة
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وهو يوم المزيد في الجنة أي يوم
المشاهدة فمن اعتنى بيوم الجمعة وليلتها في الطاعة كان له حظ وافر في الجنة مع المشاهدة
(أو كل سنة مرة) قياسا على قيام رمضان كل عام فانه مطهرة من الذنوب (ومن فوائدها
زوال الحقد) وهو الانطواء على العداوة والبغضاء لعباد الله (و) زوال (الحسد من
القلب) وهو تمني زوال نعمة الغير عنه وهذان الوصفان سبب طرد ابليس عن رحمة الله
لانه يتسبب عنهما كل فاحشة ظاهرية وباطنية فحيث زالا عن شخص سعد في الدنيا
والآخرة (وأحب عباد الله الى الله أنفعهم لعباده) كما قال صلى الله عليه وسلم الخلق
عيال الله وأحب عباد الله الى الله أنفعهم لعياله (ولاشك أنها) أي المسبعات (اشتملت
على الدعاء لعباد الله المؤمنين دنيا وأخرى وهي) أي المسبعات (الفاتحة) هذه هي
الاولى وتسمى بأسماء كثيرة منها السبع المثاني وأم القرآن وقدمها لانها أم القرآن
وتعدله في الثواب كما ورد وذكر التيمي أن من لازم قراءة الفاتحة أزال الله عنه الكسل
والغل والحسد وجميع آفات النفس وفي الحديث هي الشفاء من كل داء وروى من قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم قال آمين لم يبق ملك من السماء مقرب
الا استغفر له وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذ أتاه ملك فقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة (و) الثانية (قل أعوذ برب الناس) وقدمها لان الوسواس أعظم المصائب * ولذلك قال العارفون الوسواس لا يعترى الا من كان معه خبل في عقله أو شك في دينه (و) الثالثة (قل أعوذ برب الفلق) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لقد أنزلت على سورتان ما أنزل مثلهما وانه لن يقرأ أحد سورتين أحب ولا أرضى عند الله منهما يعني المعوذتين وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عامر ألا أخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى يا رسول الله قال قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وعن أبي سعيد الخدري قال كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان ومن عين الانس فلما نزلت سورتا المعوذتين أخذ بهما وترك ما سواهما وأخرج عن الناس لان التحصن بهما أعم (و) الرابعة (الاخلاص) أي سورة الاخلاص قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزل قل هو الله أحد الى آخرها ولما كانت أصل التوحيد وخالصه قدمت على ما بعدها وورد أنها تعدل ثلث القرآن وان من قرأها مائة ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله ونادى مناد من قبل الله تعالى في سمواته وفي أرضه الا ان فلانا عتيق الله تعالى فمن كان له قبله بضاعة فليأخذها من الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثا تكفيك من كل شئ وفي رواية من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاث مرات اذا أخذ مضجعه فاذا قبض قبض شهيدا وان عاش عاش مغفورا له وورد في ذلك فوائد لا تحصر (و) الخامسة (قل يا أيها الكافرون) سبب نزولها ان رهطا من قريش قالوا يا محمد اعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فان كان الذي جئت به خيرا أشركناك وان كان الذي بايدينا خيرا أشركتنا فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن أشرك به غيره فنزلت عليه ردا عليهم وفي الحديث أن من قرأها فكأنما قرأ ربع القرآن وفيه من قرأ قل يا أيها الكافرون ثم نام على خاتمتها فانها براءة من الشرك وقال العارفون من داوم على قراءتها صباحا ومساء أمن من الشك والشرك وسوء الاعتقاد وفي الحديث من لقي الله بسورتين فلا حساب عليه قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (و) السادسة (آية الكرسي) قال الشيخ عبد الرحمن الفاسي رحمه الله في نوادر الاصول

اتى جبريل موسى عليهما الصلاة والسلام فقال جبريل ان ربك يقول من قال دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم انى أقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الارض وكل شئ هو فى علمك كائن أوقد كان أقدم اليك بين يدى ذلك كله الله لا اله الا هو الحى القيوم الى آخرها فان الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا ويصعد الى منه فيها سبعون ألف ألف حسنة حتى ينفخ فى الصور ٢ وتشتغل الملائكة وروى أن من قرأ آية الكرسى قبل خروجه من منزله لم تصبه مصيبة ولم يمت حتى يعود الى منزله ومن فوائدها أن من قرأها عددحروفها وهى مائة وسبعون حرفا لا يطالب منزلة الا وجدها ولا يطالب رزقا أوسعة الا نالها أوقضاء دين أوحصول فرج أوخروجا من سجن أوغير ذلك من سائر الشدائد الا ويغاث بها ومن قرأها عدة الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر حصل له من الخير مالا يقاس عليه قال النووى وما جمع قوم هذا العدد فى حرب فغلبوا أبدا وان سقى المبطون حروفها مقطعة أمسك بطنه عن الجريان ومن كتبها عدد كلماتها وهى خمسون كلمة وحملها أدرك غرضه من عدوه وحاسده وان كان للمحبة والالفة نال مقصوده ومن داوم على قراءتها عدد فصولها وهى أربعة عشر عقب الصلوات كان محبوبا بالعالم العلوى والسفلى ولم يزل فى أمن من الله وفى الحديث من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق أوعابد وعن الحسن من قرأ آية الكرسى فى دبر الصلاة المكتوبة كان فى ذمة الله الى الصلاة الاخرى ويقرأ (كلا) من هذه السور (سبع مرات) على هذا الترتيب اتباعا للوارد وان كان خلاف وضع التنزيل وسئل شيخنا المؤلف عن حكمة التنكيس فقال ان فيه تقديم التخلية على التحلية لان فى المعوذتين تحصنا من كل ضار وهذه تخلية بالخاء المعجمة وفى الصمدية ومابعدها ذكر التوحيد وشغل القلب به وهذه تحلية بالحاء المهملة (ثم) يأتى بالسابعة (يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبعا) وهذه الباقيات الصالحات التى قال الله تعالى فى شأنها والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا على أحد التفاسير وهى غراس الجنة فمعنى سبحان الله تنزيه الله عن كل نقص ومعنى الحمد لله كل كمال ثابت لله ومعنى لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله

٢ قوله وتشتغل الملائكة هكذا هى فى النسخة التى بايدينا اه مصححه

ومعنى

ومعنى الله أكبر أنه منفرد بالعظم وما سواه حقير ومعنى لا حول الخ لا تحول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بمعونة الله وعن الامام أحمد بن حنبل عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وهذا محمول على كلام الآدمي والا فالقرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق وأما المأثور في وقت أو حال فالاشتغال به أفضل وقال صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة أسري بي فقال يا محمد اقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وذكر ابن أبي الدنيا بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال في كل يوم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة لم يصبه فقر أبدا ومن عظيم فضل هذه أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم عمه العباس رضي الله عنه بصلاة التسابيح وجعلها أهل الطريق من أورادهم المهمة (ثم) الثامنة (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد سبعا) فمعنى اللهم يا ألله الجامع لجميع الاسماء والصفات والميم عوض عن حرف النداء ولا يجتمعان الا في الشعر شذوذا قال ابن مالك

والاكثر اللهم بالتعويض * وشذ يا اللهم في قريض وقوله صل أي اجعل رحمتك المقرونة بالتعظيم والتكريم والتفخيم دائمة عليه بين أهل الدنيا والآخرة في العالم العلوي والسفلي نازلة عليه من سماء علاك ولذا تعدى بعلى على ألسنة الفصحاء وقولهم ان على للمضرة محله اذا وقعت في محل قابل للام كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وأما عنوان الصلاة فهو نظير قوله تعالى قل آمنا بالله وما أنزل علينا ولما أمر الله عباده بالصلاة عليه ولا قدرة لهم على جلب خير لانفسهم فضلا عن غيرهم كفى في خروجهم من عهدة التكليف طلبهم من الله أن يصلي عليه فاذلك كانت الصلاة من الله انعامه ومن غيره الطلب من الله ويشرفون بذلك في الدنيا والآخرة فضلا من الله ونعمة على عباده وقوله محمد هو علم على ذاته صلى الله عليه وسلم وخص من بين الاسماء لانه أشرفها وأعظمها ولذلك قرن بكلمة التوحيد وهو منقول من اسم مفعول الفعل المضعف وهو

أبلغ جميع الاسماء التي اشتقت من هذه المادة لان المحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد لان الصيغة تقتضي التكرار فهو اسم مطابق لذاته ومعناه أن ذاته محمودة على ألسنة العالم من كل الوجوه حقيقة وأوصافا وأخلاقا وأعمالا وأحوالا وعلوما وأحكاما فهو محمد في الارض والسماء والدنيا والآخرة فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وأفضل من حمد وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود وقد سماه الله بهذا الاسم قبل أن يخلق الخلق بألفي عام وقد سماه به جده عبد المطلب بسبب رؤيا كان رآها في المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف بالارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والارض وقد سمعت أمه قائلا يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمدا وآله صلى الله عليه وسلم هم الذين حرمت عليهم الزكاة ويطلق على الاتقياء من أمته لقوله صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي وقوله كما صليت الكاف للتشبيه وما مصدرية فالمشبه به الصلاة بمعنى المصدر أو موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول وجملة صليت صلة الموصول وابراهيم هو خليل الله ومعناه الاب الرحيم وهنا سؤال وهو أن المشبه بالشيء لا يكون أعلى بل أدنى أو مساو ومن المقرر أن الصلاة على نبينا أفضل وقد أجابوا عن ذلك بأجوبة كثيرة منها أن القاعدة أغلبية كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة الآية ومنها انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم عليه السلام أي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فصل على محمد بطريق الاولى والتشبيه انما هو لاصل الصلاة بأصل الصلاة لا القدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى وأحسن كما أحسن الله اليك ومنها أنه قال ذلك تواضعا وشرعه لامته ليكتسبوا بذلك الفضل والثواب وغير ذلك من الاجوبة التي ذكرها شراح الدلائل والمراد بآل ابراهيم أتباعه وذريته المؤمنون أنبياء وغيرهم فيشمل أولاد صلبه وجميع أنبياء بني اسرائيل وهو معنى قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ومعنى بارك أفض خيرات الدارين

وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة وأدم ذكره وشريعته لان البركة هي زيادة الخير في الشيء ومعنى في العالمين اجعل الصلاة منتشرة عليه في جميع الخلق كما جعلتها على ابراهيم وحميد فعيل بمعنى مفعول أي محمود لان عباده حمدوه أو بمعنى فاعل أي حامد لانه الحامد لنفسه وللمطيعين من عباده ومجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والفعال والمعنى انك أهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال فأعطنا سؤلنا وهذه الصيغة أخرج حديثها مالك في الموطا ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك يارسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال تلك الصيغة وقد وردت بأوجه مختلفة كما ذكرها صاحب الدلائل وتسمى بالابراهيمية وليس فيها لفظ سيادة فمن أراد الاقتصار على الوارد تركها وهو الاولى عند مالك وأصحابه وروى البخاري في كتبه أنه صلى الله عليه وسلم قال من قال هذه الصلاة شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح وذكر بعضهم أن قراءتها ألف مرة توجب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم

(ثم يقول) التاسعة من المسبعات وهي (اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات سبعا) هذا دعاء بالمغفرة وهي كما في النهاية الباس الله العفو للمذنبين وقال الحافظ ابن رجب في شرح الاربعين النووية هي وقاية شر الذنوب مع سترها وهذا الدعاء مستجاب لاسيما ان خرج من قلب منكسر لان فيه عموما والدعاء اذا عم كان للاجابة أقرب فاذا صحبته توبة كان تاما موجبا للمغفرة قطعا لما ورد عن ابن عباس مرفوعا التائب من الذنب كمن لاذنب له وقال صلى الله عليه وسلم في حديث قدسي ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك وقدم نفسه ثم والديه اعتناء بالآكد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا مايفعل هكذا والمراد من المسلمين والمؤمنين والمسلمات والمؤمنات شيء واحد كناية عن التعميم *(فائدة)* ذكر الشيخ أبو الحسن الشاذلي انه اجتمع بالخضر وقال له من قال عقب كل صلاة ثلاث مرات اللهم أصلح أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم

فرج عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم استر أمة محمد صلى الله عليه وسلم كتب من الابدال

(ثم يقول) العاشرة من المسبعات وهى (اللهم افعل بى وبهم عاجلا وآجلا فى الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل انك غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم سبعا فهذه عشر) العاجل والآجل الوقت الحاضر وضده والآجل بالمد والدين ما يتدين به وهو الاحكام الشرعية ويقال لها ملة لانها أمليت على النبي صلى الله عليه وسلم وشريعة لانها مشروعة فالثلاثة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار والدنيا بضم الدال وبالقصر قيل ما على وجه الارض من الهواء والجو وقيل كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل النفخة الثانية ومبدأ الآخرة من النفخة الثانية الى ما لا نهاية له ولها أسماء كثيرة منها الساعة لوقوعها بغتة فى ساعة فى يوم جمعة فى غير شهر معروف ولا سنة معروفة قال تعالى لا تأتيكم الا بغتة أو لسرعة حسابها قال تعالى وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب ومنها القيامة لقيام الخلق من قبورهم اليها أو لقيام الناس لرب العالمين ومنها القارعة لانها تقرع القلوب بأهوالها ومنها الحاقة أى الثابتة لانها واجبة الحصول ومنها الواقعة لوقوع الامر فى ذلك اليوم ومنها الخافضة والرافعة لانها تخفض أقواما وترفع آخرين ومنها الطامة أى الغالبة لكل شئ ومنها الصاخة أى التى تصم الاذن فتورث الصمم ومنها الزلزلة لتزلزل القلوب والاقدام فيها ومنها يوم الفرقة لتفرقهم فى الجنة والسعير ومنها اليوم الموعود لان الله وعد فيه أقواما بالجنة وأوعد أقواما بالهلاك ومنها يوم الحشر لجمع الخلائق فيه بعد فنائهم ومنها يوم العرض لعرض الاعمال فيه ومنها يوم المفر لقول الانسان الكافر يومئذ أين المفر ومنها اليوم العسير لشدة الحساب فيه وزحمة بعضهم على بعض حتى يكون ألف قدم على قدم وقيل سبعون ألف قدم على قدم وتدنو الشمس من رؤس الخلائق مقدار ميل وهو المرود الذى يكتحل به فى العين ويزاد فى حرها بضع وتسعون ضعفا وحرارة الانفاس وحرارة النار المحدقة بهم من كل جهة وحولهم سبع صفوف من الملائكة وغير ذلك مما تقصر عنه العبارة أجارنا الله والمسلمين وقوله ما أنت له اهل أى مستحق له من الاكرام قال تعالى هو أهل التقوى

وأهل المغفرة وفى دعائه صلى الله عليه وسلم أهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وقال تعالى ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال تعالى نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وهذه أوصافه مع المؤمنين سبحانه وتعالى وقوله ولا تفعل بنا الخ قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقوله انك بالكسر استئناف بيانى نحو انه عليم بذات الصدور والغفور هو الذى يغفر ذنوب العباد كبائر وصغائر والحليم هو الذى لا يعجل بالعقوبة على من عصاه والجواد بالتخفيف ذو الجود والمدد والعطاء الذى لا ينفد والكريم هو الموصوف بنعوت الجمال ذو النوال قبل السؤال والرؤف ذو الرأفة وهى شدة الرحمة والرحيم ذو الرحمة وهو المنعم بدقائق النعم وفى هذه الاسماء من المناسبة بالمطلوب ما لا يخفى وفيه تعليم للانسان بأنه يخاطب ربه بالاسم المناسب لمطلوبه وهو من لطائف الدعاء كدعاء ايوب عليه السلام حيث قال انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ودعاء يونس عليه السلام حيث قال سبحانك انى كنت من الظالمين ودعاء سليمان عليه السلام حيث قال انك أنت الوهاب ودعاء زكريا عليه السلام حيث قال وأنت خير الوارثين وبالجملة فلكل مقام له مقال (تنبيه) تقدم ان هذه المسبعات من أوراد الطريق تقرأ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ولكن شيخنا المؤلف قدس الله روحه جعلها مطلقة تقرأ مع الصلوات فى أى وقت فان كانت قبل الشمس كانت اداء وان كانت بعدها كانت قضاء وجعلها ليلة الجمعة تقرأ مع الصلوات بعد العشاء عقب ما تيسر من الذكر وهذا اجتهاد منه فى الطريق وهو من كبار المجتهدين وسمعته يقول هذه المسبعات كان أهل الطريق يخصون بها الخواص من المريدين وانى لما رأيت الاهوال قد كثرت والشرور قد تراكمت والنجيب من يموت على دينه وضعتها عامة يستعملها كل مسلم كان من أهل الطريق أولا رحمة بعباد الله وهذا لرسوخه رضى الله عنه وعنايه (ثم يقول ليلة الجمعة أو مطلقا) لاسيما بين يدى الشيخ الكامل قال الفقيه محمد بن الحسين البجلى رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله أى الاعمال أفضل قال وقوفك بين يدى ولى لله كحلب شاة او كشى بيضة خير لك من ان تعبد الله حتى تتقطع اربا اربا فقلت حيا

كان أوميتا فقال حيا كان أوميتا اه فمعنى قوله مطلقا أى غير مقيدة بليلة الجمعة بل في أى وقت وكان الشيخ رضى الله عنه يقرأها بالمسبعات كل ليلة جمعة ويكرر صيغا منها ثلاثا ثلاثا أولها اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله وآخرها صلاة أهل السموات والارضين عليه وأجر يارب لطفك الخفى فى أمرى والمسلمين ويقرأ أولها ليلة الاثنين من غير المسبعات حتى ينتهى الى حرف الثاء ثم يختم بآخر صيغة منها وفى ليلة الخميس يبتدئ من حرف التاء بالمثناة فوق و يختم هكذا كان ورده مع الجماعة فيها رضى الله عنه وعنابه فالزمه واتخذ لك شيخا على طريقته اذلا يسلك مريد من غير شيخ البتة فلابد من شيخ عارف تستند اليه قال بعضهم الزم بابا واحدا تفتح لك الابواب واخضع لسيد واحد تخضع لك الرقاب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(رب) أى يارب حذف منه ياء النداء وياء الاضافة تخفيفا ومعناه السيد أو المعبود أو المولى أو المصلح أو الناصر وابتدأ بهذه الآية تبركا ولما ورد ان رب هو الاسم الاعظم والحديث اجثوا على الركب وقولوا يارب يارب ومن ذكره خمس مرات ودعا استجيب له بدليل آخر آل عمران وفى الحديث مامن عبد يقول يارب الاقال الله لبيك ياعبدى (أعوذ بك) أى أتحصن وأعتصم بجنابك الذى لاملجأ ولامنجى منه الااليه (من همزات) أى وساوس (الشياطين) جمع شيطان وهو ابليس وجنوده من الجن والانس لاسيما عند الموت فقد روى أن العبد عند الموت يقعد عند رأسه شيطانان واحد عن يمينه والآخر عن شماله فالذى عن يمينه على صفة أبيه والذى عن شماله على صفة أمه فيقول الذى على صفة الاب يابنى انى كنت عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت على دين النصارى فهو خير الاديان والذى على شماله على صفة أمه يقول يابنى انه كان بطنى لك وعاء وثديى لك سقاء وفخذى لك وطاء ولكن مت على دين اليهودية فهو خير الاديان اه ولكن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة (وأعوذ بك رب أن يحضرون) أى من أن يحضرون أى من حضورهم عندى بأن تحول بينى وبينهم فان حضورهم سبب لفساد العبد فى الدنيا والآخرة وهل الشياطين جنس مستقل أم هم من الجن قولان والاصح الثانى قال تعالى الا ابليس كان

من الجبن (اللهم انى أعوذبك من الهم) وهو توقع المكروه (والحزن) بفتحتين وهو تحسر القلب على مافات (وأعوذبك من العجز) وهو عدم القدرة على فعل الخير (والكسل) وهو قلة الرغبة فى الخير مع القدرة (وأعوذبك من الجبن) بضم فسكون وهو ضعف القلب وعدم الشجاعة (والبخل) وهو ضد الكرم (وأعوذبك من غلبة الدين) بفتح فسكون أى من قهره أى قهر أربابه حيث لاقدرة لى على وفائه (وقهر الرجال) أى غلبة الظالمين وجور المبتدعين وشماتة الاخسرين والاضافة للفاعل أى قهرهم اياى (ثلاثا) أى تقول ذلك ثلاث مرات كما رواه النووى فى الاذكار والسيوطى فى الجامع الصغير وغيرهما ثم شرع فى لفظ حديث آخر فقال (اللهم انى أعوذبك من الفقر) أراد به فقر القلب (والعيلة) بفتح فسكون وهى والعالة بمعنى الفاقة قال تعالى وان خفتم عيلة أى شدة فقر بان يصير قليل المال فقير القلب تلتفت نفسه لما فى أيدى الناس (وأعوذبك من كل بلية) هى والبلوى والبلاء بمعنى واحد وهو الامتحان ويطلق على ما يفتتن به المرء من أعراض الدنيا وشهواتها (اللهم انى أعوذبك من الفقر الا اليك) بأن تقطع رجائى من سواك وتجعل التجائى اليك وهو بمعنى قول أبى الحسن الشاذلى نسألك الفقر مما سواك والغنى بك حتى لانشهد الا اياك (ومن الذل الا لك) أى الهوان بين الناس وخسة القدر فى غير مراضيك فان الذل لك هو العز وهو بمعنى قول أبى الحسن الشاذلى فكل عز يمنع دونك فنسألك بدله ذلا تصحبه لطائف رحمتك (ومن الخوف الا منك) لان من خاف الله لم يخف من شئ قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (وأعوذبك أن أقول زورا) أى كذبا قال تعالى والذين لا يشهدون الزور (أو أغشى فجورا) أفعل فسقا (أو أكون بك مغرورا) أى مفتونا بشئ سواك فالغرور بالضم سكون النفس الى ما يوافق هواها والغرور بالفتح كرسول هو ما به الغرور قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور أى الباطل الزائل وقال تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور ومن الغرور الامن من مكر الله قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون (وأعوذبك من شماتة الاعداء) أى فرحهم بالمصيبة النازلة بى بأن تعطينى ما يشمتهم (وعضال الداء) هو الذى غلب الاطباء وأعجزهم من مداواته (وخيبة الرجاء) أى عدم الظفر بالذى أرجوه فيك من كل مارغبت فيه وأخذت فى أسبابه (وزوال

النعمة) أى ذهابها وهى كل ملائم تحمد عاقبته والمراد بها النعم الظاهرية والباطنية الدنيوية والدينية والاخروية فان من أكبر المصائب السلب بعد العطاء قال أبو الحسن الشاذلى ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء (وفجاءة النقمة) أى اتيانها بغتة والفجاءة بالضم والمد وبالفتح والقصر بمعنى واحد والنقمة بكسر فسكون أو بفتح فكسر العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه أى يعاقبه (اللهم انى أعوذ بك من شر الخلق) أى جميع الخلائق فأل للاستغراق فيشمل البر والفاجر (وهم الرزق) لان ذلك من الغفلة عن الرازق ويستلزم ضعف اليقين وهو الفقر القلبى بعينه الذى ورد فيه أنه سواد الوجه فى الدارين (وسوء الخلق) وهو عدم الصبر على الاذى وهو ضد الحلم وفى الحديث لما خلق الله الايمان قال اللهم قونى فقواه بالكرم وحسن الخلق ولما خلق الله الكفر قال اللهم قونى فقواه بالبخل وسوء الخلق اهـ وفى الحقيقة سوء الخلق وصف جامع لكل شر على الضد من حسن الخلق وفى الحديث كاد الحليم أن يكون نبيا (اللهم انى أعوذ بك من العطب) بالفتح أى الهلاك (والنصب) بالفتح أى الاعياء والتعب (وأعوذ بك من وعثاء السفر) أى مشاقه ومتاعبه وما يقع فيه من المضار لانه قطعة من العذاب كما ورد (وسوء المنقلب) أى المرجع السيئ من أى سفر (اللهم انى أعوذ بك من الزيغ) أى الميل عن الحق (والجزع) أى عدم الصبر عن حلول ما نزل (وأعوذ بك من الطمع فى غير مطمع) أى الامل فيما يبعد حصوله (اللهم انى أعوذ بك من الفتن) جمع فتنة وهى ما يشغل عن الله كالجاه والمال وغير ذلك فانها فتنة حيث أشغلت عن الله تعالى قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة (ما ظهر منها) أى فى الجوارح الظاهرة (وما بطن) فى القلب (ثلاثا أعوذ بكلمات الله) أى بصفاته القائمة بذاته وقيل أسماؤه الحسنى وكتبه المنزلة وقيل خصوص القرآن (التامات) أى الخاليات عن النقص أو النافعات للمتعوذ بها بأن يحفظه بها من الآفات * روى من قالها صباحا حفظ الى المساء وبالعكس ويوكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه وان مات مات شهيدا (من شر ما خلق) أى أوجده من الانام والهوام (ثلاثا اللهم انى أعوذ بك) من (أن أظلم) أى أجور على أحد أو على نفسى بمعصية الله تعالى (أو أظلم) أى يجور على غيرى ويطلق الظلم على وضع الشئ فى غير محله (أو أبغى أو يبغى على أو أطغى أو يطغى على) كلها

يعني الظلم (اللهم اني أعوذ بك من الشك) أي الالتباس وعدم طمأنينة القلب (والشرك) أي اثبات الشريك لله (الظاهر) وهو الكفر (والخفي) كالرياء والاعتماد على غير الله (والظلم والجور مني وعلي) تقدم معناه (اللهم اجعلني منك في عياذ) أي حصن كائنا منك فمنك متعلق بمحذوف حال من عياذ (منيع) أي مانع من يصل الى من يحتمي به (وحرز) أي حصن (حصين) فعيل بمعنى فاعل أي محصن وحافظ من لجأ اليه (من جميع خلقك) أي من شرهم (حتى تبلغني) أي الى أن توصلني الى (أجلي) أي آخر عمري (معافى) أي مسلما (من كل بلية في ديني) كالشواغل عن الله (ودنياي) كمصائب الدنيا (وبدني) كالامراض والاسقام (وأهلي وأصحابي وأحبابي) أي أسألك اللهم ماذكر كما سألته لنفسي (يارب العالمين اللهم اني أسألك لي ولهم) أي الاهل ومن بعدهم (من كل خير) يليق بنا (ما سألك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم) الخير ما فيه نفع عاجل أو آجل (وأعوذ بك من كل شر استعاذك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم) والشر ما فيه ضر عاجل أو آجل وهذا من جوامع الدعوات التي لم تبق خيرا في الدنيا ولا في الآخرة الا استلزمته ولا شرا في الدنيا ولا في الآخرة الا نفته (ربنا آتنا في الدنيا حسنة) يعني صحة وعافية وكفافا وتوفيقا وزوجة صالحة وولدا بارا واعمانا ومعرفة وغير ذلك من كل خير عاجل (وفي الآخرة حسنة) هي دخول الجنة وتوابعه من النجاة من كل عقبات الآخرة ورضوان الله الاعظم ورؤية وجهه الاكرم (وقنا عذاب النار) أي جنبنا عذابها الذي استوجبناه بسوء أعمالنا أو وفقنا لاجتناب المحرمات والشهوات فلا نقع في العذاب وما تقدم من قوله اللهم اني أعوذ بك من الهم الخ الى هنا كلها أحاديث وردت عن رسول الله استحسن الشيخ رضي الله عنه الدعاء بها بين يدي الصلاة على النبي رجاء لقبولها (ربنا لا تزغ قلوبنا) أي تملها عن الحق الى الباطل (بعد اذ هديتنا) للايمان (وهب لنا) أعطنا (من لدنك) من عندك (رحمة انك أنت الوهاب) أي واسع العطايا بغير حساب واختار تلك الدعوات من الاحاديث ومن القرآن لانها أفضل ما يدعو به الشخص ولنذكر لك مقدمة تشتمل على بعض فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب دلائل الخيرات وهي أي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أهم

المهمات لمن يريد القرب من رب الارباب قال شارحها وجه أهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه منها مافيها من التوسل الى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه أقرب ولا أعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها أن الله تعالى أمرنا بها وحضنا عليها تشريفا وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي من أنجح الاعمال وأرجح الاقوال وأزكى الاحوال وأحظى القربات وأعم البركات بها يتوصل الى رضا الرحمن وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى الى أرفع الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب وأوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام ياموسى أتريد أن أكون أقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يارب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها أنه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه ومنها ماورد في فضلها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله وقضاء حوائج آخرته ودنياه ومنها مافيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المأمور بشكره ومامن نعمة لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والآخرة الا وهو السبب في وصولها الينا واجرائها علينا فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لا يحصرها عد كما قال سبحانه وتعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا في شكر نعمته أن لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ماجرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسب ماحكاه الشيخ السنوسي في شرح صغرى صغراه والشيخ زروق وأشار اليه أبو العباس أحمد بن موسى اليمني في جواب له ومنها مافيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك كانت المثابرة على

الاذكار والدوام عليها يحصل بهم الانحراف وتكسب نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجا وحرارة فى الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوى النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام شيخ التربية أيضا من هذا الوجه وفى كتاب ابن فرحون للقرطبي واعلم أن فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات أحداهن صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الابرار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة العون على قضاء الحوائج والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلائلها وفى كتاب حدائق الانوار فى الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة فى الثمرات التى يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوائد التى يكتسبها ويقتنيها الاولى امتثال أمر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة الخامسة انه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة يمحى عنه عشر سيآت الثامنة ترجى له اجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة انها سبب لغفر الذنوب وستر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد ما أهمه الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلى السادسة عشر انها سبب زكاة المصلى والطهارة له السابعة عشر انها سبب تبشير العبد بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة التاسعة عشر انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم على المصلى عليه الموفية عشرين أنها سبب لتذكر ما نسيه المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والعشرون انها سبب لطيب المجلس وأن لا يعود على أهله حسرة يوم القيامة الثانية والعشرون انها سبب لنفى الفقر عن المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة

والعشرون انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته من دعائه عليه برغم أنفه اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تأتي بصاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون انها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب تمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون انه يخرج العبد عن الجفاء بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين انها سبب لابقاء الله تعالى الثناء الحسن على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض الاحدى والثلاثون انها سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها سبب للبركة الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة والثلاثون انها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم السابعة والثلاثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون انها تأدية لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التي أنعم بها علينا التاسعة والثلاثون انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة احسانه الموفية أربعين ان الصلاة عليه من العبد دعاء وسؤال من ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزية للعبد الاحدى والاربعون من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية والاربعون أن الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المربي ويأتي للمؤلف أي صاحب الدلائل ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سبب الازواج والقصور ويأتي في الحديث انها تعدل عتق الرقاب والله أعلم اه بحروفه من شرح شيخنا العارف بالله الشيخ سليمان الجمل على الدلائل رضي الله عنه وعنا به ولنرجع الى كلام المؤلف اه (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين

امنوا

آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) أتى بهذه الآية الكريمة تبركا وأشار الى أن ايقاع الصلاة بعدها امتثالا لامر الله تعالى وهي من أعظم الادلة على الامر بالصلاة على النبي وانها من أعظم القربات والاحاديث الواردة في فضلها والامر بها غير محصورة والكتب المشحونة بها مشهورة وسوقها هنا يخرجنا عن المقصود من الاختصار وبدأ أول الصيغ بالصيغة المنسوبة لحجة الاسلام الغزالى لما فيها من جميع شمائله وبيان فضائله صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم اجعل أفضل صلواتك) جمع صلاة وهي رحمته المقرونة بالتعظيم (أبدا) ظرف مستقبل لانهاية له (وانمى بركاتك) أى أزيد خيراتك (سرمدا) أى على طول بقائك الذى لا انقضاء له (وأزكى) أى أنمى (تحياتك) جمع تحية وهي ما يحيى به من سلام وغيره أى حييه بكلامك القديم تحية لائقة بفضلك عليه فلم يهمل المصنف أعنى الغزالى السلام بل دخل تحت قوله تحياتك (فضلا وعددا) أى بالفضل والعدد الكثير الذى لا يحصى (على أشرف الخلائق الانسانية) أى وغيرها وانما خص الانسان لانه أفضل الانواع فاذا فضلهم كان أفضل مما سواهم بالاولى (ومجمع الحقائق الايمانية) جمع حقيقة أى فيه توجد حقيقة الايمان بجميع مراتبها من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (وطور التجليات الاحسانية) أى هو موضع تنزلات الرحمات ومهبطها كما ان جبل الطور مهبط تجلى الجلال عند سؤال موسى عليه الصلاة والسلام رؤية ربه فتجلى الله على الطور بالجلال فصار دكا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تجلى عليه بالاحسان فوسع العالمين علما وحلما فصارت مقامات الاحسان لا تؤخذ الا منه من مراقبة ومشاهدة (ومهبط الاسرار الرحمانية) جمع سر وهو ما يكتم أى هو موضع أسرار الله الناشئة من رحمانيته سبحانه فلا تؤخذ الا منه (وعروس المملكة الربانية) أى كما في بعض الروايات وليست في رواية مؤلفنا رضى الله تعالى عنه أى المميز في عوالم الملك والملكوت بالفخر والبهاء كالعروس فانه الخليفة على الاطلاق الذى صرفه الله في الملك والملكوت بسبب أنه خلع عليه أسرار الاسماء والصفات ومكنه من التصريف في البسائط والمركبات فكان بذلك المعنى عروسا لا كالعروس نافذ أمره والجميع خدمه ومعنى الربانية المنسوبة الى الرب (واسطة عقد النبيين) واسطة العقد جوهرته الكبرى ووسط الشئ خياره واضافة عقد للنبيين بيانية أو من اضافة المشبه به للمشبه

ومعناه خيار النبيين (ومقدم جيش المرسلين) بكسر الدال وفتحها والجيش الطائفة واضافة جيش لما بعده بيانية ومعناه على كسر الدال الرافع لرتبتهم لانه الممد لهم وعلى فتحها ان الله قدمه عليهم بالحس والمعنى (وقائد ركب الانبياء المكرمين) جمع نبي روى أن عدد الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا وقيل مائتا ألف وخمسة وعشرون ألفا وقيل ألف ألف ومائتا ألف وخمسة وعشرون ألفا الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وقيل وأربعة عشر والمذكور منهم فى القرآن خمسة وعشرون ثمانية عشر فى وتلك حجتنا الخ فى الانعام والباقى محمد وآدم وصالح وشعيب وهود وادريس وذو الكفل أولو العزم منهم خمسة جمعها بعضهم فى بيت شعر بقوله

محمد ابراهيم موسى كليمه * فعيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم

وفضلهم على هذا الترتيب والحق أن عدة الانبياء والرسل لا يعلمها الا الله والمكرمين بفتح الراء مخففة ومشددة أى الذين أكرمهم الله بالمعجزات الباهرة ومعنى قائدهم الدال بهم الى الله (وأفضل الخلق أجمعين) لقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر ونوع الآدمى أفضل الخلق فيكون صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق على الاطلاق وفى خبر الترمذى وأنا أكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر (حامل لواء العز الاعلى) اللواء بالمد الراية والعز ضد الذل الاعلى أى الاشرف والارفع والمعنى أن بيده عز الدارين لمن انتسب له (ومالك أزمة) بالتشديد جمع زمام (المجد الاسنى) أى الشرف الارفع وهو كناية أيضا عن عز الدارين لمن اتبعه والمقام مقام اطناب (شاهد) أى عالم علم معاينة (أسرار) جمع سر ضد الجهر (الازل) أى القدم وقيل الازل أعم من القدم (ومشاهد) بضم الميم بمعنى معاين (أنوار) جمع نور (السوابق الاول) بضم الهمزة وفتح الواو جمع سابق وأول فهو وان تأخر وجود جسمه على جميع الاشياء متقدم عليهم بل وعلى جميع المخلوقات باعتبار حقيقته فأنوار السوابق الاول ناشئة منه وعارضة عليه فكان بهذا المعنى مشاهدها ويشهد لهذا المعنى حديث جابر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى (وترجمان) بفتح التاء أفصح من ضمها جمعه تراجم مثل زعفران وزعافر (لسان القدم) بكسر القاف والترجمان فى الاصل اسم للملقن معانى الكلمات والمراد منه هنا الملقن كل العلوم الغيبية التى نشأت عن ذى القدم سبحانه وتعالى (ومنبع العلم) أى

محل

محل نبع علوم الاوّلين والآخرين وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال تعلمت علم الاوّلين والآخرين وكفانا قول البوصيرى * ومن علومك علم اللوح والقلم * (والحلم) أى محل حلم الاوّلين والآخرين قال البوصيرى

وسع العالمين علما وحلما * فهو البحر والانام ركاء

(والحكم) جمع حكمة وهى اتقان العلم والعمل أى فهو منبعها أيضا (مظهر) مفعل أو اسم فاعل من أظهر أى الذى به الظهور (سر الجود) أى لب وخالص الجود أى جود الله (الجزئى والكلى) أى الدقيق والجليل والمعنى انه ظهرت به بركات الدنيا والآخرة (وانسان عين الوجود) أى خيار الموجودات ونورها كان انسان العين نورها فالعين بدونه لاتبصر والموجودات من العالم (العلوى والسفلى) بدونه عدم لما فى الحديث لولاك ماخلقت سماء ولا أرضا الخ (روح جسد الكونين) جمع كون بمعنى المكون اسم مفعول والمراد العالمان عالم الملك وهو ماظهر لنا وعالم الملكوت وهو ماخفى عنا فالنبى صلى الله عليه وسلم سره سار فى الكونين كسريان الروح فى الجسد (وعين حياة الدارين) أى حقيقة حياتهما أو هو صلى الله عليه وسلم كعين الحياة للدارين التى من شرب منها لايموت (المتحقق بأعلى رتب) جمع رتبة وهى المنزلة (العبودية) أى غاية التذلل والخضوع فتذلله وخضوعه لايدانيه فيه أحد ولذلك كانت العبودية أفضل أوصافه على الراجح (المتخلق) أى المتصف (بأخلاق المقامات الاصطفائية) أى المختارة فالاصطفاء الاختيار ومنه المصطفى أى المختار قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولا يعلم حقيقة العظم الذى وصفه الله به الا خالقه ولذلك قال بعض العارفين

اذا الله أثنى بالذى هو أهله * عليه فما مقدار ماتمدح الورى

(الخليل الاعظم والحبيب الاكرم) أى الاعظم من كل عظيم والاكرم من كل كريم والفرق بين الحبيب والخليل كما قال النيسابورى أن الخليل هو الذى امتحنه الله ثم أحبه والحبيب الذى أحبه الله ابتداء تفضلا أو الخليل الذى جعل ماعملكه فداء خليله والحبيب الذى جعل المولى ممالكته فداءه وبهذا المعنى يكون وصف الحبيب أفضل من وصف الخليل ولذلك اشتهر به صلى الله عليه وسلم واشتهر ابراهيم عليه السلام بالخليل والافكل حبيب وخليل قال البرعى

اذا ذكر الخليل فذا حبيب * عليه الله فى التوراة أثنى

وقال البوصيرى فى لاميته

أعلى المراتب عند الله رتبته * فافهم فما موضع المحبوب مجهول

(سيدنا) معاشر المخلوقين (محمد) أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم كما تقدم (ابن عبد الله) اسم أبيه (ابن عبد المطلب) واسمه شيبة الحمد على الاصح (وعلى سائر) أى باقى (الانبياء والمرسلين) عطف خاص لمزيد الشرف (وعلى آلهم وصحبهم) أى وعلى آل الجميع وأصحابهم (أجمعين) تأكيد (كلما ذكرك) أى يا ألله (الذاكرون) جمع ذاكر ضد الغافل (و) كلما (غفل عن ذكرهم) أى الانبياء وآلهم وصحبهم (الغافلون) جمع غافل والمعنى صل عليهم كل وقت وكل حال وهذه الصلاة نقلها حجة الاسلام الغزالى عن القطب العيدروس وتسمى شمس الكنز الاعظم ومن قرأه حجب قلبه عن وساوس الشيطان وقال بعضهم انه القطب الربانى سيدى عبد القادر الجيلانى وان من قرأ بعد صلاة العشاء الاخلاص والمعوذتين ثلاثا ثلاثا وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ثم شرع فى صيغة قطب الاقطاب سيدى أحمد البدوى نفعنا الله به فقال (اللهم صل) أى ارحم رحمة مقرونة بتعظيم وتكريم (وسلم) أى اجعل له مزيد تحية وتامين (وبارك) أى زد فيه بخيراتك التى لا تتناهى (على سيدنا) أى أشرفنا (ومولانا) أى ناصرنا (محمد شجرة الاصل) الاضافة للبيان أى الشجرة التى هى الاصل وهو صلى الله عليه وسلم أصل العوالم على الاطلاق وأساس شرفها بالاتفاق (النورانية) بضم النون نسبة الى النور يحتمل أن يراد به الرب سبحانه وتعالى فانه قد ورد تسميته تعالى بالنور فى الكتاب والسنة وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ونسب اليه تعالى لانه صلى الله عليه وسلم نشأ من حضرة الله بدون واسطة مادة ويحتمل أنه أراد بالنور خلاف الظلمة وجعله أنوار فقد ورد أن ذات النبى صلى الله عليه وسلم كانت نورا حتى انه لا يظهر له ظل فى الشمس وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت بينما أخيط ثوبا فى السحر فوقعت الابرة منى وانطفأ المصباح اذ دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقطت الابرة من نور وجهه فقلت يا رسول الله ما أبهى وجهك وما أنور طلعتك فقال يا عائشة الويل كل الويل لمن لم يرنى يوم القيامة

فقلت ومن ذا الذى لا يراك يوم القيامة فقال البخيل الذى ذكرت عنده فلم يصل على فطيه
نسبة الشئ لنفسه على سبيل المبالغة وزيادة الالف والنون لزيادة الشرف وعلى كل هو
معنى الحديث الوارد عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن أول شئ خلقه الله فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه
كل خير وخلق بعده كل شر وحين خلقه أقامه قدامه فى مقام القرب اثنى عشر ألف سنة
ثم جعله أربعة أقسام فخلق العرش من قسم والكرسى من قسم وحملة العرش وخزنة
الكرسى من قسم وأقام القسم الرابع مقام الحب اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة
أقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع فى مقام
الخوف اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس
من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء وأقام الجزء الرابع فى مقام الرجاء اثنى
عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة
والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع فى مقام الحياء اثنى عشر ألف سنة ثم نظر اليه
فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة ألف وعشرون ألفا وأربعة آلاف قطرة فخلق الله
تعالى من كل قطرة روح نبى أو رسول ثم تنفست أرواح الانبياء فخلق الله من أنفاسهم
نور أرواح الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة
فالعرش والكرسى من نورى والكروبيون والروحانيون من الملائكة من نورى
وملائكة السموات السبع من نورى والجنة وما فيها من النعيم من نورى والشمس
والقمر والكواكب من نورى والعقل والعلم والتوفيق من نورى وأرواح الانبياء
والرسل من نورى والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نورى ثم خلق الله اثنى
عشر حجابا فأقام النور وهو الجزء الرابع فى كل حجاب ألف سنة وهى مقامات العبودية
وهى حجاب الكرامة والسعادة والرؤية والرحمة والرأفة والحلم والعلم والوقار والسكينة
والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور فى كل حجاب ألف سنة فلما خرج النور
من الحجب ركبه الله فى الارض فكان يضىء بين المشرق والمغرب كالسراج فى الليل المظلم
ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور فى جبينه ثم انتقل منه الى شيث ولده وكان
ينتقل من طاهر الى طيب الى أن وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى وجه

أمى آمنة ثم أخرجنى الى الدنيا فجعلنى سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر اهـ ذكره شيخنا الشيخ سليمان الجمل فى أول شرحه على الشمائل عن سعد الدين التفتازانى فى شرح بردة المديح عند قوله

وكل آى أتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم

(ولمعة القبضة الرحمانية) وصف ثان له صلى الله عليه وسلم باعتبار الحقيقة المحمدية (وأفضل الخليقة الانسانية) وصف ثالث باعتبار عالم الاجساد (وأشرف الصورة الجسمانية) بكسر الجيم وضمها نسبة الى الجسم على غير قياس وهو الجسد أو الجسمان بضم أوّله وسكون السين بمعنى الجسم وهو وصف رابع باعتبار عالم الاجساد أيضا والقبضة فى الاصل مصدر بمعنى اسم المفعول أى النور المقبوض أزلا وفى القبضة تجوز والمراد تعلق الارادة والقدرة بالابراز لان حقيقة القبض الاخذ باليد وهو مستحيل على الله ونسبتها الى الرحمن اشارة الى أنها أجل النعم كما وكيفا لان الرحمن هو المنعم بجلائل النعم كما وكيفا ومعنى لمعتها انشئتها التى جعلت مادة للعوالم كلها وشرف صورتها باعتبار ما قام بها من كمال الخلقة وحسن الطلعة واعتدال القامة قال شيخنا المؤلف فى معنى حديث كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق فبى عرفونى اعلم أن الله كان فى أزله لم يعرف لعدم وجود من يعرفه فاحب أن يعرف فقبض قبضة من نوره أى بذاته فمن بمعنى الباء والنور بمعنى الذات والاضافة للبيان والمراد أبرزه بقدرته من غير واسطة مادة وهذا المقبوض هو المسمى بالنور المحمدى وبروح الارواح وبالسر المحمدى وبعرش الله الاكبر وبآدم الاوّل وبالاب الاكبر وبالانسان الكامل ومن ذلك قول ابن الفارض

وانى وان كنت ابن آدم صورة * فلى فيه معنى شاهد بابوتى

وسر الاسرار وبانسان عين الوجود وبشجرة الاصل وغير ذلك من الاسماء المشهورة بين العارفين ثم أفاض الله على تلك الحقيقة جلائل النعم بوصف الرحمن ودقائقها بوصف الرحيم وأمد منها العوالم كلها كما يشهد له الحديث المتقدم عن جابر (ومعدن) بفتح الميم وكسر الدال المهملة ويجوز فتحها أى محل (الاسرار) أى ما أطلعه الله عليه وأمره بكتمه عن غير أهله أو بكتمه مطلقا لان له علوما لم يطلع الله عليها غيره (الربانية) نسبة الى الرب بزيادة الالف والنون للمبالغة فى النسبة اشارة الى أن علومه بغير معلم

كما قال البوصيرى

كفاك بالعلم فى الامى معجزة * فى الجاهلية والتأديب فى اليتم

(وخزائن) جمع خزانة بالكسر أى أماكن (العلوم) جمع علم (الاصطفائية) أى المختارة وعطفه العلوم على الاسرار من عطف العام على الخاص (صاحب القبضة الاصلية) المتقدم ذكرها (والبهجة) أى الطلعة (السنية) أى الشريفة والرفيعة أو المضيئة (والرتبة) أى المنزلة (العلية) أى المرتفعة حسا ومعنى (من اندرجت) أى دخلت (النبيون تحت لوائه) بالكسر والمد وفى الحديث الشريف بيدى لواء الحمد آدم فمن دونه تحت لوائى وهو لواء ينصب يوم القيامة طوله ألف سنة له ثلاث ذوابات ذوابة بالمشرق وأخرى بالمغرب وأخرى فى الوسط (فهم) أى النبيون (منه) أى مستمدون حسا ومعنى (واليه) أى راجعون ومنتسبون (وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه عدد) بالنصب على الظرفية تنازع فيه الافعال الثلاثة (ما خلقت) أى خلقته بمعنى مخلوقاتك (ورزقت) أى مرزوقاتك (وأمت وأحييت) أى الاموات والاحياء (الى يوم) متعلق بالافعال الثلاثة أعنى صل وسلم وبارك أو متعلق بمحذوف أى اجعل ذلك منتهيا الى يوم (تبعث من أفنيت) أى من أمت ومن تميت (وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين) ختمها بالحمد اشارة لعظم فضلها وذكر بعضهم أنه اتقرأ عقب كل صلاة سبعا وان المائة منها بثلاثة وثلاثين مرة من دلائل الخيرات ثم شرع فى صلاة بحر الحقائق والعلوم سيدى عبد السلام بن بشيش بالباء الموحدة والميم فقال (اللهم صل) أى ارحم رحمة مقرونة بالتعظيم (على من) الموصول عائد على النبى صلى الله عليه وسلم وأبهمه للعلم به واشارة لمزيد تعظيمه لان الابهام قد يؤتى به للتعظيم كما فى قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة (منه انشقت الاسرار) صلة من أى انفتح باب الاسرار وهى جمع سر ضد الجهر والمراد انفتح به كل ما كان خفيا (وانفلقت الانوار) أى انفتح باب الانوار الحسية والمعنوية وأل فى الاسرار والانوار للاستغراق وتعبيره أولا بانشقت وثانيا بانفلقت تفنن دفعا للثقل وهذا مأخوذ من حديث جابر المتقدم فالاشياء قبل وجوده كانت مغلوقة أى معدومة ففتحت أى وجدت بوجوده فتكون من ابتدائية أى نشأت من نوره أو تعليلية أى انشقت

الاسرار وانفلقت الانوار من أجل وجوده (وفيه ارتقت الحقائق) أى فى المصطفى ظهرت حقائق الاشياء فهو بمنزلة الاسماء والحقائق بمنزلة الكواكب (وتنزلت علوم آدم) أى وفيه نزلت علوم آدم والمراد بعلوم آدم علم جميع الاسماء فصار لا ينظر شيأ الاعرف اسمه فأعجز بذلك الملائكة حيث أمرهم الله تعالى بقوله جل ذكره أنبؤنى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فعجزوا فقال يا آدم أنبئهم باسمائهم فجميع العلوم التى نزلت على آدم نزلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم وزاد علم حقائق المسميات (فأعجز) جميع (الخلائق) أى المخلوقات ملائكة وغيرهم حتى آدم فعلم آدم لم يعجز الا الملائكة وعلمه صلى الله عليه وسلم أعجز الاولين والآخرين ان قلت يلزم من علم الاسماء علم المسميات فلا فرق بين علم آدم ونبينا فالجواب أن آدم علم المسميات اجمالا ونبينا صلى الله عليه وسلم علم الاسماء والمسميات تفصيلا فلذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال رفعت لى الدنيا فأنا أنظر فيها كما أنظر الى كفى هذه (وله تضاءلت الفهوم) أى تصاغرت أفهام الخلائق عن ادراك حقيقة النبى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يعلمنى حقيقة غير ربى وهذا معنى قول البوصيرى

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد فيه غير منفحم

فلذلك عالله بقوله (فلم يدركه منا سابق ولا لاحق) أى معشر المخلوقين من أول الزمان الى آخره فلم يقف له أحد على حقيقة فى الدنيا وأما فى الآخرة فتدرك حقيقته لكشف الحجاب عن الخلائق قال البوصيرى

انما مثلوا صفاتك للنا * س كما مثل النجوم الماء

وقال فى البردة وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

(فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة) اضافة الرياض الى ما بعده من اضافة المشبه به للمشبه والرياض جمع روضة بمعنى بساتين والملكوت ما غاب عنا كالجنة والعرش والكرسى واضافة زهر للجمال من اضافة المشبه به للمشبه أيضا والزهر فى الاصل اسم للنور الذى يكون فى البساتين ومونقة مزينة فشبه تزيينه للملكوت بتزيين الزهر للرياض فكما أن البساتين مزينة بالزهر فالملكوت مزين بجماله وحاصل ما فى المقام أن العوالم أربعة عالم الملك وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما غاب عنا من المحسوسات

كالجنة والنار والعرش والكرسي وعالم الجبروت وهو عالم الاسرار والعلوم والمعارف وعالم العزة وهو مااختص الله به من علم ذاته وصفاته (وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة) جمع حوض وهو في الاصل محل صب الماء وتقدم أن الجبروت هو عالم الاسرار والعلوم والباء في بفيض بمعنى من والتدفق الامتلاء فشبه قلوب العارفين بالحياض وشبه علومه بالبحر فتلك الحياض أي القلوب متدفقة ممتلئة من ذلك البحر الذي هو علم النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان علوم الاولين والآخرين مكتسبة منه صلى الله عليه وسلم (ولاشئ الا وهو به منوط) أي معلق أي ولا موجود الا وهو مستمد من وجوده صلى الله عليه وسلم لانه أصل الاشياء وأمها (اذلولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط) هذا علة لقوله ولاشئ الا وهو به منوط وذلك لانه الواسطة العظمى في وجود المخلوقات وليس المراد من قوله قيل صيغة التضعيف وانما المراد النسبة أي كما قال العارفون قولا قويا يعتمد عليه ومنه قول بعضهم

وأنت باب الله أي امرئ * أتاه من غيرك لا يدخل

(صلاة تليق بك منك اليه كما هو أهله) صلاة مفعول مطلق لقوله صل وما بينهما اعتراض وقوله تليق بك أي بجنابك واحسانك ومنك اليه أي واصلة منك اليه وقوله كما هو أهله الكاف تعليلية أي لاجل انه أهله لانه لا يعرف قدره الا أنت (اللهم) أي يا ألله (انه) أي المصطفى (سرك) أي المسمى بهذا الاسم (الجامع) أي لجميع ما تفرق في غيره من الكمالات والعلوم والمعارف والبركات والمعجزات (الدال عليك) أي الذي يدل الخلائق ويوصلهم اليك فمنهم من دله بواسطة كالامم السابقة لانه دلهم بواسطة الانبياء لكونهم نوابه ومنهم من دله بغير واسطة وهم من وجد في زمنه الى يوم القيامة (وحجابك الاعظم) أي المانع الاعظم فهو حجاب بين الله وبين خلقه فلا يمكن أحدا الوصول لله الا بواسطته أو حجاب بمعنى مانع المضار الدنيوية والاخروية عن أمته والاعظم صفة لحجاب ووصفه بالعظم لان الانبياء حجب أيضا لاممهم فهو أعظمهم وكذا الشيخ حجاب لتلميذه فتلك حجب خاصة والمصطفى هو الحجاب الكلي ويسمى بالبرزخ الكلي لكونه حجابا وبرزخا بين الخلق وربهم كما تقدم (والقائم لك بين يديك) أي الداعي الخلق اليك من غير واسطة بينك وبينه والمراد أنه قائم بحضرة القرب المعنوي

منهمك في طاعتك ولما استحضر عظمة المصطفى بتلك الاوصاف المتقدمة التي لم تكن لمخلوق سواه تضرع لربه بقوله (اللهم) أي يا ألله (ألحقني) أوصلني (بنسبه) أي دين الاسلام ولذا قال صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي (وحققني بحسبه) المراد بالحسب هنا التقوى أي ارزقنا تقواك بطاعتك وطاعة رسولك فاكون محققا بها فان الحسب ما يفتخر به من مكارم الاخلاق قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقال البوصيري في حق آل بيت النبي

سدتم الناس بالتقى وسواكم * سودته البيضاء والصفراء

(وعرفني) اياه أي يا ألله عرفني ذلك الحبيب (معرفة) مفعول مطلق لقوله عرفني (أسلم بها) أي بسبب تلك المعرفة (من موارد الجهل) الموارد جمع مورد وهو مكان ورود الماء والجهل ضد العلم والمراد الجهل الضار في الدين فشبه الجهل بماء من سم فكما ان السم مهلك للابدان الجهل مفسد للاديان (وأكرع) أشرب (بها) أي بتلك المعرفة (من موارد الفضل) ضد الجهل فقد شبه العلم النافع بالماء الزلال بجامع ان كلا فيه حياة فان العلم فيه حياة القلوب والارواح والماء فيه حياة الاجساد والاشباح ففي كل من الجهل والفضل استعارة بالكناية واثبات الموارد تخييل (واحملني على سبيله الى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك) الحمل في الاصل هو الركوب والسبيل الطريق فقد شبه الطريق بدابة تركب الى دار الملك وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو الحمل والمعنى اسلك بي طريقته واجعلني عاملا بشريعته محفوظا من كل عائق حتى أصل اليك بعنايتك (واقذف بي على الباطل فادمغه) أي اجعل الحق معي وممحو بابي فأذهب به الباطل قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والباطل كل مشغل عن الله تعالى والمعنى اجعلني مهديا في نفسي مهديا للغير (وزج بي في بحار الاحدية) أي أدخلني في توحيد الاحدية الشبيه بالبحر وهو الفناء عن سوى الذات العلية فلا يشهد سواها في ظاهره وباطنه ويقال لصاحبها هو في مقام الفناء وفي عين الجمع المعبر عنه بتجريد التوحيد (وانشلني) أي خلصني سريعا (من أوحال) مخاوف (التوحيد) انما قال ذلك عقب قوله وزج بي الخ لان صاحب الفناء ان لم تدركه العناية أنكر ثبوت الآثار ومنها الرسل وما جاؤا به والعالم برمته يقول كما قال الحلاج

مافى الجبة الا الله لانه مشاهد للذات بدون الاسماء والصفات والعوالم نشأت بمظاهرها ومعنى تخليصه من تلك الاوحال نقله لمقام البقاء فلذلك قال (وأغرقنى) أى واجعلنى مستغرقا (فى عين) أى ذات (بحر) أى توحيد (الوحدة) وهو شهود الذات متصفة بالصفات ويسمى صاحبه فى مقام البقاء وفى مقام جمع الجمع فيستدل على الصنعة بالصانع لكونه لا يشهد الا الله وصفاته والصنعة آثار صفاته فلذلك قال (حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس الا بها) فيكون جامعا بين مقام الفناء ومقام البقاء كمن أحيى بعد الموت قال أبو الحسن الشاذلى من لم يتغلغل فى علومنا هذه مات مصرا على الكبائر والمراد به من لم يجمع بين المقامين الفناء ثم البقاء وقال العارف بالله سيدى محمد بن وفا رضى الله عنه

وبعد الفنا فى الله كن كيفما تشا * فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر

(تنبيه) قد علم مما تقدم من قوله واحملنى على سبيله الى هنا ثلاث مقامات مقام الجمع بين السائرين الى الله تعالى المستدلين بالصنعة على الصانع أفاده بقوله واحملنى على سبيله الى حضرتك الى آخره ومقام أهل الفناء المحض الذين غرقوا فى توحيد الاحدية فلم يشهدوا سوى ذات الله وقد أفاده بقوله وزج بى فى بحار الاحدية ولما كان مقام سكر وخروج عن طور البشرية وعن حد التكليف قال وانشلنى الخ ومقام أهل البقاء بعد الفناء وهم الذين يشاهدون الصنعة بوجود الصانع لكونهم شهدوا قبل كل شئ ذات مولاهم وصفاته وأسماءه وقد أفاده بقوله وأغرقنى فى عين بحر الوحدة الخ وهذا معنى حديث لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها الخ فأشار فى الحديث الى مقام السائرين بقوله ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل والى مقام الفناء المحض بقوله حتى أحبه والى مقام البقاء بقوله فاذا أحببته كنت سمعه الخ ومعناه كنت مشهوده قبل سمعه ومسموعه وبصره ومبصره ويده وبطشها ورجله ومشيها لكونه يشهدنى قبل كل شئ وهذه آثارى لا ترى له الا بعد شهودى وهو معنى قول بعض العارفين عن الحضرة العلية

تلك آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

فقوله تلاث آثارنا أمر بالسير لمن يستدل بالصنعة على الصانع وقوله فانظروا بعدنا أى بعد الفناء فينا بسيركم الينا الى الآثار أى فاشهدوا آثارنا بعد شهودنا وهذا مقام البقاء وهذا المعنى هو الذى قال فيه سيدى عبد الغنى النابلسى

كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

ولما كان كمال العبودية وكمال التوحيد والمعرفة لا يتم لصاحبه الا بالاستقاء من يد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال (واجعل الحجاب الاعظم حياة روحى) المراد بالحجاب هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما تقدم أنه يسمى بالحجاب الاعظم وبالبرزخ الكلى وبغير ذلك والمعنى مدد روحى من النبى كما تمد العود الاخضر من الماء فكما أن المياه حياة الابدان والنباتات هو صلى الله عليه وسلم حياة الارواح وروحها فالارواح التى لا تشاهده ولا تستقى منه كأنها أموات وهى أرواح أهل الكفر والعصيان (وروحه سر حقيقتى) أى اجعل روحه ذا كرة لانسانيتى فى الملا الأعلى وجدة لى بكل خير لانى اذا لم يتوجه الى خسرت وندمت (وحقيقته جامع عوالمى) أى اجعل جميع أجزائى مشغولة به ظاهرا وباطنا ولا أتعلق بغيره بل أكون تابعا له فى كل ما أمر به ونهى عنه كما قال أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لو غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسى من المسلمين (بتحقيق الحق الاول) أى العهد الاول يوم ألست بربكم يحتمل أن تكون الباء للقسم والمعنى أقسم عليك يارب بتحقيق الحق الاول أن تستجيب لى ما دعوتك به ويحتمل أن الباء للمصاحبة متعلقة بالدعوات المتقدمة من قوله وزج الى هنا فيصير المعنى زج بى فى بحار الاحدية زجة موافقة لتوحيدى الاول وانشلنى من أوحال التوحيد نشلة مصاحبة للتوحيد الاول وأغرقنى فى عين بحر الوحدة غرقة موافقة للتوحيد الاول واجعل الحجاب الاعظم حياة روحى جعلا مصاحبا للتوحيد الاول وهكذا (يا أول) الذى ليس قبله شئ أو الذى لا افتتاح لوجوده (يا آخر) الذى ليس بعده شئ أو الذى لا انقضاء لوجوده (يا ظاهر) الذى ليس فوقه شئ أو الذى ظهر بصنعه وأفعاله (يا باطن) الذى ليس دونه شئ أو الذى تحجب عنا بجلاله (اسمع ندائى) سماع قبول واجابة (بما سمعت به نداء عبدك زكرياء) أى بمثل ما سمعت به نداء عبدك زكريا حيث قال رب لا تذرنى فردا وأنت خير

الوارثين

الوارثين قال تعالى فاستجبنا له ووهبنا له يحيى عليه الصلاة والسلام وانما خص زكريا دون غيره من الانبياء لانه طلب أمرا عظيما وهو يحيى عليه السلام فورثه فى النبوة والعلوم والمعارف فطلب الشيخ من الله ان يهبه خليفة وارثا له مثل خليفة زكريا فأعطاه الله القطب الكبير أبا الحسن الشاذلى فورثه فى الطريق والعلوم والمعارف (وانصرنى بك) أى قونى بحولك وقوتك (لك) أى لوجهك لا لاغراض نفسى (وأيدنى بك) أى بسر من عندك وقوة ايمان وصبر على البلاء بحيث تصير البلايا عطايا فأصير شاكرا على السراء حامدا على الضراء (لك) أى لمرضاتك (واجمع بينى وبينك) أى أزل حجاب الغفلة وكل شاغل يشغلنى عنك ولا تحجبنى عن مشاهدتك طرفة عين (وحل بينى وبين غيرك) من كل قاطع يقطعنى عنك فاجل الاربع متقاربة والدعاء محل اطناب (الله الله الله) كرره ثلاثا اشارة الى أن المراتب ثلاثة توحيد الافعال والصفات والذات فاذا قال الله شاهد أفعاله فى خلقه واذا قالها ثانيا شاهد الصفات فيشاهد ان الله متصف بكل كمال واذا قالها ثالثا ارتقى لمشاهدة الذات فيشهدها بدون الصفات وهى مرتبة أهل الفناء أومع الصفات والافعال وهى مرتبة أهل البقاء وقيل الحكمة فى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يلقن أصحابه الذكر ثلاثا وقيل الحكمة فى ذلك أن درج المنبر النبوى ثلاث فكان النبى كلما صعد على درجة قال الله فاقتدى به وقيل الحكمة فى ذلك ان الله وتر وقيل الحكمة فى ذلك ان النفوس ثلاثة أمارة ولوامة ومطمئنة فاذا قال الله أولا خرج من الامارة واذا قال الله ثانيا خرج من اللوامة واذا قالها ثالثا وصل الى المطمئنة (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) الحكمة فى ذكر الآية أن الآية قيلت للنبى فكأن المصنف يقول أصدقت وعد حبيبك فأصدق وعدى بأن تلحقنى به (ربنا آتنا من لدنك رحمة) أى أعطنا رحمة (من عندك وهيئ لنا من أمرنا رشدا) أى يسر لنا والرشاد ضد الضلال والغى (ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ختم بهذه الآية دليلا لصلاته فكأنه يقول انما وضعت تلك الصيغة وصليت بها على النبى وذكرته بتلك الاوصاف لان الله وملائكته يصلون على النبى والمؤمنون جميعا مأمورون بذلك فاقتديت وامتثلت لاحوز الشرف ثم شرع المؤلف فى صلاة سيدى

ابراهيم الدسوقي بحر الحقيقة والشريعة نفعنا الله به فقال (اللهم صل على الذات المحمدية) أي المسماة بهذا الاسم أزلا وفيه نسبة المسمى الى الاسم وسميت بذلك لكونها أكثر المخلوقين حامدية ومحمودية (اللطيفة) ضد الكثيفة ووصفت بذلك لكونها نورانية (الاحدية) أي العديمة المثيل والنظير والشبيه في الذات والصفات من سائر المخلوقين كما قال البوصيري

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

(شمس) أي نور (سماء الاسرار) أي الاسرار الشبيهة بالسماء فهو شمسها أي نورها أي كاشفها كما تكشف الشمس ما كان مخبأ وانما شبهت الاسرار بالسماء لبعدها عن الادراك (ومظهر الانوار) أي محل ظهور الانوار الحسية والمعنوية كما تقدم لك في حديث جابر (ومركز) بكسر الكاف كمسجد موضع الثبوت كما في المصباح و ينقاس فيه الفتح لانه من باب قتل (مدار) أي محل دوران (الجلال) عبارة عن العظمة والكبرياء فقد شبه تجلي الجلال بفلك يدور حول مركزه وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو مدار فاثباته تخييل والمركز ترشيح (وقطب) هو ما يدور عليه غيره كالمركز (فلك الجمال) من اضافة المشبه به للمشبه والقطب ترشيح له والجمال عبارة عن تجلي الحق بالرحمة واللطف والاحسان والمعنى المراد هنا أن المصطفى صلى الله عليه وسلم جعله الله مهبطا للتجلي الجلالي والجمالي فكل جلال في الخلق واصل من جلاله وكل جمال في الخلق واصل من جماله (اللهم) أي يا الله أقسم عليك (بسره لديك) أي بروحه عندك (وبسيره اليك) أي توجهه وقصده لذاتك العلية (آمن خوفي) أي أعقب خوفي من هول الدنيا والآخرة ومن كل سوء أمنا بحيث أكون من عبيدك الخواص الذين قلت فيهم ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر (وأقل عثرتي) أي سامحني واعف عني في زلاتي الشبيهة بالسقوط الحسي فالعثرة بالسكون السقوط في الشيء و يجمع على عثرات بالفتح (وأذهب حزني) هو ضد السرور (وحرصي) أي رغبتي فيما سواك (وكن) أي كن معينا ومغيثا (لي) في مهمات الدين والدنيا والآخرة (وخذني اليك مني) أي غيبني بك عن حسي بحيث تجعلني مشاهدا لاحديتك فأكون فانيا عن نفسي وغيري فلذلك قال (وارزقني

(الفناء عنى) بحيث لا أرى فعلا ولا صفة ولا ذاتا وهذا هو مقام السكر لكن لما كان خطره عظيما طلب الانتقال عنه الى مقام البقاء حيث طلب ما يلزمه بقوله (ولا تجعلنى مفتونا بنفسى) أى بمشاهدتها من غير شهود ذلك قبلها لانه مقام المحجوبين وقال بعض العارفين رؤيتك نفسك ذنب لا يقاس به ذنب وقال داود عليه الصلاة والسلام كيف الوصول اليك يارب قال خل نفسك وتعال (محجوبا بحسى) أى ولا تجعلنى محجوبا بحواسى ومشاعرى من عقل وسمع وبصر وشم وذوق بحيث أشاهدها من غير شهود ذلك قبلها ومن هنا قال العارفون لا يكمل العبد حتى يرى الله فى كل شئ وقد تقدم أيضا ايضاح ذلك ولما كان بعد الكمال من العبد العطايا من الرب قال (واكشف لى عن كل سر مكتوم) أى من الاسرار التى تليق بغير الانبياء (ياحى ياقيوم) خص هذين الاسمين لما قيل انهما اسم الله الاعظم ثم شرع المؤلف رضى الله عنه فى صيغة أولى العزم فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد) قدمه لانه سيد الجميع (وآدم) قدمه على ما بعده لتقدمه فى الوجود (ونوح) قدمه على ما بعده لتقدمه فى الوجود أيضا (وابراهيم) قدمه على ما بعده لتقدمه فى الزمان وفى الفضل (وموسى) قدمه لتقدمه فى الزمان والفضل (وعيسى) ختم به لانه خاتم أنبياء بنى اسرائيل (وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) نقل صاحب الدلائل أن من قرأ هذه الصيغة ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب يعنى دلائل الخيرات وخص هؤلاء الخمسة من بين الانبياء لانهم أولوا العزم ولانهم مشاهير الرسل وذكر معهم آدم لانه أبو الجميع وسمى بهذا الاسم لانه مأخوذ من أديم الارض أى من جميع أجزائها ومكث أربعين عاما طينا وأربعين عاما حمأ مسنونا أى طينا منتنا وأربعين عاما صلصالا أى فخارا كأنه حرق بالنار من حر الشمس والهواء وعاش بعد نزوله من الجنة ألف عام وما مات حتى وجد من ذريته مائة ألف نفس يتعيشون فى الارض بأنواع الاسباب ثم توفى يوم الجمعة ودفنه ولده شيث بمكة بجبل أبى قبيس فلما جاء الطوفان حمله نوح فى السفينة فلما ذهب الطوفان رده لمكة ولم يعرف بعد ذلك قبره وكذلك حواء معه وما قيل ان حواء مدفونة بجدة فلم يثبت وولدت له أربعين بطنا فى كل بطن ذكر وأنثى وكان يزوج ذكر بطن لانثى بطن أخرى فكانت شريعته هكذا والذرية المذكورة كلها من شيث وباقى أولاد الصلب لم يخلفوا والعظام

فضل تلك الصيغة لكونها جمعت الانبياء اجمالا وتفصيلا كانت قراءتها ثلاث مرات تعدل دلائل الخيرات كما تقدم ثم شرع في صيغة صلاة الملائكة فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش وعلى الملائكة المقربين وعلى جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) تقديم الملائكة هنا على الانبياء مراعاة للترتيب الوجودي والا فالانبياء والرسل أفضل من الملائكة عند أهل السنة وخص الاربعة بالذكر لانهم أشرف الملائكة ورؤساؤهم لان جبريل أمين الوحي وميكائيل أمين المياه والارزاق واسرافيل أمين الصور وعزرائيل موكل بقبض الارواح وحملة العرش في الدنيا أربعة أشخاص وقيل صفوف ويوم القيامة ثمانية قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقوله وعلى الملائكة المقربين من عطف العام على الخاص والمقربين وصف كاشف لان الجميع مقربون وانما يتفاوتون في زيادة القرب وهم أجسام نورانية أي مخلوقون من النور لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا ينكحون ولا ينكحون ولا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولهم قدرة على التشكلات بالصور الجميلة ولا تحكم عليهم الصورة وعلى الافعال العظيمة كقلع الجبل مثلا ولا يموتون الا بين النفختين يسكنون العالم العلوي وينزلون الارض لتدبير العالم على حسب مناصبهم وهم أكثر المخلوقات عددا فعوالم البر والبحر بالنسبة لهم كشعرة بيضاء في ثور أسود وما يعلم جنود ربك الا هو ثم شرع المؤلف رضي الله عنه في صيغة وجدت على حجر بخط القدرة وهي صلاة نور القيامة وسميت بذلك لكثرة ما يحصل لذاكرها من الانوار في ذلك اليوم وذكر بعض العارفين أن قراءتها مرة تعدل أربعة عشر ألف صلاة فقال (اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك) من اضافة المشبه به للمشبه اي أنوارك التي هي كالبحر فجميع الخلائق تقتبس من الانوار كما يغترفون من البحر قال البوصيري

أنت مصباح كل فضل فما تصـــدر الا عن ضوئك الاضواء

(ومعدن) بفتح الدال وكسرها أي مكان (أسرارك) فعطفه على ماقبله من عطف الخاص على العام (ولسان حجتك) اي دليلك فشبه الدليل بانسان وطوى ذكر المشبه

به ورمز له بشيء من لوازمه وهو لسان (وعروس) مزين (مملكتك) أي ملكك دنيا وأخرى (وامام) أهل (حضرتك) من ملائكة وأنبياء وأولياء (وطراز) مزين (ملكك) كما يزين الطراز الثوب (و) مفاتح (خزائن) أماكن (رحمتك) انعاماتك دنيا وأخرى اى فمفاتحها بيده صلى الله عليه وسلم (وطريق) أى الموصل (شريعتك) لان الشرع ما جاءنا الا منه صلى الله عليه وسلم (المتلذذ بتوحيدك) أى ما جعلت لذته الا في ذكرك وشكرك وشهودك ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة ولي وقت لا يسعني فيه غير ربي (انسان عين الوجود) انسان العين في الاصل ناظرها ففي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الوجود بانسان ذي عين والنبي ناظر تلك العين وطوى ذكر المشبه به ورمز له بلازمه وهو عين وانسان ترشيح والمعنى أن الوجود لولاه لاتصف بالعمى والمراد به العدم لما في الحديث لولاك ما خلقت سماء ولا أرضا ولا انسا ولا جنا ولا ملكا الخ قال البوصيرى

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

ولذلك قال (والسبب في كل موجود) أى هو المادة لكل موجود لانهم مخلوقون من نوره كما تقدم في حديث جابر (عين) خيار (أعيان) أخيار (خلقك) مخلوقاتك أى فهو خيار الخيار ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم فأنا خيار من خيار من خيار (المتقدم) في الوجود (من نور ضيائك) أى من نورك الذى خلقته بلا واسطة والنور والضياء بمعنى واحد فالاضافة بيانية (صلاة) مفعول مطلق لقوله صل (تدوم بدوامك) أى مع دوامك والمعنى اللهم ارحمه رحمة لا انقضاء لها (وتبقى ببقائك) بمعنى ما قبله (لا منتهى لها دون علمك) أى لا يحيط بها غير علمك لعدم انقضائها (صلاة ترضيك) أى تحبها لكونها اللائقة بجنابه (وترضيه) أى تجعله قابلا لها وراضيا بها عنا (وترضى بها) أى بسببها (عنا يارب العالمين) ورضا الله هو انعامه أو ارادة انعامه ثم شرع في صيغة هي بستمائة ألف صلاة كما قال بعضهم وتقال ألها السعادة الدارين وتسمى صلاة السعادة فقال (اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله) من الموجودات قديمها وحادثها أو ما أحاط به العلم مطلقا من الواجبات والجائزات

والمستحيلات (صلاة دائمة بدوام ملك الله) أى لا انقضاء لها أبد الآبدين ملك الله لا يزول ولا يحول (ثلاثا) أى تكررها ثلاثا وهذه أول الثلاثيات ثم شرع فى صيغة تسمى صلاة النجاة وتفريج الكرب قال السمهودى فى جواهر العقدين فى فضل الشرفين من أراد النجاة من الطاعون فليكثر منها ومن قالها فى نازلة أومهم ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأموله وقال الفاكهانى فى كتابه الفجر المنير أخبرنى الشيخ صالح الضرير أنه ركب البحر قال فقامت علينا ريح قل من ينجو منها فأخذتنى سنة من النوم فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى قل لأهل المركب يقولون اللهم صل على محمد الخ فاستيقظت وأخبرت أهل المركب فصلينا نحو الثلاثمائة ففرج الله عنا وقال الامام اللوى من قالها خمسمائة مرة نال ما يريد ان شاء الله تعالى فقال (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا) أى تخلصنا (بها) أى بسببها (من جميع الأهوال) جمع هول وهو ما يفزع الشخص (والآفات) جمع آفة وهى العاهة وكل مضر فى الدين والدنيا والآخرة واضافة جميع لما بعده من اضافة المؤكد للمؤكد (وتقضى لنا بها جميع الحاجات) الدنيوية والأخروية (وتطهرنا بها من جميع السيئات) الكبائر والصغائر (وترفعنا بها أعلى الدرجات) أى التى تليق بغير الأنبياء (وتبلغنا) أى توصلنا (بها أقصى) أى أبعد (الغايات) النهايات (من جميع الخيرات) التى تمكن لغير الأنبياء (فى الحياة وبعد الممات) راجع لجميع ما تقدم (ثلاثا) أى تقولها ثلاثا ثم شرع فى الصيغة الرضائية قال بعضهم من قالها سبعين مرة استجيب دعاؤه بعدها فقال (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضا) أى الصلاة الكاملة التى ترضيك وترضيه (وارض عن أصحابه رضاء الرضا) أى الرضا الكامل والمعنى صل عليه أعلى الصلوات وارض عن أصحابه أعلى الرضات وعنوان الرضا وان عظم لا يبلغ عنوان أصل الصلاة وقد طلب للنبى أعلى الصلوات ولأصحابه أعلى الرضات فلا يقال ان رضاء الرضا أعلى من صلاة الرضا (ثلاثا) ثم شرع فى صيغة الرؤف الرحيم وهى من أشرف الصيغ فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الرؤف) بالمد والقصر أى شديد الرحمة (الرحيم) اقتباس من قوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم والرحمة فى حق المصطفى هى رقته لأمته واحسانه لهم دنيا وأخرى (ذى) أى صاحب (الخلق) بضمتين أى طبعه وجبلته (العظيم) الذى فاق كل الأخلاق

قال

قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم (وعلى آله وأصحابه وأزواجه) جمع زوج وهن نساؤه أمهات المؤمنين بالنكاح أو الملك وقد دخل رسول الله باثنتي عشرة من النساء أولهن خديجة بنت خويلد وبعد موتها تزوج باقيهن وتوفي صلى الله عليه وسلم عن تسع جمعهن بعضهم بقوله

توفي رسول الله عن تسع نسوة * اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية * وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة * ثلاث وست نظمهن مهذب

(في كل لحظة) تنازعه كل من الافعال الثلاثة وكذا قوله (عدد كل حادث وقديم ثلاثا) الحادث ماسوى الله تعالى والقديم ذات الله تعالى وصفاته التي لا تتناهى ثم شرع في صيغة تسمى صلاة الفاتح تنسب لسيدي محمد البكري وذكر أن من صلى بها مرة واحدة في عمره لا يدخل النار قال بعض سادات المغرب انها نزلت عليه في صحيفة من الله وان قراءتها مرة تعدل ثواب ست ختمات قرآنية وأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني بذلك اه وهذا القول ان صح يجب تأويله وقال بعضهم المرة منها تعدل عشرة آلاف وقيل ستمائة ألف من داوم عليها أربعين يوما تاب الله عليه من جميع الذنوب ومن تلاها ألف مرة في ليلة الخميس أو الجمعة أو الاثنين اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وتكون التلاوة بعد صلاة أربع ركعات يقرأ في الاولى سورة القدر ثلاثا وفي الثانية الزلزلة كذلك وفي الثالثة الكافرون كذلك وفي الرابعة المعوذتين كذلك ويبخر عند التلاوة بعود اه وان شئت فجرب فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق) بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والغلق ضد الفتح يقال أغلق الباب اذا قفل ويستعار لما صعب وتعذر الوصول اليه من المعاني والاحكام فالمعنى أنه صلى الله عليه وسلم فتح ما كان غير مفتوح من الشرائع لان رسالته كانت بعد الفترة زمن الجاهلية وفتح الله به على عباده أنواع الخيرات وأبواب السعادات الدنيوية والاخروية فكل الارزاق من كفه وفي الحديث أوتيت مفاتيح خزائن السموات والارض أي التي قال الله فيها له مقاليد السموات والارض أي مفاتيحها فقد أعطاها لحبيبه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث أيضا الله معطي وأنا القاسم أو المعنى ان الله فتح به

باب الوجود فهو أول صادر من الله تعالى ولولاه لم يخلق شئ والتعميم أولى (والخاتم) بالفتح والكسر (لما سبق) من النبوة والرسالة فانه لا نبي بعده ولا رسول يجدد شريعة وعيسى عليه الصلاة والسلام اذا نزل من السماء يكون على شريعة نبينا ومن أمته كما أن الخضر والياس على القول بحياتهما بعد ان الله بشريعته ومن أمته (والناصر) وفى رواية بغير واو (الحق) أى الدين الثابت عند الله الذى قال الله تعالى فيه ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه والحق اما مجرور بالاضافة أو منصوب على المفعولية بالناصر لان اضافته لفظية قال ابن مالك

ووصل أل بذا المضاف مغتفر * ان وصلت بالثان كالجعد الشعر

(بالحق) أى بالامر الحق أى انه فى نصره لدينه صلى الله عليه وسلم ملازم للحق ودائر معه ومقوى الدين الحق بالحجج الحق وبالقتال الحق المأمور به من حضرة الله أو المراد بالحق الثانى هو الله تعالى لانه اسم من أسمائه فيكون المعنى المؤيد الدين بربه قال تعالى وما النصر الا من عند الله (والهادى) أى الدال (الى صراطك المستقيم) أى الدين الحق الذى لا عوجاج فيه قال صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبى الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة على الابواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعرجوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا أراد الانسان أن يفتح شيأ من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان فتحته تلجه فالصراط الاسلام والسوران حدود الله والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعى على رأس الصراط كتاب الله والداعى من فوق واعظ الله تعالى فى قلب كل مسلم رواه الامام أحمد والترمذى والنسائى والحاكم وغيرهم عن النواس بن سمعان (صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حق) أى منتهى (قدره) أى رتبته ومقامه (ومقداره) بمعنى ماقبله (العظيم) وصف كاشف وفى رواية اسقاط صلى الله عليه وفى رواية وعلى آله وصحبه وسلم (ثلاثا) ثم شرع فى صلاة النور الذاتى وهى لابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه ونفعنا الله به وهى بمائة ألف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتى) أى نور ذات الله أى الذى خلقه الله بلا مادة لانه مفتاح الوجود ومادة لكل موجود كما تقدم لك فى حديث جابر (والسر) ضد

الجهر (السارى) أى الجارى (فى سائر) أى جميع (الاسماء) أى أسماء الخلق باعتبار مسمياتها (والصفات) أى للخلق فيكون المعنى المدد لجميع ذوات الخلائق وصفاتهم ويحتمل أن المراد أسماء الله وصفاته ومعناه أنه مهبط التجلى للاسماء والصفات فلا يستمد من اسم من أسمائه تعالى ولا صفة من صفاته تعالى الا بواسطته فكل من المعنيين صحيح والاولى التعميم أى فهو ممد لجميع ذوات الخلق وصفاتهم دنيا وأخرى بواسطة انه مهبط التجلى لاسماء الله تعالى وصفاته (ثلاثا) ثم شرع فى صيغة كرم الاصول وفضلها عظيم جدا والاكثار منها موجب لمحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم للتالى فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد كريم) أى شريف (الآباء والامهات) أى الاصول من آدم وحواء الى عبد الله وآمنة لقوله فى الحديث الشريف فلم أزل أنتقل من طاهر الى طيب الى أن وصلت الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى أمى آمنة ثم أخرجنى الى الدنيا وجعلنى سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين وقال البوصيرى

لم تزل فى ضمائر الكون تختا * ر لك الامهات والآباء

(ثلاثا) ثم شرع فى صيغة أهل الطريق المشهورة بالصلاة الكمالية وهى من أورادهم المهمة التى تقال عقب كل صلاة عشرا وتقال فى غيرها مائة فأكثر وثوابها لا نهاية له لان الثواب على حسب المطلوب وحيث تحقق المطلوب تحقق الثواب وذكر بعضهم أنها بأربعة عشر ألف صلاة فلذلك اختارها أهل الطريق فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله) أى كل مؤمن (عدد كمال الله) أى كل كمال له وهو لا يتناهى ومعنى عدها أن الله يحصيها بعلمه ويعلم أنها لا تتناهى وليس المراد عدا للخلق لها فانه مستحيل (وكما) أى وصلاة مثل الذى (يليق بكماله) أى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد أفاض الله عليه من كل كمال فصار بهذا المعنى كماله صلى الله عليه وسلم لا يتناهى للخلق وان كان يتناهى فى علم الله لان كل حادث دخل الوجود متناه والمعنى صلى الله عليه وسلم وعلى آله الخ صلاة لا يحيط بقدرها غيرعلمك لكونها لا تنقضى ولا تزول (ثلاثا) ثم شرع فى صيغة الانعام وهى من أبواب نعيم الدنيا والآخرة لتاليها وثوابها لا يحصى لما علمت من أن الثواب على حسب المطلوب من الصلوات فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد

وعلى آله عدد انعام الله) أي تعلق قدرته تعالى بالنعم الدنيوية والاخروية (وافضاله) أي تعلق قدرته بالفضائل الدنيوية والاخروية والمعنى صل عليه صلاة لا تتناهى (ثلاثا) ثم شرع في صيغة تسمى بالكمالية أيضا من أشرف الصيغ قال بعضهم بسبعين ألف صلاة وقيل بمائة ألف صلاة فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كمالا) أي صلاة لا نهاية لها مثل مالا (نهاية لكمالك) فالمماثلة في عدم النهاية (وعد كماله) أي المصطفى صلى الله عليه وسلم بادغام احدى الدالين في الاخرى مع الفتح والكسر ومعنى عد كماله في علم الله لان كمال المصطفى محصور ومتناه بالنسبة لعلم الله لا بالنسبة لعلم الخلائق فانه لا يحصر ولا يعد قال ابن الفارض نفعنا الله به

وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

(ثلاثا) ثم شرع في صيغة الوصال وتسمى بذلك لان من داوم عليها أوصله الله بحبيبه وهو الذي قال السيد البكري قدس الله سره

اذا سمعت بالوصل بعد الجفا دعد * فما فاتني شيء وحقك ياسعد

فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تليق بجماله) الظاهري والباطني (وجلاله) الظاهري والباطني (وكماله) عطف عام والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم احتوى على صفات جمالية ظاهرية وباطنية لاتدخل تحت حصر وصفات جلالية كذلك وقد تحير في ذلك العارفون قديما وحديثا كحسان وكعب من الصحابة والبوصيري والبرعي ولم يقفوا له على حد وبالجملة فيكفينا في جماله وجلاله قول الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وتفصيل ذلك تعجز القوى عن ادراكه كما تقدم لك في قول البوصيري

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فغاية ما نعلم أن نقول كما قال البوصيري

فمبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم

والكمال كناية عن جميع الاخلاق ظاهرها وباطنها جليلها وجميلها فلذلك كان عطفه على ماقبله من عطف العام على الخاص كما تقدم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأذقنا) أي اجعلنا ذائقين (ب) سبب (الصلاة عليه) أي على ذلك الحبيب

(لذة وصاله) أى قربه بسبب زوال الحجب بيننا وبينه فان شهود رسول الله هو الغاية القصوى لاهل الله ولذلك قال أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لو غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ماعددت نفسى من المسلمين وقال البوصيرى رضى الله تعالى عنه ليته خصنى برؤية وجه * زال عن كل من يراه الشقاء

وقال ابن الفارض نفعنا الله به

شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

وقال ابن الرفاعى قدس الله سره

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهو نائبتى

وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

وقد قال هذين البيتين وهو واقف قبالة شباك المواجهة فى ملاء من الناس فخرجت له اليد الشريفة من القبر الشريف وقبلها وروى صاحب الدلائل أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوى فى الايمان بك فقال من آمن بى ولم يرنى فانه مؤمن بى على شوق منى وصدق فى محبتى وعلامة ذلك أنه يود رؤيتى بجميع ما ملك وفى رواية بملء الارض ذهبا ذلك المؤمن بى حقا والخالص فى محبتى صدقا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت صلاة المصلين عليك ممن غاب عنك وممن يأتى بعدك ماحالهما عندك فقال أسمع صلاة أهل محبتى وأعرفهم وتعرض على صلاة غيرهم عرضا اه وقال العارف بالله تعالى سيدى على وفا رضى الله عنه

قد كنت أحسب ان وصالك يشترى * بكرائم الاموال والاشباح

وظننت جهلا أن حبك هين * تفنى عليه نفائس الارواح

حتى رأيتك تجتبى وتخص من * أحببته بلطائف الامناح

فعلمت أنك لاتنال بحيلة * ولويت رأسى تحت طى جناحى

وجعلت فى عش الغرام اقامتى * فيه غدوى دائما ورواحى

ومعلوم أن من ذاق لذة وصال المصطفى ذاق لذة وصال ربه لان الحضرة واحدة ومن بلغ الوسيلة شهد المقصد ومن فرق بين الوصالين لم يذق للمعرفة طعما وانما العارفون تنافسوا فى محبة الله ورسوله فمنهم من طلب الوصال بالتغزل فى الوسيلة كالبرعى

والبوصيرى ومنهم من طلبه بالتغزل فى المقصد كابن الفارض وأمثاله ومنهم من تغزل فى المقامين كسيدى على وفا ومقصد الجميع واحد ولما كان من أعظم أسباب الوصل التعلق بصفات الحبيب وبكثرة الصلاة عليه حتى يصير خياله بين عينيه أينما كان وضع صاحب دلائل الخيرات صورة الروضة الشريفة لينظر فيها البعيد عنها عند صلاته على الحبيب فينتقل منها الى تصور من فيها فاذا كرر ذلك مع كثرة الصلاة صار له الخيال محسوسا وهو المقصود ولذلك أشار بعضهم بقوله

فروضتك الحسنا مناى وبغيتى * وفيها شفا قلبى وروحى وراحتى
فان بعدت عنى وشط مزارها * فتمثالها عندى بأحسن صورة
وها أنا ياخير النبيين كلهم * أقبلها شوقا لاطفى غلتى

وقال بعضهم فى ذلك المعنى أيضا

اذا ما الشوق أقلقنى اليها * ولم أظفر بمطلوبى لديها
نقشت مثالها فى الكف نقشا * وقلت لناظرى قصرا عليها

وليس مقصود العارفين بكثرة الصلاة على النبى حصول الثواب لهم أو نفعه بذلك وان كان ذلك حاصلا فى نفس الامر قال العارف بالله الدمرداش رضى الله عنه

ليس قصدى من الجنان نعيما * غير أنى أريدها لأراك

وقال سيدى عمر بن الفارض نفعنا الله به حين كشف له عن الجنة وما أعد له فيها

ان كان منزلتى فى الحب عندكم * ما قد رأيت فقد ضيعت أيامى

ولم يقل هنا ثلاثا اشارة لعظم فضلها وانها فريدة عديمة المثيل ثم شرع فى صيغة الطب الظاهرى والباطنى تقرأ ألفين على أى مرض وقيل أربعمائة فيشفى باذن الله تعالى فقال (اللهم صل على سيدنا محمد طب) أى طبيب ومداوى (القلوب) من الامراض الحسية والمعنوية كالكبر والعجب والحقد والحسد والشك والشرك وغير ذلك (ودوائها) مرادف لما قبله (وعافية) معافى (الابدان) من الامراض الحسية والمعنوية أيضا فالمعنوية فى البدن كالمعاصى الظاهرية التى تباشر بالاعضاء فهو صلى الله عليه وسلم معاف لاحبابه منها (وشفائها) مرادف لما قبله (ونور) منور ومزيل غشاوة (الابصار) الحسية والمعنوية أيضا (وضيائها) مرادف لما قبله أيضا ومعنى

الجميع أن الله تعالى أجرى على يده صلى الله عليه وسلم دفع المضار الظاهرية والباطنية الدينية والدنيوية كما أجرى على يده المنافع كذلك وهو معنى تصريف الله له دنيا وأخرى على حد قوله تعالى في حق عيسى وتبرئ الاكمه والابرص باذني فما ثبت لعيسى فهو لنبينا وزيادة (وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا) ثم شرع في صيغة العالى القدر قال السيوطي من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يلحده في قبره الا النبي صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي) نسبة للام لكونه لا يقرأ الخط ولا يكتب لبقائه على الحالة التي نزل عليها من بطن أمه لم ينقله عنها معلم غير ربه وهذا وصف كمال في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حق غيره وصف نقص وانما جعله الله أميا لدفع شبهة الكافرين القائلين انما يعلمه بشر قال البوصيري رضي الله عنه

كفاك بالعلم في الامي معجزة * في الجاهلية والتأديب في اليتم

وقيل نسبة لام القرى وهي مكة لانه نشأ صلى الله عليه وسلم فيها فانه ولد في شعب أبي طالب يوم الاثنين لاثنى عشر خلت من ربيع الاول بعد قدوم الفيل بخمسين يوما وقيل غير ذلك وبعث بها على رأس الاربعين وأقام بها بعد ذلك ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة المشرفة بأنواره ومكث بها عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة بعد النصر والفتح المبين ودفن في بيت عائشة بالمكان الذي مات فيه وكانت وفاته يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء من ربيع الاول وله صلى الله عليه وسلم أسماء كثيرة أنهاها بعضهم الى ألف وذكر صاحب دلائل الخيرات منها جملة مشهورة (الحبيب) فعيل بمعنى فاعل أي محب لربه ولاوليائه أو بمعنى مفعول أي محبوب لربه ولاوليائه (العالى) الرفيع (القدر) الرتبة (العظيم الجاه) في الحديث توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم (وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا) ثم شرع في صيغة اللطف الخفي فمن أكثر منها عمه الالطاف في الدنيا والآخرة وهي والتي بعدها السيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه فقال (اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما في السموات وما في الارض وما بينهما وأجر) بهمزة القطع أي أوصل (يارب) خصه لما قيل انه اسم الله الاعظم (لطفك) احسانك العميم (الخفي) قيل معناه الظاهر فهو من أسماء الاضداد وقيل على حقيقته ومعنى خفائه حصوله بغتة من غير سبب من الخلق ولا تهيئ من العبد

(فى أمورنا) معشر الحاضرين (والمسلمين) عام (أجمعين) تأكيد (ثلاثا) ثم شرع فى صيغة الالطاف الاخرى وقد تلقاها بعضهم عن النبى صلى الله عليه وسلم يقظة فقال (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة) مثل صلاة (أهل السموات والارضين عليه وأجر يارب الطافك الخفى فى أمرى والمسلمين ثلاثا) وهنا انتهت الثلاثيات ثم شرع فى صيغة ابراهيمية واردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم من قرأها الفا رأى ربه فى النوم فقال (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت وباركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد) وتقدم الكلام عليها فى نظيرتها التى فى المسبعات فلا حاجة لاعادته ثم شرع فى صيغة أمهات المؤمنين وفضلها عظيم جدا والاكثار منها فيه وصلة بالمصطفى وأزواجه الطاهرات فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزواجه) أى زوجاته الطاهرات وتقدم الكلام عليهن (أمهات المؤمنين) فى التعظيم والاحترام وتحريم النكاح لافى جواز الخلوة بهن والنظر وعدم نقض الوضوء فانهن فى ذلك كالاجانب قال تعالى النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وقال تعالى ولا تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما (وعلى آله وصحبه أجمعين) ثم شرع فى صيغة الطاهر المطهر من لازم قراءتها جوزى بالطهارة فقال (اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى الطاهر) أى المنزه عن الادناس الحسية والمعنوية وقد نص العلماء على طهارة النطفة التى تكون منها المصطفى وأخرجوها عن الخلاف الذى فى طهارة المنى كما ان جسده الشريف طاهر بعد الموت بالاجماع كأجساد الانبياء فهم مستثنون من الخلاف فى طهارة الآدمى بعد الموت ونصوا على طهارة جميع فضلاتهم الخارجة منهم فى الحياة وبعد الممات (المطهر) بمعنى ماقبله اذا قرئ اسم مفعول وان قرئ اسم فاعل كان مغايرا ويكون المعنى مطهر الغيره من كل ماانتسب له أى فهو كالماء المطلق طاهر فى نفسه مطهر لغيره من كل شين دنيوى أو أخروى (وعلى آله وصحبه وسلم) ثم شرع فى صيغة احتوت على أربع صلوات وفضلها عظيم وتسمى ذات المناقب الفاخرة فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذى) صاحب (المعجزات) جمع معجزة وهى أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى على يد مدعى النبوة معجوز عن

معارضته (الباهرة) أى الظاهرة أو القاطعة لحجج المعارضين قال صاحب الجوهرة رضى الله عنه

ومعجزاته كثيرة غرر * منها كلام الله معجز البشر

أى ومنها انشقاق القمر له فلقتين فى السماء متباعدتين بحيث كانت كل واحدة فوق جبل قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ومنها تسبيح الجماد فى كفه صلى الله عليه وسلم لما ورد انه قبض على حصيات فى كفه فسبحن حتى سمع لهن حنين كحنين النحل ثم ناولهن أبابكر فسبحن ثم ناولهن عمر فسبحن ثم ناولهن عثمان فسبحن ثم وضعن على الارض فخرسن ففى ذلك كرامة للصحابة أيضا ومنها انطاق الحيوانات كالضب والظبية والبعير لما روى أحمد والنسائى من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لانصارى وفيه جمل استصعب على أهله ومنعهم ظهره فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقال الانصارى يارسول الله قد صار مثل الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على منه بأس فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خر ساجدا بين يديه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته وأدخله فى العمل فقال له أصحابه يارسول الله هذه بهيمة لاتعقل ونحن نعقل فنحن أحق بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر الحديث وروى البيهقى والقاضى فى الشفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من أصحابه اذ جاء اعرابى من بنى سليم قد صاد ضبا جعله فى كمه ليذهب الى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا قال نبى الله فأخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب وطرحه بين يدى رسول الله فناداه النبى صلى الله عليه وسلم فاجابه بلسان يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يازين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذى فى السماء عرشه وفى الارض سلطانه وفى البحر سبيله وفى الجنة رحمته وفى النار عقابه قال فمن أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وخاب من كذبك فأسلم الاعرابى وروى الحافظ عبد العظيم المنذرى فى كتابه الترغيب والترهيب بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صحراء اذ بهاتف يهتف يارسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة فى وثاق واعرابى نائم عندها فقال لها ما حاجتك قالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان أى ولدان فى ذلك الجبل فاطلقنى حتى أذهب فارضعهما وآتى

قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار أي المكاس ان لم أعد فأطلقها فذهبت ورجعت فأوثقها صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي فقال يارسول الله أبلك حاجة قال تطلق هذه الظبية فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتضرب برجليها الارض وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وتعداد معجزاته لا تحيط بها الصحائف قال البوصيري رضي الله عنه

ان من معجزاتك العجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء

كيف يستوعب الكلام سجايا * لك وهل تنزح البحار الدلاء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المناقب) جمع منقبة ضد المثلبة أي الكمالات (الفاخرة) أي العظيمة التي يفتخر بها دنيا وأخرى لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وقال تعالى انا أعطيناك الكوثر وقال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر أي ولا فخر أعظم من هذا أو المعنى ولا أقوله فخرا معضبا الربي بل تحدثا بنعمة ربي كما أمرني وهذه الكمالات ترجع الى كمال صورته وكمال معناه وهو غاية لا تدرك كما قال البوصيري رضي الله عنه

ليس من غاية لوصفك أبغيـــها وللقول غاية وانتهاء

انما فضلك الزمان وآيا * تك فيما تعده الآناء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد في الدنيا والآخرة) كناية عن الدوام (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلقنا) أي اجعلنا متخلقين أي متصفين (بأخلاقه) أوصافه (الطاهرة) وصف كاشف والتخلق بأخلاقه هو الولاية الكبرى الله يحققنا بذلك ثم شرع في صيغة الوسيلة والفضيلة وفيها ثلاث صلوات فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأعطه الوسيلة) أعلى منزلة في الجنة (والفضيلة) أي الفضل الكامل بأن يكون أفضل الخلق على الاطلاق كما هو الواقع فيـــه وفي الحديث الشريف سلوا الله لي الوسيلة فانها لا تكون الا لرجل واحد وأرجو أن يكون أنا هو (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المقامات) الرتب (الجليلة) أي العظيمة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلقنا بأخلاقه الجليلة) تقدم تفسيره في نظيره ثم شرع في صيغة احتوت على خمس صلوات فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وهب) صير (لنا قلبا شكورا) بأن

يكون مصرو فافى مراضيك راضيا باحكامك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعل) صبر (سعينا) عملنا (مشكورا) مقبولا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ولقنا) أى اجعلنا ملاقين فى القيامة (نضرة) أى بهجة وحسنا (وسرورا) أى فرحا تاما وفيه تلميح للآية الكريمة والمعنى اجعلنا ممن قال فيهم ولقاهم نضرة وسرورا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وألق) انزل (علينا منك) متعلق بمحذوف حال من قوله (محبة ونورا) وفيه تلميح لقوله تعالى وألقيت عليك محبة منى قال بعضهم المحبة حبة نبتت فى أرض القلوب وسقيت بماء التوبة من الذنوب فأنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة وأما المحب فهو ذاهب عن نفسه متصف بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه أحرقت قلبه نار هدايته فكشف له الجبار استار غيبه فان تكلم فعن الله وان تحرك فبالله وان سكن فمع الله فهو لله وبالله ومع الله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وهب) صير (لنا سرا) روحا صافية (بالاسرار) متعلق بقوله (مسرورا) أى فرحا ثم شرع فى صيغة احتوت على أربع صلوات فقال (اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الصادق) فى القول والفعل والنية (الامين) أى المعصوم من الخيانة فى ظاهره وباطنه قبل النبوة وبعدها ولذلك كان مسمى بهذين الاسمين من قبل البعثة (وصل وسلم على سيدنا محمد الذى جاء) ارسل متلبسا (بالحق) ضد الباطل (المبين) اى الظاهر الواضح ولذلك قال الله يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وفى الحديث تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يضل عنها الا هالك وفى الحديث أيضا الحلال بين والحرام بين الحديث فلم يبق عذر لفطن ولا لغبى (وصل وسلم على سيدنا محمد الذى أرسلته) جعلت رسالته (رحمة للعالمين) حتى للكفار بتأخير العذاب عنهم وللمنافقين بالامان وفى الحديث أنا رحمة مهداة قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فأمنت الدنيا من الخسف والمسخ ومن كل عذاب عام من أجل كونه فيها الى يوم القيامة (وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء) عطف عام (والمرسلين) عطف خاص (وعلى آلهم) اتباع كل (وصحبهم) من اجتمع بكل مؤمنا به (أجمعين) تأكيد (كلما) أى وقت (ذكرك) أى يا الله (الذاكرون) جمع ذاكر ضد الغافل وهم ما عدا الكافر من الجن والانس (وغفل) أى وكل وقت غفل (عن ذكرهم) أى من ذكر

من الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم (الغافلون) جمع غافل وانما قدرنا وقت لان ماظرفية وكل بحسب ما تضاف اليه والمراد طلب صلوات غير متناهية لان عدد الاوقات غير متناه ثم شرع فى صيغة احتوت على صلاتين فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى سائر) باقى أو جميع (أنبيائك وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ملائكتك) جمع ملك وأصله مألك على وزن مفعل من الالوك وهو الارسال دخله القلب المكانى فأخرت الهمزة التى هى فاء الكلمة عن اللام التى هى عين الكلمة ثم أسقطت الهمزة فصار وزنه معل باسقاط فاء الكلمة وتقدم الكلام على الملائكة (وأوليائك) جمع ولى وهو القائم بحقوق الله وحقوق عباده حسب الامكان سمى وليا لانه تولى خدمة ربه وانهمك فيها معرضا عن نفسه وشهواتها ففعيل بمعنى فاعل أو لان الله تعالى تولاه فلم يكله لشئ سواه ففعيل بمعنى مفعول وقال العارفون معرفة الولى أصعب من معرفة الله تعالى فان الله معروف بكماله وجماله ومن أين لمخلوق أن يعرف مخلوقا مثله لان ولايته متوقفة على اخلاصه فى العمل لربه والاخلاص سر بين العبد وربه لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده فاذا علمت ذلك فالخلق لا تعرف من بعضها الا الظاهر ويجب عليهم تحسين الظن حيث حسن الظاهر والله متولى السرائر (من أهل أرضك وسمائك عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن فى علم الله أبد الآبدين) بالمد (ودهر الداهرين) بالمد أيضا أى مدة مكث الجميع فى الدنيا والآخرة فالابد والدهر بمعنى والآبدون هم الداهرون وهو كناية عن تأبيد الصلاة (واجعلنا بـ) سبب (الصلاة عليهم) أى من ذكر (من الصديقين) جمع صديق وهو البالغ الغاية فى الصدق مع الله ومع عبيده فالصديق هو الكامل فى الصلاح فيشمل حتى الانبياء (الآمنين) من خزى الدنيا وعذاب الآخرة (يارب العالمين) مالكهم ومربيهم وقد انتهت الصيغ التى جمعها المؤلف من كلام غيره وهى ثلاثون صيغة وانما خصها بالجمع لانها كانت ورده تلقاها عن أشياخ عارفين بالسند والاجازة حتى تروحن بها وتطبع فصارت كأنها تصنيفه فلم يضعها تقليدا لاهلها وانما هو موافقة لهم فى الاجتهاد لان المجتهد لا يقلد مجتهدا فاذا لك ضم لها ما أنشأه من نفسه ورتبه على حروف الهجاء واذا تاملت ماصنفه مع الذى جمعه تجد النفس فى المعرفة واحدا أو تصنيفاته أعلى يشهد بهذا

اهل

أهل النور والمعرفة وسيظهر لك بعض فضلها في شرحها ان شاء الله تعالى وبدأ بحرف الهمزة وفيه سبع صلوات فقال *(حرف الهمزة)*

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد) أي مثل عدد (ما) وجد (في الأرض) من دواب وجمادات مما لا يعلم قدره الا الله تعالى (والسماء) أي وعدد ما وجد في السماء (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى جميع الملائكة والانبياء) قدم الملائكة لتقدمهم في الوجود لا لفضلهم على الانبياء لان مذهب الاشعري الانبياء أفضل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله) أتباعه (وعلى سائر العلماء) جمع عالم ضد الجاهل وهو المتصف بالعلم النافع (والاولياء) عطف خاص لان الولي عالم وزيادة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تملأ) على فرض لو جسمت (سائر) جميع (الاقطار) جمع قطر بالضم كقفل وأقفال وهو الجانب والناحية وأما القطر بالكسر وزان حمل فيطلق على النحاس أو الحديد المذاب قال تعالى آتوني أفرغ عليه قطرا أي نحاسا مذابا وأما القطر بالفتح فواحده قطرة وهي النقطة (والارجاء) مرادف للاقطار (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وحققنا) اجعلنا محققين (بحقائق الصفات) جمع صفة أي صفاته تعالى (والاسماء) أي أسمائه تعالى ومعنى تحقق العبد بذلك شهوده الله في أسمائه وصفاته فاذا كانت الصفات جمالية والاسماء جمالية اتسع صدره وارتفع قدره فيصير رحيما بشهوده الرحمن منعما عليه بجلائل النعم ويصير كريما بشهوده الكريم ويصير حليما بشهوده الحليم ويصير لطيفا بشهوده اللطيف ويصير رؤفا بشهوده الرؤف وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا بأخلاق الله واذا شهد الصفات الجلالية والاسماء الجلالية كجبار ومنتقم وقهار وشديد البطش تصاغر وتفانى ونسي نفسه حتى ان بعضهم يذوب جسمه من ذلك ويشم من جوفه رائحة الكبد المشوي كما وقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه فالعارف دائما بين المظهرين تارة يشهد الاسماء والصفات الجلالية فيذوب وتضيق عليه الارض بما رحبت ويقول كما قال أبو بكر رضي الله عنه لا آمن مكر الله ولو كانت احدى قدمي داخل الجنة وتارة يشهد الصفات الجمالية والاسماء الجمالية فربما قال أنا أشفع لاهل عصري فالكاملون تجليهم جلالي وجمالي والمتوسطون في السير اذا شهدوا الجمال يقال لتجليهم انس واذا

شهدوا الجلال يقال له هيبة فتجليه دائر بين الانس والهيبة والمبتدؤن قبض و بسط فاذا شهد الجلال قبض واذا شهد الجمال بسط و يقال للمبتدئ والمتوسط أصحاب أحوال لانهم لا يدوم لهم تجل و يقال للكامل صاحب مقام لرسوخه فى هذا المعنى ألحقنا الله بهم (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آله واجمعنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء) فيه تلميح للآية الكريمة وهى قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الآية ومعنى كونه معهم لحوقه بهم فى دار السلام بسلام (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تقينا) تمنعنا بسببها (شر الحساد) جمع حاسد والحسد تمنى زوال نعمة الغير باللسان أو باليد أو بالقلب فنعه دفع ضرره عنا أى فلا يبلغ فينا أمله (والأعداء) جمع عدو ضد الحبيب وهو الساعى لك فى جلب الضرر الدنيوى أو الاخروى فيشمل نفسك وزوجك و ولدك ففى الحديث الشريف أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم و يطلق على من يفرح بمساءتك و يحزنه مايسرك قال تعالى ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فالمراد أى عدو ثم شرع فى حرف الباء الموحدة وفيه عشر صلوات فقال

(حرف الباء)

(اللهم صل وسلم و بارك على سيدنا محمد الناطق بالصدق) وهو مطابقة الخبر للواقع (والصواب) ضد الخطا لعصمته من خلاف ذلك (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد أفضل من أوتى) أعطى (الحكمة) العلم النافع أو النبوة (وفصل الخطاب) أى الخطاب الفاصل والمميز بين الحق والباطل (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد باب الابواب) أى وسيلة الوسائل فالانبياء وسائل لاممهم والنبى وسيلة الانبياء والمشايخ وسيلة الاتباع والنبى صلى الله عليه وسلم وسيلة الاشياخ (ولباب) خالص (اللباب) الخالص فهو صلى الله عليه وسلم خيار من خيار من خيار وقال بعض العارفين لب اللب مادة النور الالهى الظاهرة فى كل شئ بكل شئ ولا توجد هذه المادة هكذا الا فى المقام المحمدى (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وأزل عن قلوبنا) عقولنا بسبب نوره (ظلمة الحجاب) الاضافة بيانية والمراد الظلمة المعنوية التى تقوم بالعقول بسبب المعاصى

ورؤية النفس وشهواتها قال بعضهم

انارة العقل مكسوف بطوع هوى * وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

وقال السيد البكرى قدس الله سره * واخرج عن كل هوى أبدا * ومن جملة الحجب خوف الخلق وهم الرزق كما قال صاحب الحكم رضى الله عنه اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس البصيرة منك ومن جملة الحجب أيضا اعتماد العبد على عمله وانتظار ثواب عليه دنيوى أو أخروى وفى الحديث الشريف فاعمل لوجه واحد يكفك كل الاوجه واذا كانت هذه الامور حجبا فما بالك بالمعاصى فنسألها المحبوب من باب أولى (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وألهمنا) التى فى قلوبنا (الحكمة) العلم النافع (والصواب) ضد الخطأ (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واسقنا) بهمزة القطع والوصل (من لدنك) عندك (صافى) خالص (الشراب) هو نور الايمان والمعرفة فشبه النور المعنوى بالمشروب واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية بجامع الحياة فى كل لان الماء فيه حياة النفوس وفى النور حياة الارواح والسقى ترشيح فرادهم بالخمرة والمشروب أنوار العلم والمعرفة والمحبة التى ينشأ عنها كمال العبودية كما قال بعض أتباع العارف بالله صاحب الطريقة الحفنى نفعنا الله به مخاطبا له

قم هات لى خمرة المعانى * مع كل مولى لها يعانى

ثم اسقنيها بجنح ليل * صرفا على نغمة المثانى

وقال العارف بالله ابن الفارض نفعنا الله به

شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

الى آخر القصيدة فالمراد من تلك الخمرة نور المحبة والهداية التى ثبتت فى الارواح من يوم ألست بربكم بدليل قوله فى اثناء القصيدة

يقولون لى صفها فأنت بوصفها * خبير اجل عندى بأوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا * ونور ولا نار وروح ولا جسم

الى أن قال فى آخر القصيدة

على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وفهمنا أسرار الكتاب) القرآن أي والسنة قال جعفر الصادق رضي الله عنه كتاب الله تعالى على أربعة أشياء العبارات والاشارات واللطائف والحقائق فالعبارات للعوام والاشارات للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء اه فاذا علمت ذلك فالمراد بالعوام علماء الظاهر فليس لهم خوض في القرآن الا بالمنصوص وتكلمهم بالعلوم الاشارية التي هي للخواص فضول منهم فالتكلم في اللطائف لغير الاولياء فضول منهم ويدخلون في الوعيد الوارد من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار مالم يمن الله عليه بعلم لدني فاله لاينكر قال بعض العارفين ولاتعدن للعلياء منك يدا * حتى تقول لك العلياء هات يدك

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعلنا) صيرنا (ب) سبب (الصلاة عليه) صلى الله عليه وسلم (من الانجاب) أي الخواص وتطلق الانجاب في عرف الصوفية على طائفة فوق الابدال ويقال لهم النجباء فأول المراتب الاولياء ثم الابدال ثم النجباء ثم النقباء ثم العرفاء ثم الاقطاب ثم الغوث فيستغاث بهم في النوازل على هذا الترتيب وان أردت تعريف كل وعدتهم فعليك بكتاب المآثر الشاذلية نفعنا الله بهم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأدخلنا حضيرة القدس) تطلق على مكان عن يمين العرش من نور ويقال فيه حظيرة من الحظر وهو المنع لمنعه عن غير الخواص وهو مكان في أعلى الجنة يشاهد المقربون فيه ربهم كما ورد ما يقتضي ذلك وتطلق على عالم الجبروت وهو عالم الاسرار وشهود الواحد القهار وهذا لاينال في الدنيا الا من تخلى عن الشهوات النفسانية وخرج عن الطبائع الحيوانية حتى يخرق السبعين حجابا الظلمانية التي حجبت بها النفس الامارة بالسوء وبمعنى هذا قول السيد البكري في ورد السحر اجعل أرواحنا سابحات في عالم الجبروت أي عالم الاسرار كما علمت وا كشف لنا عن حضائر اللاهوت أي عن الحضرة الالهية فيشهدون سر المعية التي في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم ومن التحقيق بهذا المقام قول ابن الفارض رضي الله عنه

ومتى غبت ظاهرا عن عياني * ألقه نحو باطني ألقاكا

(في جملة الاحباب) هم المقربون قال في فردوس العارفين قال محمد بن الصباح يؤتى بأهل الطاعة يوم القيامة فينقسمون ثلاثة أقسام فيقول الله تعالى لكل واحد ماذا

عملت من الطاعات فيقول أهل القسم الاول يارب خلقت الجنة ونعيمها فاسهرت لها ليلي واظمأت لها نهاري فيقول له أنت انما عملت للجنة فعلي ان أعتقك من النار ثم يقول لاهل القسم الثاني ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار وعذابها فأسهرت لها ليلي وأظمأت لها نهاري فيقول انما عملت خوفا من النار فعذت منها ثم يقول للقسم الثالث ماذا عملت من الطاعات فيقول حبالك وشوقا الى لقائك فيقول أنت عبدي حقا ارفعوا الحجاب عن عبدي فقد كان شوقه الي وشوقي اليه أشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله تعالى ياولي فها أنا أحببتك فوعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لاجلك ولك اليوم ماشئت اه (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والاصفياء) عطف عام (والآل) لكل من الانبياء (والاصحاب) لكل منهم أيضا ثم شرع في حرف التاء المثناة فوق وفيه أربع عشرة صلاة فقال

(حرف التاء)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي جاء) ظهر في عالم الاجساد ملتبسا (بالآيات) أي العلامات الدالة على نبوته من ارهاصات ومعجزات وأخبار كتب (البينات) الواضحات في نفسها الموضحات لغيرها (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد المؤيد) المنصور (بجلائل) عظائم (المعجزات) كالقرآن فانه معجزة مستمرة الى يوم القيامة وغيره كما تقدم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد القائل انما الاعمال) أي الشرعية (بالنيات) فان لم توجد نية فلا يوجد عمل وهذا الحديث ركن في الشريعة كما هو مبين في محله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الساري سره) نوره (في سائر) جميع (الكائنات) جمع كائنة وهي الذات الحادثة فان النور المحمدي خلقت منه الدنيا والآخرة كما في حديث جابر (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وكفر) امح بسبب (بها عنا) معشر المصلين والمحبين (السيئات) جمع سيئة ضد الحسنة سميت بذلك لانها تسوء صاحبها بسبب العذاب وغضب ربه ونقصه عن مراتب الطاهرين (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأيدنا) انصرنا دنيا وأخرى (بـ) سبب (الكرامات) جمع كرامة تطلق على الامر الخارق للعادة على يد ظاهر الصلاح لكن المراد هنا ما أكرم به العبد من العطايا الالهية كانت خارقة للعادة أم لا معنوية كالمعرفة بالله والخشية ودوام المراقبة له

والمسارعة لامتثال أمره ونهيه والرسوخ فى اليقين ودوام المتابعة لله والفهم عنه وغير ذلك من عز الدارين الذى قال فيه أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه عز الدنيا بالايمان والمعرفة وعز الآخرة باللقاء والمشاهدة أوحسية كالارزاق الدنيوية من الحلال وصحة البدن والزوجة الصالحة وحسن المنزل والمركب والفوز بالجنة من غير سابقة حساب ولا عذاب والسلامة من عذاب القبر والتنعم بنعيمه الى غير ذلك من نعم الله التى قال فيها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وجلنا) زينا (بجميل الصفات) أى بالصفات الجميلة ضد القبيحة بان يزين ظواهرنا بامتثال الاوامر واجتناب النواهى وبواطننا بالاخلاص والمحبة والاسرار ويصونها عن الاغيار (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزل من قلوبنا) عقولنا (حب الرياسة) خصه لانه آخر ما يخرج من قلوب الصديقين فهو داء عضال لا تنفع فيه معالجة ان لم تأته العناية والجذبات الرحمانية (وجميع الشهوات) جمع شهوة وهى ميل النفس الى أغراضها فان النفس أخت الشيطان ولا غرض لها الا فيما يغضب الرحمن ولو كانت اغراضها فى الطاعات فتصيرها سلاسل للنيران وفى الحديث لا أخاف على أمتى عبادة شمس ولا قمر وانما أخاف عليهم الشهوة الخفية وقال صاحب الحكم رب معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا وقال البوصيرى رضى الله عنه

وخالف النفس والشيطان واعصهما * وان هما محضاك النصح فاتهم

الى آخر ما قال فيما يتعلق بالنفس والشيطان وقال يوسف عليه الصلاة والسلام وما أبرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء وقال القطب البكرى النفس حية تسعى وان بلغت مراتبها السبعة فالكامل لا يامن لنفسه لان جهادها هو الجهاد الاكبر كما فى الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر أراد به صلى الله عليه وسلم جهاد النفس وانما كان أكبر لانها عدو خفى بين جنبيه والشيطان مقترن بها يجرى من ابن آدم مجرى الدم فالخلاص منها جهاد أكبر ولذلك قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال المفسرون المراد به جهاد النفس والشيطان وقال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى ولذلك كان أهل الطريق مقامهم عظيم قال السيد البكرى رضى الله عنه

هذا طريق من سار فيه * ليس له قط من شبيه

وهذا الباب واسع الاطراف وفي هذا القدر كفاية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأنعم علينا) تفضلا واحسانا منك (بتجلى الاسماء) الحسنى (والصفات) الحسنا أى بظهور أسمائك العظيمة لنا وصفاتك الكريمة بحيث لا نشهد حادثا من الحوادث ولا كونا من الاكوان الا بشهود الاسماء والصفات قبله لكون الاكوان آثارها وهو معنى قولهم العارف يرى الله فى كل شئ وقول بعض العارفين

وفى كل شئ له آية * تدل على أنه الواحد

ومعنى قول سيدى عبد الغنى النابلسى

كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

ومعنى حديث لا يزال عبدى يتقرب الىّ بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها الحديث أى كنت مسموعه عند سمعه الحوادث ومبصوره عند ابصاره الحوادث وحوله وقوته عند بطشه ومشيه أى يشهدنى كذلك لانها آثارى وهى ظاهرة بى على حد قول بعض العارفين

الله قل وذر الوجود وما حوى * ان كنت مرتادا بلوغ كمال

فالكل دون الله ان حققته * عدم على التفصيل والاجمال

من لا وجود لذاته من ذاته * فوجوده لولاه عين محال

وهذا المقام هو المسمى بوحدة الوجود ولا يدركه الشخص الا بعد الفناء فى الاحدية الذى قال فيه ابن بشيش وزج بى فى بحار الاحدية ووحدة الوجود هذه يسمى صاحبها فى مقام البقاء ويسمى غرقان فى بحر الوحدة التى هى شهود المولى من حيث قيام الاسماء والصفات به ولذلك صرح به فى الصيغة التى تليها فقال (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأغرقنا فى عين) ذات (بحر) توحيدها (الوحدة) الشبيه توحيدها بالبحر (السارية فى جميع الموجودات) الحادثة لانها آثار الذات المشهودة المتصفة بتلك الصفات فالعارف يرى الله قبل الآثار ويستدل بالله على ثبوت الآثار والمحجوب يرى الآثار قبل شهوده الله فيستدل بالآثار على الله والمصنف طالب فى صلواته أن يكون من أهل المقام الاول وهو حقيق بذلك بل ومن تبعه حقيق بذلك وقد علمت أن من غرق

في عين بحر الوحدة يكون باقياً بالله ولابد لا بنفسه ولا بشيء سوى الله لانه يرى الاكوان كظل الشاخص فاذلك قال (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وابقنا بك) أي مشاهدين لجمالك وجلالك في كل شيء كما قال السيد البكري في ورد السحر الهي جلا لنا هذا الظلام عن جلالك استارا وأفصح الصبح عن بديع جمالك وبذلك استنار (لابنا) أي لا بشهود أنفسنا وحولنا وقوتنا ولا بشيء سواك لانه مقام المحو بين (في جميع اللحظات) متعلق بابقنا واللحظات جمع لحظة بمعنى مقدار وهو معنى قول أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ولا تكلنا الى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك وحيث شهد العبد كل شيء من الله يكون دائماً عن الله راض كما قال بعض العارفين

وحيث الكل مني لاقبيح * وقبح القبح من حيثي جميل

ولما ذكر رضي الله عنه مقام البقاء ولا يكون صاحبه الا كامل الايمان لتخليه عن الاغيار طلب تحليته بالعطايا بقوله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانشر) أسبغ (علينا نعمتك) الكاملة (المخصوصة باهل العنايات) وهم الصديقون الذين أخذهم الله لنفسه على حد قوله تعالى واصطنعتك لنفسي وهذا من التحلية بعد التخلية لانه طالب الفتح الاكبر ولا يكون بالمجاهدة بل بالمواهب الربانية بخلاف التخلية من الاغيار حتى يكون من أهل البقاء فان له سبباً عادياً وهو المجاهدة على يد شيخ عارف التزم معه الشروط والآداب ومن هنا حصل خلاف هل الولاية مكتسبة أولا قال بعضهم الولاية مكتسبة وقال بعضهم كالنبوة ليست مكتسبة وشيخنا المؤلف جعل الخلاف لفظياً فمن قال مكتسبة أراد بها التخلي عن الاغيار وشهود الواحد القهار فانه مكتسب بالمجاهدة كما علمت وأما الولاية بمعنى العطايا التي خصت بها أهل العنايات كالعلوم اللدنية والكشف على المغيبات والاجتماع بسيد العالمين والكرامات فليست بمكتسبة بل قد يكمل الشخص ولا يحصل له شيء من ذلك ولما كان التجلي الذاتي أعظم نعمة خصت بها أهل العنايات طلبه استقلالا بقوله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأذقنا لذة تجلي) ظهور (الذات) العلية (وأدمها) أي تلك اللذة (علينا) معشر المصلين على الحبيب (مادامت الارض والسموات) أي مدة دوامها وهو كناية عن التأبيد على حد قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض واعلم أن المعرفة على قسمين خاصة

وعامة فالعامة معرفة الله بالدليل والخاصة على ثلاثة أقسام شهود أفعال وهى للابرار وشهود أسماء وصفات وهى للاخيار وشهود ذات وهى لخيار الخيار والمراد شهود الذات من غير وقوف على كنه اذ الكنه لا يدرك حتى للمصطفى لان الحادث لا يحيط بالقديم وقال شيخنا المؤلف رضى الله عنه اختلف هل تجلى الذات يكون لغير الانبياء أولا يكون الا للانبياء الصحيح أنه يكون لغير الانبياء أيضا لكن لا كتجلى الانبياء وكذلك شهود الانبياء يتفاوت فشهود نبينا أعلى لا يساويه شهود أحد ولما كان الصحيح أنه يكون لغير الانبياء طلبه المؤلف فيما تقدم قال السيد البكرى فى ألفيته التى فى التصوف رضى الله عنه

كم لذة فاقت على اللذات * تجلى علينا فى تجلى الذات

ففى تجلى وصفه يفنينا * وفى تجلى ذاته يبقينا

وكان شيخنا المؤلف يقول هذه اللذة معجلة للاولياء فى الدنيا أعظم من نعيم الجنان وهى من جملة البشرى التى قال الله فيها لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته وعلى كل من صدق برسالته) من هذه الامة وغيرها (والطف) ارفق (بنا) معشر المصلين (وبوالدينا) بكسر الدال جمع والد (وسائر المسلمين والمسلمات فى الحياة) بحفظ الدين والدنيا والبدن من كل سوء (وبعد الممات) بالخاتمة الحسنى ودخول الجنة من غير سابقة هول ثم شرع فى حرف الثاء المثلثة وفيه أربع صلوات فقال

(حرف الثاء)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل قديم) وهو ذات الله وصفاته ومعنى العدد الاحصاء بالنسبة لعلمه تعالى فانه هو الذى يحصى ذاته وصفاته ولا يعلم الله الا الله (وحادث) وهو ما سوى الله فيشمل نعيم الجنان وعذاب النيران فالمراد صل عليه صلاة لانهاية لها (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة) أى وسلاما وبركة (يعم) يشمل (نورها) بركتها وخيرها (جميع الحوادث) المخلوقات (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما صدق صادق) أى مدة صدقه فى الاقوال والاحوال (ونكث) نقض (ناكث) ناقض للامور المعتنو بها أو الحسية يقال نكث العهد نقضه ونكث الكساء نقضه قال تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه أى نقض عهد رسول الله

ز قال تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وهو من باب قتل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واكفنا) اصرف عنا مع شر الحاضرين أو المؤمنين (شر الحوادث) أى النوازل والمصائب أو المراد كل حادث فانه ورد القصص من البر والفاجر ومن الغنى والفقر ومن الصحة والمرض فان الشر قد يأتى مما فى ظاهره خير قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقد يأتى الخير مما فى ظاهره شر قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم الآية ثم شرع فى حرف الجيم وفيه ثلاث صلوات فقال

(حرف الجيم)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد المخصوص) دون الانبياء والخلق أجمعين (بالاسراء) من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى أى الابعد وهو مسجد بيت المقدس وهو أول مسجد وضع بعد المسجد الحرام على البراق ليلا قال تعالى سبحان الذى أسرى بعبده الآية وكان بجسمه وروحه ومن أنكره كفر وكان قبل الهجرة بسنة (والمعراج) من بيت المقدس بعد صلاته بالانبياء والملائكة نصب على الصخرة له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة ومراقيه عشر سبع للسموات السبع والثامنة لسدرة المنتهى والتاسعة لمستوى سمع فيه صريف الاقلام والعاشرة للعرش والرفرف ورأى ربه بعينى رأسه وكلمه وفرض عليه خمسين صلاة وراجعه حتى صارت خمسا فى الاداء باقية على أصلها فى الجزاء وأعطاه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لنفسه ولامته ورجع فرحا مسرورا مؤيدا منصورا الى مكة قبيل الفجر فمن أنكر ذلك فهو فاسق لا يبعد عنه الكفر قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وتوجنا) أى زينا (من القبول) لاعمالنا ورضاك علينا (أبهج) أزين (تاج) زينة التاج فى الاصل الذى يوضع على رأس الملوك مكلل بالجواهر فاطلقه وأراد لازمه وهو الزينة بسبب قبول الله للعبد وفى الحديث اذا أحب الله عبدا نادى جبريل فقال ياجبريل انى أحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم يأمره أن ينادى فى السماء ان الله يحب فلان بن فلان فاحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض فهذا هو المراد بالتاج كما قال السيد البكرى رضى الله عنه عبيد ولكن الملوك عبيدهم

(تنبيه) مما يسمى بالتاج بين الصوفية الذي يوضع على الرأس وقرص صوف أبيض وهو الخرقة المشهورة للسادة الخلوتية التي هي شعارهم وفيه اشارة كما قال أستاذنا المؤلف رضى الله عنه الى سلوك طريق التصوف وبياض القلب وهو مضرب على وجه مخصوص محيط به أربع جلالات أى فى كل جهة اثنا عشر ضلعا عدة حروف لا اله الا الله اشارة الى شهود احاطة الرب به من جميع جهاته احاطة قيومية معنوية لا حسية تنزه الله عن ذلك وبعضهم يجعل وسطه زرا اشارة للوحدة وبعضهم يجعله خاليا اشارة للفناء وبعضهم يجعل فى وسطه هاء هكذا ه اشارة الى الهوية الدائرة بالعالم دوران علم وقدرة وقيومية لا دوران حس ثم ان لبس الخرقة عند القوم شرطه السلوك والاذن من الاشياخ قال بعض العارفين ان خرقة القوم لاهلها نور وزينة ولغيرهم سماجة وظلمة بل يدخل فى الوعيد فى قوله ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم وأما قول بعض العارفين فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم * ان التشبه بالرجال فلاح

فان المراد الاقتداء بهم فى العمل ومجاهدة النفس كما قال العارف بالله السيد البكرى رضى الله عنه

فجاهد تشاهد يا مريد تقرب * لعل الحشا بالجد ينمو حبوره

وقال سيدى عمر بن الفارض

ومن لم يجد فى حب نعم بنفسه * وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

(صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المحفوظين) بعناية الله (من الاعوجاج) الانحراف عن الاستقامة لكونهم عدولا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم والحديث القدسى يا محمد أصحابك عندى كالنجوم فى السماء بعضهم أضوأ من بعض فمن أخذ بقول أيهم فهو على هدى عندى ثم شرع فى حرف الحاء المهملة وفيه ست صلوات فقال

(حرف الحاء)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد زين الملاح) جمع مليح وهو حسن المنظر ومعناه انه أصل لكل مليح ويحتمل أن زين بمعنى أزين أى أحسن من كل مليح على حد قول القائل

وأحسن منك لم ترقط عينى * وأجمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن) مكان (الجود) الكرم (والسماح) مرادف وكان صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة وكان يعطى عطاء من لا يخاف الفقر ولله در القائل

له همم لا منتهى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

له راحة لو صب معشار عشرها * على البر كان البر أندى من البحر

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ما تعاقب) توالى وتتابع (الغدو) أول النهار الى الزوال (والرواح) من الزوال الى آخر النهار أى مدة اتيان كل واحد منهما عقب صاحبه فكأنه يقول صل عليه مادامت الدنيا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد امام) مقدم فى الصلاة كليلة الاسراء وفى الشفاعات وفى دخول الجنة بل وفى الوجود (أهل حضرة الكريم) من أسمائه تعالى ومعناه المعطى النوال قبل السؤال أو من عطاؤه عم الطائع والعاصى (الفتاح) من أسمائه تعالى أيضا ومعناه منشئ الفتح لكل شئ وأهل الحضرة هم المقربون من ملائكة وأنبياء وأولياء وهم ابدالك لانهم لا يشهدون غير الله فهم حاضرون مع الله دائما قال سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه

ولو خطرت لى فى سواك ارادة * على خاطرى يوما حكمت بردتى

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعلنا) صيرنا معشر المصلين عليه بسبب (الصلاة عليه من) جملة (أهل الفوز) الظافر بالمقصود (والفلاح) مرادف (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولى) أصحاب (الفضل) الوارد فى الكتاب والسنة قال تعالى محمد رسول الله الى آخر السورة الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الواردة فى فضلهم (والرباح) بمعنى الربح أى الزيادة فى الفضل عن غيرهم يشهد له حديث الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه وقال صلى الله عليه وسلم خيركم قرنى الحديث ثم شرع فى حرف الخاء المعجمة وفيه أربع صلوات فقال

(حرف الخاء المعجمة)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى بسره) روحه (استقامت) استقلت وثبتت (البرازخ) جمع برزخ يطلق على ما بين الدنيا والآخرة كحالة الشخص بعد موته الى

يوم

يوم القيامة فيقال في البرزخ أي في العالم المتوسط بين الدنيا والآخرة والمراد منه هنا كل واسطة لشئ فهو برزخ له فالوسائط برازخ توصل من تعلق بها وهذه لا تستقيم الا برسول الله لانه واسطة الوسائط كما قال السيد البكري رضي الله عنه

بالبرزخ الكلي الرفيع محمد خير البريه

وغيره من الوسائط برازخ جزئية كما تقدم لك في شرح الصلاة المشيشية انه سر الله الجامع القائم بين يدي الله والحجاب الاعظم فهي ألفاظ مترادفة والمعنى واحد (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل منسوخ وناسخ) أي من الآيات والاحاديث فان القرآن فيه الناسخ والمنسوخ والاحاديث كذلك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعمر قلوبنا) عقولنا (بالنور) المعنوي وهو نور الايمان والمعرفة (الراسخ) أي الثابت بان تكون النفس مطمئنة راضية مرضية لان رسوخ النور في العقل دليل على ذلك (صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هم في محبته كالجبال الرواسخ) لكونهم اصارت لهم طبعا والشخص لا يتحول عن طبعه ولذلك هجروا في محبته الاهل والاوطان قال الله تعالى فيهم للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان الآية وقال البوصيري * هم الجبال فسل عنهم مصادمهم * الى آخر ما قال ثم شرع في حرف الدال المهملة وفيه عشر صلوات فقال

(حرف الدال المهملة)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد أشرف داع) دال ومرشد (الى) طاعة (الله وهاد) بمعنى ما قبله فالانبياء هداة والنبي أشرفهم قال في البردة

لما دعا الله داعينا لطاعته * باشرف الرسل كنا أكرم الامم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واسلك بنا) أي اجعلنا سالكا بنا (سبيل) طريق (الرشاد) أي الصواب وهو كناية عن طلب التوفيق (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واخلع) أفض (علينا) معشر المصلين على الحبيب (خلع) آثار (الرضوان) هو انعام الله تعالى أو ارادة انعامه (والوداد) مصدر وادد كقاتل أي أحب فمعناه الحب فشبه آثار انعام الله الذي هو الرضا واعطاء الود بخلع تلبس واستعار اسم المشبه به للمشبه

على طريق الاستعارة التصريحية واضافة خلع للرضوان والوداد قرينة مانعة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وتوجنا) زينا (بتاج) زينة (القبول) منك لنا (بين العباد) في الدنيا والآخرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وارأف) بضم الهمزة وفتحها من باب نصر وفتح وهي شدة الرحمة (بنا) معاشر المصلين المحبين (رأفة) أي رأفة كرأفة (الحبيب) المحب (بحبيبه) محبوبه (يوم التناد) أي يوم القيامة وسمي بذلك لانه يكثر فيه النداء وينادي أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس بالسعادة والشقاوة ويقول خازن الجنة يا أهل الجنة خلود بلا موت وخازن النار يا أهل النار خلود بلا موت ولها أسماء كثيرة تقدم التنبيه عليها في شرح المسبعات والظرف يحتمل تعلقه بفعل الامر ويحتمل تعلقه برأفة وهو أولى لشموله فالمعنى على الاول نسألك الرأفة أي زيادة الرحمة بنا يوم القيامة وخصه لكونه أشد وعلى الثاني نسألك رأفة أي شدة رحمة بنا في كل حال دنيا وأخرى مماثلة لرأفة المحب القادر المالك الغني لمحبوبه يوم القيامة وتقدم أن المحبوبين في حضيرة القدس (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانشر) اشهر (طريقتنا) يعني المشهورة بالخلوتية التي تلقيناها عن المؤلف رضي الله عنه وهو عن شمس الدين محمد بن سالم الحفناوي وهو عن سيدي مصطفى البكري صاحب ورد السحر وهو عن سيدي عبد اللطيف الحلبي وهو عن العارف بالله مصطفى أفندي الادرنوي وهو عن سيدي على قراباشا أفندي واشتهرت الطريقة به وهو عن سيدي اسمعيل الجرومي وهو عن سيدي عمر الفؤادي وهو عن سيدي محيي الدين القسطموني وهو عن الشيخ شعبان القسطموني وهو عن خير الدين التوقادي وهو عن جلبي سلطان الاقسرائي الشهير بجمال الخلوتي وهو عن محمد بن بهاء الدين الارذنجاني وهو عن سيدي يحيي الباكوبي وهو عن صدر الدين الخياني وهو عن سيدي الحاج عز الدين وهو عن محمد ميرام الخلوتي وهو عن عمر الخلوتي وهو الذي انبلجت الطريقة على يديه وهو عن أخي محمد الخلوتي وهو عن ابراهيم الزاهد الكيلاني وهو عن سيدي جمال الدين التبريزي وهو عن شهاب الدين محمد الشيرازي وهو عن ركن الدين محمد النجاشي وهو عن قطب الدين الابهري وهو عن أبي النجيب السهروردي وهو عن عمر البكري وهو عن وجيه الدين القاضي وهو

عن

عن محمد البكري وهو عن محمد الدينوري وهو عن ممشاد الدينوري وهو عن سيد الطائفة الجنيد بن محمد البغدادي وهو الذي انتهت اليه الطرق المشهورة وهو عن السري السقطي وهو عن معروف الكرخي وهو عن داود بن نصير الطائي وهو عن حبيب العجمي وهو عن الحسن البصري وهو عن الامام علي بن أبي طالب وهو عن سيد الكائنات عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهم وألحقنا بنسبهم أجمعين (في سائر) جميع (البلاد) لتكثر السالكون و يعم الهدى لما في الحديث الشريف لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وقال صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وفي الحديث أوحى الله الى داود ياداود من رد الى هاربا كتبته جهبذا ومن كتبته جهبذا لم أعذبه أبدا انتهى والجهبذ بالكسر النقاد الخبير بغوامض الامور والبارع العارف بطارق النقد وقال تعالى الرحمن فاسال به خبيرا فالدال على الله هو الخبير وقد قال العارفون ليس الرجل من كمل في نفسه بل من كمل به غيره ولا من زال عنه الخوف في نفسه ولكن من زال به الخوف من غيره وفي الحقيقة الدال على الله تعالى هو الوارث الداخل في قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فاذا لم يكن العالم دالا فقد ورد فيه وعيد عظيم منه ما ذكره الغزالي ان الله أوحى الى داود عليه السلام ياداود ان أدنى ما أصنع بالعالم اذا آثر شهوته على محبتي أن أحرمه لذيذ مناجاتي ياداود لا تسال عني عالما أسكرته الدنيا فيصدك عن طريق محبتي أولئك قطاع الطريق على عبادي *(فائدة)* الفرق بين الشريعة والطريقة والحقيقة أما الشريعة فهي الاحكام التي تعبدنا بها رسول الله عن الله من كل ما دلنا عليه الكتاب والسنة من الواجبات والجائزات والمندوبات والمحرمات والمكروهات وأما الطريقة فهي العمل بالواجبات والمندوبات حسب الامكان وترك المنهيات والتخلي عن فضول المباحات ولها أركان وشروط وآداب تطلب من كتب القوم وأما الحقيقة فهي ثمرة الطريقة من فهم حقائق الاشياء كشهود الاسماء والصفات وشهود الذات وأسرار القرآن وأسرار المنع والجواز والعلوم الغيبية التي لا تكتسب من معلم وانما تفهم عن الله كما قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا أي فهما في

قلوبكم تأخذونه عن ربكم من غير معلم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله أي بغير واسطة معلم ومن كلام مالك رضي الله عنه من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم انتهى أفاد بهذه الكلمات الشريعة والطريقة والحقيقة أما الشريعة بقوله علم والطريقة بقوله عمل والحقيقة بقوله ورثه الله علم ما لم يعلم ولما كان بحر الشريعة واسعا جدا تعدد طرق العاملين بها وكلها توصل للحقيقة حيث استوفى المريد الشروط والآداب والا كان كحمار الرحا غايته مبتدأه قال السيد البكري رضي الله عنه

ومن لم يكن في الشوق والتوق صادقا * أحاديثه بين المحبين لا تروى

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعمر) ضد خرب (بسواطع أنوارها) أي بأنوارها السواطع أي معارفها العلية وحقائقها الربانية (كل من اشتغل بها) أي بتلك الطريقة على وجه صحيح موافق لما كان عليه القوم رضي الله عنهم (من كل) شخص (حاضر وباد) الجار والمجرور بيان لمن والحاضر ساكن الحضر أي المدن والقرى خلاف البدوي وهو ساكن البادية أي التي لا مدن فيها ولا قرى والمراد تعميم الدعاء للمشتغلين بها على الوجه الصحيح وأما المتشبهون بلبس الخرق المنهمكون في الشهوات وأنواع الجهالات ولا يعرفون طريقة شيخهم الا اسمها ويتكبون على الدنيا انكباب الاسد على الفريسة ويخترعون أمورا لا تحل في الشرع كالطبول والزمور والكاسات خصوصا في مساجد الله ويكثرون من وقيد الزيت والشموع ويزعمون أنها طريقة الرحمن كلا والله بل طريقة الشيطان قال العارف بالله سيدي مصطفى البكري قدس الله سره

واتبع شريعة أحمد خير الورى * من حاد عنها ربنا أرداه

وقال أيضا وقد غدا في ذا الزمان شرهم * حتى سما في الناس جداضرهم

ولم يكن لهم هنا من يردع * من أجل ذا الدين الحنيفي ودعوا

وقال سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه

تعرض قوم للغرام وأعرضوا * بجانبهم عن صحة فيه واعتلوا

رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

فهم في السرى لم يبرحوا عن مكانهم * وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا

عن

وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا
وقال بعض العارفين رضي الله تعالى عنهم

ليس التصوف لبس الصوف والخلق * بل التصوف حسن السمت والخلق
فالبس من اللبس ما تختار أنت وقم * جنح الظلام وأجر الدمع في الغسق
فرب لابس الديباج مشغله * حب الذي خلق الانسان من علق
وكم فتى لابس للخيش تحسبه * نجا وذلك عند العارفين شقي
فان ذلك لم يحجبه ما لبسه * وذامع اللبس ما سورفلم يفق

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وقنا شر الحساد) جمع حاسد وتقدم ما فيه (وأهل البغي) الجور والظلم (والعناد) المعارضة في الباطل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأصلح) الاصلاح ضد الافساد (ولاة) جمع وال أي حاكم (أمورنا) الدنيوية والدينية (بالعدل) ضد الجور (والسداد) الصواب فالدعاء لامراء المسلمين هو السنة وأما الدعاء عليهم فليس منها وان ظلموا فالله حسبهم (وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الفضل) الكامل (والامداد) أي الاعانة والاغاثة لمن استجار بهم دنيا وأخرى

(حرف الذال المعجمة)

وفيه ثلاث صلوات (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد أستاذ كل أستاذ) بضم الهمزة وآخره ذال معجمة هو في الاصل رئيس الصنعة وهو أعجمي لان السين والذال المعجمة لا يجتمعان في اسم عربي واشتهر استعماله في الشيخ الكامل وفي المصباح الاستاذ الماهر بالشيء العظيم ومعناه سيد كل سيد (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ملاذ كل ملاذ) أي ملجأ وحصن كل من يلجأ اليه ويتحصن به (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأعذنا) حصنا (من كل ما منه استعاذ) تحصن وهو شر الدارين

(حرف الراء وفيه خمس صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن) مكان أخذ (الاسرار وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد مظهر) مكان ظهور (الانوار) الحسية والمعنوية كما تقدم لك في حديث جابر (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد ما أظلم عليه الليل) من كل حادث جواهر أو أعراض (وأضاء عليه النهار) كذلك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وقنا

عذاب النار) جهنم وطبقاتها اجعل بيننا وبينها وقاية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه السادة) جمع سيد أي الكاملين (الأخيار) جمع خير بالتشديد أي ذي خير دنيوي وأخروي

(حرف الزاي وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي تشرفت به أرض الحجاز) بكسر الحاء أي زادت على غيرها في الشرف لكونها وطنه ومرباه والافكل الموجودات تشرفت به (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي من اتبعه فقد فاز) أي ظفر بسعادة الدارين قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله من يطع الرسول فقد أطاع الله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واكشف لنا) معشر المصلين على الحبيب (عن أسرار المنع) أي النهي الصادق بالكراهة الوارد عن الشارع (والجواز) الاذن الصادق بالوجوب الوارد منه فلابد لكل من حكمة يطلع عليها الخواص وهي من جملة علم الحقيقة الذي لا يكتسب بعلم وانما هو من ثمرات العمل بالشريعة كما علمت مما تقدم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المختصين) أي الذين خصهم الله (بحسن المفاز) أي الفوز الذي هو الظفر بالمقصود

(حرف السين المهملة وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد طيب الانفاس) جمع نفس بفتحتين وهو نسيم الهواء والمراد منه هنا الصفات الحسية والمعنوية فانها حميدة فلا شبيه له في شيء منها واذا كان كذلك كان بوله أطيب من رائحة المسك الاذفر ودمه وسائر فضلاته كذلك فقد ورد أن الزبير شرب دمه صلى الله عليه وسلم فصار يفوح فمه مسكا وبقيت رائحته في فيه الى أن مات وكان عرقه أطيب الطيب وكانوا يجعلونه في طيبهم ومن صافحه وجد ريح كفه جميع يومه وما خفي كان أعظم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وابسط لنا الرزق) أي وسع لنا رزق الدنيا والآخرة (وأغننا عن الناس) دنيا وأخرى بالثقة بك وخلو القلب من سوالك كما قال أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه نسألك الفقر مما سوالك والغنى بك حتى لا نشهد الا اياك فان فقر القلب هو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم الفقر سواد الوجه في الدارين ونعوذ منه (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وطهرنا من الادناس)

المعنوية

المعنوية كالمعاصي والحجب التي تبعد عنك وهذا كما قال السيد البكري رضي الله عنه الهي طهر سري من كل شئ يبعدني عن حضراتك ويقطعني عن لذيذ مواصلاتك الحسية ظاهرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين أزلت) أبعدت (عنهم الالتباس) أي الاشتباه لما ورد اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله وضرب الله مثلهم رضي الله عنهم بقوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال تعالى أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فلا يجتمع التباس مع النور الذي هو المعرفة الكاملة

(حرف الشين المعجمة وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي لم يرض) لنفسه الشريفة (بلين الفراش) مع كون جسمه ألين من الحرير يؤثر في جسده الفراش فقد ورد أنه كان له صلى الله عليه وسلم كساء يجعله طبقتين فجعلته السيدة عائشة أربعا فلما أصبح نهاها عن ذلك وقال ان وطئته أي لينه منعتني قيامي الليلة ودخل عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة منزله فوجده مضطجعا على حصير يابس قد أثر في جسده الشريف فتصعب عمر لكونه لم يجد عند النبي فراشا لينا وقال يا رسول الله ان ملوك فارس يفرشون الحرير وأنت هكذا فغضب النبي لذلك فقال أولم تؤمن يا عمر أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي كان من خلقه) العظيم (البشاش) أي طلاقة الوجه فكان يتبسم في وجوه الاعداء في وقت القتال قال البوصيري رضي الله عنه

ليته خصني برؤية وجه * زال عن كل من يراه الشقاء

مسفر يلتقي الكتيبة بسا * ما اذا أسهم الوجوه اللقاء

ومن أوصافه في الكتب القديمة ان الجهل عليه لا يزيده الا حلما (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي تبرأ من الغاش) فقد قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وفيه تخويف باعتبار ظاهره وان كان العلماء أولوه بان المعنى ليس على طريقتنا الكاملة فلا ينافي أنه مؤمن عاص (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وارزقنا بسبب (بركته طيب المعاش) أي المعيشة الطيبة المرضية في الدنيا والآخرة فان رزق الدارين من كفه وصل

(حرف الصاد المهملة وفيه ثلاث صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الآمر بالتقوى) التي هي امتثال المأمورات واجتناب المنهيات (والاخلاص) أي كون العمل لوجه الله الكريم فقد ورد الامر بالتقوى والاخلاص في آيات لاتحصر وأحاديث لاتحصى (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واجعلنا) بسبب (الصلاة عليه من عبادك الخواص) الذين قلت فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال السيد البكري رضي الله عنه اللهم انك فتحت أقفال قلوب أهل الاختصاص وخلصتهم من قيد الاقفاص اهـ والمراد بقيد الاقفاص الشهوات الطبيعية التي طبع عليها القفص الذي هو الجسم ويسمون عند أهل الله بالعبيد الاحرار (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولى) أصحاب (القرب) المعنوي من الله (والاختصاص) بالحضرة الالهية قال تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون وسيآتهم حسنات غيرهم ولذلك قيل حسنات الابرار سيآت المقربين وخاطبهم الله جل وعز مشافهة بقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس وقال البوصيري رضي الله عنه

مالموسى ولا لعيسى حواريون في فضلهم ولا نقباء

(حرف الضاد المعجمة وفيه خمس صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي أزهرت) أخرجت زهرها (ببركته الرياض) جمع روضة وهي البساتين فان الازهار والاثمار في الدنيا وفي الجنة ماوجدت الا ببركته صلى الله عليه وسلم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صاحب المدد) العطاء (الفياض) السيال كثير السيلان كونه كالبحر قال بعضهم

لاتقسه بالبحر عند نوال * يعجز البحر أن يضاهي نواله

وقال البوصيري رضي الله عنه

كالزهر في ترف والبدر في شرف * والبحر في كرم والدهر في همم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي أعرض) بباطنه وظاهره (عما سوى الله) من سائر الموجودات دنيا وأخرى حتى الجنة ومافيها (كل الاعراض) فمن يوم مولده نزل رافعا طرفه للسماء ليس قصده غير شهود ربه قال البوصيري رضي الله

عنه رامقا طرفه الى السماء ومرمى * ومن من شأنه العلو العلاء

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو اتخذت خليلا غير ربي لاتخذت أبابكر خليلا ولكن أخوة الاسلام وفي الحديث أيضا قام حتى تورمت قدماه الشريفتان فقالت له عائشة رضي الله عنها أوليس أن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا قال البوصيري رضي الله عنه

ورمت اذرمي بها ظلم الليـــل الى الله خوفه والرجاء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وانزع) بهمزة الوصل أي اذهب (من قلوبنا) عقولنا (حب الشهوات) النفسانية (والاغراض) المبعدة عن الحضرات الالهية وهي حجب النفس الظلمانية والنورانية فالظلمانية شهوات المعاصي الباطنية والظاهرية والنورانية طلب غير الله من الامور الاخروية كالعبادة لاجل حصول العلم أو لاجل الكرامات كالكشف والطيران والجنة والخلاص من النار والقبر ونعيمه وعذابه وسعة الدنيا واقبال الناس بقصد نفعهم أو قصد الولاية أو الاجتماع بالنبي أو الانبياء أو الاولياء والحاذق يقيس كما قال بعض العارفين

أحبك لالي بل لانك أهله * ومالي في شئ سواك مطامع

وقال سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه

قال لي حسن كل شئ تجلى * بي تمل فقلت قصدي وراكا

وحد القلب حبه فالتفاتي * لك شرك ولا أرى الاشراكا

وقال صاحب الحكم رضي الله عنه ما أرادت همة سالك أن تقف عند ما كشف لها الا ونادته هواتف الحقيقة الذي تطلب امامك اه قال تعالى وان الى ربك المنتهى ألا الى الله تصير الامور ولذلك ورد أن من عبد الله بهذا الوجه تزفه الملائكة الى الجنة مسحوبا في سلاسل الذهب ومن هنا قال العارف بالله أبو العينين رضي الله عنه

تركت للناس دنياهم ودينهم * شغلا بحبك يا ديني ودنياتي

وقال ابن الفارض رضي الله عنه

تعلق باذيال الهوى واخلع الحيا * وخل سبيل الناسكين وان جلوا

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المطهرة) المنزهة (قلوبهم)

عقولهم (من الامراض) التي هي الحجب المتقدمة ظلمانية أو نورانية وهكذا وصف الكاملين من أهل الله ولما كان الخلاص من تلك الحجب واجبا عينيا على كل مريد لله وضعت أهل الطريقة الخلوتية أسماء سبعة لان كمال النفس وخلاصها من تلك الحجب لا يحصل الا بتجليات تلك الاسماء على الترتيب المعلوم عندهم لانهم قسموا النفس الى سبعة أقسام أمارة ولوامة وملهمة ومطمئنة وراضية ومرضية وكاملة فاخذوا الامارة من قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهي نفوس الفساق لا تأمر بخير أصلا واللوامة من قوله تعالى ولا أقسم بالنفس اللوامة وهي تأمر بالمعاصي لكن تلوم صاحبها وتتوب والملهمة من قوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها وهي التي ألهمت عيوبها فلا ترى لها تقوى ولا عملا وصاحبها فان في مقام السكر والمطمئنة والراضية والمرضية من قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والكاملة من قوله تعالى وادخلي جنتي وسميت مطمئنة لرجوعها لمقام البقاء بربها وسكونها للمقادير لشهودها الحق في الآثار فترى كل شئ جميلا فلذلك كان أول قدم يضعه المريد في الطريق وقبله كان مريدا ولم يكن من أهل الطريق فاذا استمرت تلك الطمأنينة واستمر بالباب كانت راضية فتكون مرضيا عليها من الله لان من رضي له الرضا فاذا استمر على الباب تجلى عليه الحق بشهود الذات فضلا منه واحسانا وهي الكاملة وهذا هو اشارة لقوله تعالى وادخلي جنتي أي جنة مشهودي في الدنيا فانه تقدم لنا أن مشهود الذات نعيم معجل للاولياء أعظم من نعيم الجنان فوضعوا للمقام الاول لا اله الا الله لنفي الاغيار من كل حجاب ظلماني ووضعوا الاسم الاعظم وهو الله للخلاص من النفس اللوامة فان تجليه يفنيها ووضعوا للمقام الثالث هو بالسكون والمدموضوع لحقيقة الحق فذكره يناسب الفاني في ذات الله فاذا صحا من سكره وضعوا له حق لان تجليه يحصل به دوام الطمأنينة لكون معنى الحق الثابت الذي لا يقبل الزوال أزلا ولا أبدا فاذا استمر ثابتا بعد صحوه من الفناء وضعوا له في المقام الخامس حي لتجليه عليه بالحياة السرمدية فاذا خلعت عليه خلعته صارت نفسه مرضية للرب جل وعز وناسبه قيوم لان به قوام العالم فتخلع عليه خلعة القيومية وهو التصرف في العالم فيصلح للخلافة فينتقل للكمال وهو شهود الذات فيناسبه قهار لتخلع عليه خلعة يقهر بها المعاندين والمعارضين لانه صار داعيا

من

من دعاة الحق وهذا الذى أبديته لك لا يؤخذ الا عن سالك الطريق بالغ الكمال آخذ الها
عن الرجال بالجد والاجتهاد فان لم تجد كاملا فالزم الصلاة على الحبيب المصطفى فانم اشيخ
من لا شيخ له وهذه الكلمات فضول منى ولكن منى ما يليق بلومى ومن مولانا ما يليق
بكرمه

(حرف الطاء المهملة وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الهادى) الدال أو الموصل (الى سواء الصراط) أى الصراط السوى أى العدل الذى لا عوج فيه فقد شبه دين الاسلام بالصراط الذى هو الطريق الحسى واستعار اسم المشبه به للمشبه استعارة تصريحية على حد قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم والجامع بينهما التوصل للمقصود فى كل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الآمر بالعدل) فى كل الامور دينا أو دنيا (والناهى عن التفريط) أى التضييع والتقصير فى الدين أو الدنيا (والافراط) التشديد والخروج عن الحد فى الدين أو الدنيا ففى الحديث اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وحديث خير الامور أوسطها وحديث خير العمل ما دووم عليه وان قل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلمنا ببركته من الانحطاط) أى السقوط فى الزلات والنقص عن مراتب أهل العنايات (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين ربطوا قلوبهم) أرواحهم (بمحبته كل الارتباط) فكانوا يحبونه أكثر من أنفسهم وأولادهم وأموالهم ولذلك قتلوا من أجله آباءهم وأبناءهم وعشيرتهم وكان الواحد منهم يعذبه الاعداء بانواع العذاب لاجل سبه يسبها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فيختار العذاب كما وقع لبلال وغيره رضى الله عنهم

(حرف الظاء المشالة وفيه ثلاث صلوات).

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كل محفوظ) من الخلائق (وحافظ) من الخلائق ملائكة أو غيرهم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كل موعوظ) أى كل شخص اتعظ بامر غيره وامتثل (وواعظ) وهو الآمر بالطاعة المحذر عن المعصية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين اتعظوا منه) أى استقاموا الامره (بجميل المواعظ) أى بالمواعظ بمعنى

الاوامر والوصايا بالجميلة منها قوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالط أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار *(حرف العين المهملة وفيه خمس صلوات)*

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الساطع) أى المرتفع والمنتشر لتفرع كل الانوار منه كما علمت من حديث جابر (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى تلذذ بحديثه المسامع) أى أصحابها من المؤمنين والمؤمنات يتلذذون بسماع كلام رسول الله منه أو من غيره قال سيدى عمر بن الفارض فى هذا المعنى

فان حدثوا عنها فكلى مسامع * وكلى ان حدثتهم ألسن تتلو

ومن ذلك أيضا قوله رضى الله عنه

يا أخت سعد من حبيب جئتنى * برسالة أديتها بتلطف
فسمعت مالم تسمعى ونظرت ما * لم تنظرى وعرفت مالم تعرفى

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى هو لكل خير جامع) فهو جامع لكمالات الاولين والآخرين ولذلك كان من أسمائه سر الله الجامع قال بعضهم

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزل عن قلوبنا البراقع) أى الحجب الظلمانية والنورانية حتى نشاهد الذات العلية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين كان يجمعهم) جماعتهم (خير المجامع) أى الجماعات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتى على ضلالة وكان اجماعهم حجة فى علم الاصول قطعية ومن خرقه فهو ضال خارجى *(حرف الغين المعجمة وفيه صلاتان)*

(اللهم

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صاحب الرسالة والبلاغ) أى التبليغ أو الكفاية فهو الكافى لامته بل لجميع الخلق لانه باب لهم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تملأ السموات والفراغ) أى الخلو الكائن فى العالم العلوى أو السفلى والمعنى انها لو جسمت لملأت ذلك

(حرف الفاء وفيه خمس صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الآمر بالعدل والانصاف) عطف مرادف والعدل ضد الجور وهو صادق بالعدل فى نفسه وفى غيره فالعدل فى النفس استقامته على الدين وفى الغير معاملة الخلق بما يحبه لنفسه (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الناهى عن التبذير) وهو صرف المال فيما حرم الله (والاسراف) هو الافساد فى الدين أو الدنيا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد) الذى هو كـ(البحر الخضم) بكسر الخاء المعجمة وتشديد الميم أو تخفيفه فهما مع فتح الضاد أى الكثير الماء وهاتان اللغتان هما المحفوظتان عن المؤلف رضى الله عنه وهناك أربع لغات أخر كما فى شراح الدلائل فتح الخاء وطاء ساكنة أوطاء أوطاء ممدودة وغير ممدودة من غير خاء وترتيبها هكذا خطم خظم طام طم (الذى منه الاغتراف) هذا هو وجه الشبه فجميع خيرات الدنيا والآخرة تغترف من النبى كما يغترف من البحر (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأسعفنا) أى أعنا على مهمات الدين والدنيا بسببه (كل الاسعاف) أى عناية كاملة فلا يفوتنا شئ من خيرى الدنيا والآخرة ولا يسوءنا شئ من شر الدنيا والآخرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين ارتشفوا) اقتبسوا (من فيض نوره) أى من نوره الكثير الذى هو كالفيض أى البحر والمراد علومه ومعارفه (جميل الارتشاف) أى أحسن الاقتباس فشبه علومه ومعارفه صلى الله عليه وسلم ببحر يرتشف أى يشرب منه بالفم بجامع الحياة فى كل

(حرف القاف وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد خير) أفضل واصله أخير حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال (خلق الله) أى مخلوقاته (على الاطلاق) انسا وجنا وملكا فى الدنيا والآخرة اجماعا خلافا للزمخشرى المفضل لجبريل عليه السلام واستدل

بقوله تعالى فى سورة التكوير انه لقول رسول كريم الى أن قال وما صاحبكم بمجنون فالاوصاف الاول فى جبريل وقوله وما صاحبكم بمجنون فى سيدنا محمد أى بذى جن أى ليس بآخذ عن الجن بل هو قول رسول كريم الخ فادعى ان هذه الآية يؤخذ منها فضل جبريل على محمد لانه وصف جبريل بعدة أوصاف ووصف محمدا بوصف واحد ورد عليه أهل السنة بأن هذا غلط من الزمخشرى لان سبب الآية انهم كانوا يسبون الذى أخذ عنه النبى ويقولون انه جنى فالمقصود من الآية تعظيم جبريل ودفع النقص عنه والمعنى ان الواسطة له رسول كريم ذو قوة عند ذى العرش وهو الله مكين ذو رتبة عالية وما صاحبكم محمد الذى تعرفون أمانته وصدقه بآخذ عن جنى فالمقام هنا التعظيم الواسطة وأما التفاضل بينهما فأخوذ من أدلة أخرى منها قوله تعالى وما أرسلناك الارحمة للعالمين وانك لعلى خلق عظيم وأدلة ذلك من الكتاب والسنة لاتحصر قال فى الجوهرة وأفضل الخلق على الاطلاق * نبينا فمل عن الشقاق

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تزيل) سببها (عنا) معشر المصلين (الوهم) أى ضعف اليقين قال صاحب الحكم ماقادك شئ مثل الوهم (والنفاق) القولى والفعلى أما القولى فهو الزندقة بان يخفى الكفر ويظهر الاسلام وأما الفعلى فهو صفات النفس المذمومة كالرياء والسمعة والكبر والعجب والكذب وخلاف الوعد والمداهنة بان يصانع الناس بدينه لمصلحة دنياه والخديعة والغش الى غير ذلك من الحجب الظلمانية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تدخلنا) معشر المصلين عليه (ب) سبب (ها حضرة الاطلاق) الاضافة بيانية أى حضرة هى الاطلاق أى من قيد الاقفاص أى من الطباع الجسمانية بان يخرج العبد من أسر الطبيعة ومن سائر الحجب الظلمانية والنورانية فيصير حرا لخروجه عن شوائب الرقية وهذا معنى قول صاحب ورد السحر اللهم انك فتحت أقفال قلوب أهل الاختصاص وخلصتهم من قيد الاقفاص نخلص سرائرنا من التعلق بملاحظة سواك وأفننا عن شهود نفوسنا حتى لانشهد الاإياك لان مراده بالاقفاص الاجسام وقيدها طبائعها وهى الحجب النفسانية ظلمانية أو نورانية كما علمت ومعنى قوله أيضا الهى نحن الاسارى فمن قيودنا فاطلقنا ونحن العبيد فمن سواك فخلصنا وأعتقنا وقد أشار لهذا المعنى

سيدى محمد بن وفا رضى الله عنه بقوله

و بعد الفنا فى الله كن كيفما تشا * فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر

فصاحب هذا الوصف يقال له فى اصطلاح القوم فى حضرة الاطلاق ويقال له من الاحرار لكونه مطلوقا من طبائعه ومن كل ماسوى مولاه باق بربه لا يشهد الا علاه وتارة تضاف حضرة الاطلاق الى الله تعالى يقال حضرة الله حضرة اطلاق معناه الفناء المطلق والكمال المطلق والتعزز المطلق وهذا أيضا يشهده العارفون فاذا شهده العارف ذاب من خشية الله وخاف حتى من أعماله الصالحة وهو الذى قال فيه صاحب ورد السحر الهى انى أخاف أن تعذبنى بافضل أعمالى فكيف لا أخاف من عقابك باسوء أحوالى وينسى المغفور له الغفران كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لا آمن مكر الله ولو كانت احدى قدمى داخل الجنة وكان يشم منه رائحة الكبد المشوى وقال عمر بن الخطاب ليت أم عمر لم تلد عمر ليتنى كبشا فسمننى أهلى وأكلونى ومن شهود هذا المقام جثو الانبياء على الركب يوم القيامة وقول النبى صلى الله عليه وسلم شيبتنى هود وأخواتها فكلام المؤلف رضى الله عنه يحتمل المعنيين وكل صحيح (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولى البأس الشديد) أى العز والهمة (عند) وقت أو مكان (التلاق) أى ملاقاة الاعداء فى الحروب قال البوصيرى رضى الله عنه

أرخصوا فى الوغى نفوس ملوك * حاربوها اسلابها أغلاء

(حرف الكاف وفيه صلاتان)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما تحركت الافلاك) أى مدة دوام تحركها بسير النجوم والشمس والقمر وهذا يدوم ليوم القيامة فكأنه يقول صل عليه صلاة دائمة الى يوم القيامة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد تسبيح الاملاك) أى مثل ذلك العدد وهو لا نهاية له لان تسبيح الملائكة لا ينقضى

(حرف اللام وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد بطل) شجاع (الابطال) الشجعان لانه وزن بالخلق أجمعين فرجح (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن الجود) أى محل أخذ الكرم (والنوال) الاعطاء والاحسان (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل

سيدنا محمد و أذقنا) أى اجعلنا اذا نقين بفضلك واحسانك (لذة الوصال) الذى هو شهود الذات بعين القلب من غير كيف كما تقدم فى قول السيد البكرى رضى الله عنه

كم لذة فاقت على اللذات * تجلى علينا فى تجلى الذات

و يحتمل أن مراده وصال النبى صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام فى قوله و أذقنا بالصلاة عليه لذة وصاله والاولى التعميم (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه كمله) جمع كامل وهو البالغ الغاية فى الشرف والتقوى (الرجال) ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه

(حرف الميم وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم و بارك على سيدنا محمد السيد الهمام) أى الملك العظيم الهيبة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقال البوصيرى رضى الله عنه

كأنه وهو فرد فى جلالته * فى عسكر حين تلقاه وفى حشم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أفضل الرسل الكرام) جمع كريم وهو النفيس الكامل (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام على مر) أصله ممر حذفت الميم الاولى تخفيفا أى مرور (الليالى) جمع ليلة وهو عند الشرعيين من غروب الشمس الى طلوع الفجر وعند الفلكيين الى طلوع الشمس (والايام) جمع يوم وهو النهار ضد الليل (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا) تخلصنا معشر المصلين عليه (بها) بسببها (من الشكوك) جمع شك وهو التردد بين شيئين على حد سواء (والاوهام) جمع وهم وهو الطرف المرجوح وانما طلب النجاة منهما لانهما مزرعتان للشيطان فى ابن آدم فهما باب الوسوسة وهى باب عظيم لفساد الدين لان العبد اذا تشكك فى عقائده كفر وان تشكك فى عباداته أفسدها وان تشكك فى دعواته منع من الاجابة وان أساء الظن بربه هلك لما فى الحديث الشريف أنا عند ظن عبدى بى وقول الناس ان الوسواس يعترى الصالحين كلام باطل بل ذكر الشعرانى رضى الله عنه أنه يعترى من كان عنده خبل فى عقله أو شك فى دينه و يشهد لبطلان قولهم قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان و بالجملة صاحب الشكوك

والاوهام

والاوهام لا يفلح أبدا مادام بذلك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأئمة) جمع امام أى المقدمين على سائر الخلق ماعدا الانبياء (الاعلام) جمع علم أى كالاعلام فى الرفعة والظهور والعلم فى الاصل الراية أو الجبل

(حرف النون وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد) أهل (الاكوان) فى الدنيا والآخرة والاكوان جمع كون وهى السموات والارض أو المراد بالاكوان كل مخلوق فلا حاجة لتقدير أهل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة) بحيث لو جسمت (تملأ الامكنة والازمان) الامكنة جمع مكان وهو الحيز والازمان جمع زمان يطلق على الليل والنهار وفى اصطلاح المتكلمين على مقارنة متجدد معلوم لمتجدد موهوم كقولك ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ان كانت الولادة مجهولة والفيل معلوما عند المخاطب أو بالعكس وفى اصطلاح الحكماء على حركة الافلاك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة نرتقى بـ) سبب (ها) رقيا معنويا (الى مقام) وصف (المعرفة) بالله الكاملة (والاحسان) وهو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا لفظ الحديث المشهور فاشار بالجملة الاولى الى عبادة أهل الشهود وبالجملة الثانية الى عبادة أهل المراقبة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الائمة الاعيان) أى الاشراف

(حرف الهاء وفيه صلاتان)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد العالى) الرفيع (القدر) الرتبة قال البوصيرى رضى الله عنه

لو ناسبت قدره آياته عظما * أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

(العظيم الجاه) بمعنى ماقبله وفى الحديث الشريف توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم وقد ورد أنه لا يجوز القسم على الله تعالى الا بأسمائه العلية أو بسيدنا محمد كما فى الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم من كان له حاجة عند الله فليقل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا سيدنا يا محمد أتوسل بك الى ربى فى قضاء حاجتى هذه لتقضى لى اللهم شفعه فيها بجاهه عندك ومن معنى ذلك رواية الدلائل

المشهورة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واطلعنا) أى اجعلنا مطلعين (على أسرار لا اله الا الله) أى هذه الجملة فانها مفتاح الجنة مع عديلتها وهى محمد رسول الله فان أسرارها لا تدخل تحت حصر بل أصل لكل العلوم والمطلوب أسرار تليق بغير الانبياء ولا تحصل تلك الاسرار غالبا الا لمن أكثر من ذكرها متصفا بآدابها قال الشيخ السنوسى رضى الله عنه فعلى العاقل أن يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من المعانى حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فيرى لها من الاسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر انتهى ولنذكر لك شيأ من جملة آداب الطريق التى هى بابها قال شيخنا المؤلف رضى الله عنه فى رسالته التى ألفها فى طريق القوم ولما رأى أهل الله ان التمسك بالتقوى على الوجه الأكمل لا يتيسر للنفس الا باصول وآداب شرطوا على من أراد أن يتمسك بها تلك الاصول والآداب فالاصول ستة أولها الجوع الاختيارى بأن لا يزيد على ثلث البطن عند شدة الجوع ولكن المبتدى لاقدرة له على ذلك غالبا فليلزم الصوم حتى ترتاض النفس والثانى العزلة عن الخلق الا لضرورة من علم أو بيع أو شراء لما احتاج والثالث الصمت ظاهرا وباطنا الا عن ذكر الله والرابع السهر للذكر والفكر وأقله ثلث الليل الاخير الى طلوع الشمس والخامس دوام الذكر الذى لقنه له شيخه لا يتجاوزه الى غيره الا باذنه والاوراد المخصوصة بطريق شيخه السادس الشيخ الذى سلك طريقته وعلم ما فيها وأما الآداب فهى كثيرة جدا فنقتصر منها على المهمات بعضها يتعلق بحق الشيخ وبعضها يتعلق بحق الاخوان الذين معه فى الطريق وبعضها يتعلق بحق العامة وبعضها يتعلق بنفسه وبالتى نذكرها يتيسر له ان شاء الله ما لم نذكره فالآداب التى تطلب من المريد فى حق الشيخ أوجبها تعظيمه وتوقيره ظاهرا وباطنا وعدم الاعتراض عليه فى شئ فعله ولو كان ظاهره انه حرام ويؤول ما انبهم عليه ولا يلتجئ لغيره من الصالحين ولا يزور صالحا الا باذنه ولا يحضر مجلس غيره ولا يسمع من سواه حتى يتم سقيه مما امر شيخه ولا يقعد وشيخه واقف ولا ينام بحضرته الا باذنه فى محل الضرورات ولا يكثر الكلام بحضرته ولو باسطه ولا يجلس على سجادته ولا يسبح بسبحته ولا يجلس فى المكان المعدله ولا يفعل فعلا من الامور المهمة الا باذنه ولا يمسك يده للسلام وهى مشغولة بشئ بل يسلم عليه بلسانه ولا يمشى أمامه ولا يساويه

في مشيه الا بليل مظلم ليكون مشيه أمامه صونا له وأن لا يذكره عند أعدائه وأن يحفظه في غيبته كحفظه في حضوره وأن يلاحظه بقلبه في جميع أحواله ويرى كل نعمة وصلت له من بركته وأن لا يعاشر من كان الشيخ يكرهه وأن يصبر على جفوته واعراضه عنه وأن يحمل كلامه على ظاهره فيمتثله الا لقرينة صارفة عن ارادة الظاهر وأن يلازم الورد الذي رتبه فان مدد الشيخ في ورده فمن تخلف عنه حرم المدد وأن يقدم محبته على محبة غيره ماعدا الله ورسوله فانهما المقصودة بالذات ومحبة الشيخ وسيلة وأما الآداب التي في حق اخوانه فيكون محبا لهم ولا يخص نفسه بشيء دونهم ويحب لهم مايحب لنفسه ويعودهم اذا مرضوا ويسأل عنهم اذا غابوا ويبدرهم بالسلام وطلاقة الوجه وأن يراهم خيرا منه ويطلب منهم الرضا ولا يزاحمهم على أمر دنيوي بل يبذل لهم مافتح عليه به ويوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم ويتعاون معهم على حب الله ولجعل رأس ماله مسامحة اخوانه ويخدمهم ولو بتقديم النعال لهم وأما الآداب التي تتعلق بالعامة فالتواضع وبذل الطعام وافشاء السلام والصدق معهم في جميع الاحوال وأكثر ماتقدم في الآداب المتعلقة بالاخوان تجرى هنا وأما الآداب التي تتعلق به في نفسه فانه يكون مشغولا بالله زاهدا فيما سواه غاضا عن المحارم ليس للدنيا عنده قيمة تاركا الفضول الحلال كالتوسعة في المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب مقتصرا على قدر الكفاية مديم الطهارة لا ينام على جنابة ولا يفضى بيده الى عورته الا في ضرورته ولا يكشف عورته ولو بخلوة ولا يطمع فيما في أيدي الناس يحاسب نفسه على الدوام لا يأكل الا حلالا وهو ماجهل أصله يكابد نفسه عن النظر الى الصور الجميلة من النساء والاحداث فان تلك قواطع عن الله تسد باب الفتح أجارنا الله من ارتكابها ويطالع كتب القوم ككتب سيدي عبد الوهاب الشعراني فانها تعلم الآداب وحاصل ماهنالك ان طريق القوم سداها هذه الآداب ولحمتها الذكر فلا يتم نسجها الا بهما ويكون في الذكر على طهارة من حدث وخبث مستقبلا ان كان وحده والا تحلقوا ويستحضر شيخه ليكون رفيقه في السير الى الله ويذكر الله حبا في الله ويغمض عينيه لانه أسرع في تنوير القلب ويميل برأسه في ذكر لااله الا الله الى الجهة اليمنى بلا ويرجع باله الى جهة صدره وبالا الله الى جهة القلب ويتبعها من سرته الى قلبه حتى تنزل الجلالة على القلب فتحرق

سائر الحلو الطر الردية و يحقق الهمزة و بعد الالف مدا طبيعيا أو أكثر و يفتح الهاء من الله و يسكن الهاء من الله وأما بقية الاسماء السبعة التي تقدم ذكرها فينتقها من سرته و ينزل بها على قلبه و يصغى حال الذكر الى قلبه مستحضرا المعنى حتى كان قلبه هو الذاكر وهو يسمعه ولا يختم حتى يحصل له نوع من الاستغراق وشوق وهيمان ثم اذا ختم سكت وسكن واستحضر الذكر بأجزائه على قلبه مترقبا الوارد الذكر فلعله يرد عليه وارد في لحة فيعمره بما لم تعمره المجاهدة ثلاثين سنة وهذا الوارد اما وارد زهد أو ورع أو تحمل أذى أو كشف أو محبة أو غير ذلك فاذا سكت وسكن وكتم نفسه مرارا دار الوارد في جميع عوالمه فيجب عليه التمهل حتى يتمكن ومن آدابه المؤكدة عدم شرب الماء عقبه أو اثناءه لان الذكر حرارة تجلب الانوار والتجليات والواردات و بشرب الماء تطفأ تلك الحرارة وأقله أن يصبر نحو نصف ساعة فالكية و كلما كثر كان أحسن انتهى باختصار من الرسالة المذكورة

(حرف الواو وفيه ست صلوات)

(اللهم صل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي ما نطق) ولا فعل ولا أقر أحدا (عن الهوى) أي هوى النفس وأغراضها قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فجميع أحواله صلى الله عليه وسلم بالوحي حتى اجتهاده فالكل مأمور به من حضرة الغيب ولذا كانت أحواله دائرة بين الواجب والمندوب (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي ما ضل عن الحق) أي ما زال ولا تحول عمدا ولا خطأ ولا نسيانا عن طريق الهدى (وما غوى) مرادف لما قبله فالغي هو الضلال والنبي معصوم من ذلك بل و جميع الانبياء قبل النبوة و بعدها وما ورد مما يوهم خلاف ذلك مؤول كما هو مبين في عقائد التوحيد (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وألبسنا بالصلاة عليه لباس التقوى) وهي حفظ البواطن من الاغيار والظواهر من مخالفة العزيز القهار سئل الجنيد عن التقوى فقال ان لا يراك حيث نهاك وأن لا يفقدك حيث أمرك فشبه التزين بامتثال المأمورات واجتناب المنهيات باللباس واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريقة الاستعارة التصريحية الاصلية نظير قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وهو معنى قول صاحب ورد السحر الهي زين ظاهري بامتثال ما أمرتني به ونهيتني عنه وزين سري بالاسرار وعن الاغيار

فصنه

فصنه (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وطهرنا) نظفنا (بهما من الشكوى) الظاهرية والباطنية اسوالك فانه خسران (والدعوى) للصلاح بان يزعم انه تقي أو انه أفضل من غيره فان هذا من صفات ابليس طرد عن رحمة الله بقوله أنا خير منه قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وقال بعضهم

نفس التقي ذليلة * و بعيبها مشغولة

(وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وكف) أبعد واصرف (عنا ب) سبب (ها الاسوى) ما يسوء الشخص في الدنيا والآخرة (والبلوى) المصيبة والمحنة (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد والطف) أوصل احسانك (بنا) معشر المصلين عليه (ب) سبب (بركتها) خيراتها المتزايدة (في السر) ضد الجهر (والنجوى) الجهر والجار والمجرور وما عطف عليه متعلق بالطف

(حرف لا وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم و بارك على سيدنا محمد ذي) صاحب (المقام الاعلى) الارفع من كل رفيع دنيا وأخرى قال البوصيري رضي الله عنه

كيف ترقى رقيك الانبياء * ياسماء ما طاولتها سماء

(والسر الاجلى) أي الاوضح المنكشف في الدنيا والآخرة لانه سر الله الجامع كما علمت مما تقدم (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد في الخلا) أي الفضاء وهو بالمد وأما بالقصر فهو الرطب من الحشيش وليس مرادا ولكن يقصره القارئ للسجع (والملا) أشراف القوم والجماعات من الناس وهو مهموز يقصر للسجع أيضا (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد سيد أهل العلى) جمع عليا مثل كبرى وكبر وهي الرتب العالية (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واكشف) أوضح (لنا) معشر المصلين (عن مقامات) رتب (الولاء) بالفتح والمد النسبة الحاصلة بين المعتق بالكسر ومعتوقه وفي الحديث الولاء لحمة كلحمة النسب والمراد هنا عتق النفوس فكأنه قال اكشف لنا عن مراتب و أحوال الذين أعتقوا أنفسهم من سجن الطبيعة فصاروا أحرارا والمعنى عرفنا حقيقة ذلك فنتصف بها (والاستجلا) أي الانكشاف والمراد به البقاء بالله بعد الفناء عن الاغيار

(حرف الياء التحتية وفيه أربع صلوات)

فجملة ما ذكر في الحروف مائة وتسع وثلاثون صلاة وقبل الحروف احدى وخمسون وفي المسبعات واحدة فاذا نظرت للمكرر تبلغ مائتين وثلاثين (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل نبي) بالياء لاجل السجع وان كان يجوز فيه الهمز (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل ملك وولي) وتقدم الكلام على ذلك كله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل عالم وتقي) عطف خاص بحسب الصورة والا فصاحب العلم الخالي من التقوى لا يقال له عالم شرعا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفي الحديث لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا انتهى ولا تحصل التقوى الا بالعلم قال الجنيد رضي الله عنه العلم لذة تعرف بها ربك ولا تعدو قدرك ومن ذلك قولهم من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تصوف وتفقه فقد تحقق (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه وعلى سائر) باقي أو جميع (المؤمنين والمؤمنات) من هذه الامة وغيرها (الاحياء منهم والاموات) ففي الحديث من أراد أن يكثر ماله فليقل اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ذكره في الحصن الحصين (وتابع) واصل (بيننا) معشر المصلين (وبينهم) من ذكر (بالخيرات والبركات) الدنيوية والاخروية (انك قريب) قربا معنويا يقال فيه مكانة لا مكان قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب وفي هذا الدعاء تلميح لهذه الآية (مجيب الدعوات) للسائلين وان عصاة (رب العالمين) أي يا مالك العالمين ورد ما من عبد يقول يا رب الا قال الله لبيك يا عبدي انتهى أي أجبتك اجابة بعد اجابة على سبيل الاستمرار (اللهم) أي يا الله (اجعل) صير (خير) أفضل (أعمالنا) معشر المصلين (خواتيمها) لان العبرة بها والعبد يبعث يوم القيامة على الحالة التي مات عليها (وخير أيامنا يوم لقائك) يا ربنا وهو يوم وقوفنا بين يديك للحساب بأن تجعلنا ممن قلت فيهم فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة (ربنا) أي يا ربنا (أتمم لنا نورنا) في الدنيا بالايمان والمعرفة وفي الآخرة باللقاء والمشاهدة (واغفر لنا) استر ذنوبنا عن غيرك ولا تؤاخذنا بها كبيرها وصغيرها (انك

على

على كل شيء قدير) أي لانك قدير على كل شيء سوى ذاتك وصفاتك لان القدرة لا تتعلق الا بالممكن وفيه اقتباس من قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي الآية وهذه الدعوات التي ختم بها ما بين قرآن وأحاديث وهي أشرف الدعوات واقتبس أيضا الآية التي هي محكية عن قوم عيسى لشرف الدعوات القرآنية كما علمت وليتحقق الاجابة بها فقال (ربنا آمنا) صدقنا بقلوبنا وانقدنا بظواهرنا (بما أنزلت) من جميع الكتب السماوية (واتبعنا الرسول) ويريد الداعي سيدنا محمدا وان كان المراد به في الآية عيسى عليهما الصلاة والسلام (فاكتبنا) أي أثبتنا في أم الكتاب (مع الشاهدين) لك بالوحدانية ولمحمد بالرسالة هكذا يقصد القارئ وان كان أصلها في عيسى كما علمت وفي الحقيقة يلزم من الايمان بمحمد وبما أنزل عليه الايمان بعيسى وسائر الانبياء لكونه سر الله الجامع ولذلك قال تعالى في حقه وحق المؤمنين به آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته الآية وقال تعالى والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف نؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما (اللهم اغفر لنا ما قدمنا) من المعاصي والتقصير (وما أخرنا) من المأمورات عن أوقاتها (وما أسررنا) بيننا وبينك (وما أعلنا) بين العباد (وما أنت أعلم به منا) من كل معصية وعيب تعلمه منا ولا نعلمه من أنفسنا (اللهم أرنا) اصله أرءنا نقلت حركة الهمزة للساكن قبلها فسقطت الهمزة أي أعلمنا (الحق) في نفس الامر (حقا) في أنفسنا (ف) يتسبب عن ذلك أن (نتبعه وأرنا الباطل باطلا فنجتنبه) وفي تقريره ما في الحق وهو كناية عن طلب العصمة الجائزة وهذا معنى قول أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه نسألك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والارادات والخطرات من الشكوك والظنون والاوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب (برحمتك) انعامك واحسانك لا وجوبا عليك (يا أرحم الراحمين) خص هذا الاسم الشريف لما ورد في الحديث اذا قال العبد يا أرحم الراحمين قال له الرب ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل (اللهم اكفنا) بهمزة الوصل وهذا الى قوله عمن سواك لفظ حديث ورد أن من دعا به وعليه مثل أحد دينا قضاه الله عنه (بحلالك عن حرامك واغننا) بهمزة القطع (بفضلك) احسانك (عمن سواك) من جميع الخلق فالمقصود الغنى القلبي كما في الحديث خير الغنى غنى النفس وهو الوثوق بالله

واليأس مما فى أيدى الناس كما قال أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه نسألك الفقر مما سواك والغنى بك حتى لا نشهد الا اياك وتقدم أن الفقر القلبى هو سواد الوجه فى الدارين (اللهم يسر لنا أمورنا) الدينية والدنيوية (مع الراحة لقلوبنا) بحيث لا تكون مشغولة بغيرك لتحققها بتقواك قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا (وأبداننا) بان تجعلها مشغولة بخدمتك لما فى الحديث أوحى الله الى الدنيا يادنيا من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه (والسلامة والعافية) بالجر عطف على الراحة (فى ديننا) بان تكون العبادة منا كاملة (ودنيانا) بحيث تكون محفوظة علينا من الحلال (وآخرتنا) بحيث نأمن من فتنة القبر وعذابه وفتنة الموقف وعذابه وندخل الجنة من غير سابقة عذاب ولا حساب (انك على كل شئ قدير اللهم ارزقنا حسن التوكل) الاعتماد فى ظواهرنا وبواطننا (عليك ودوام الاقبال) بالطاعة والمحبة (عليك واكفنا شر وساوس الشيطان) بان تجعلنا ممن قلت فيهم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان (وقنا) أصله اوقنا حذفت الواو حملا على حذفها فى المضارع ثم استغنى عن همزة الوصل فسقطت (شر الانس) برا وفاجرا (والجان) براو فاجرا (واخلع علينا خلع الرضوان) تقدم الكلام عليه فى حرف الذال (وهب لنا حقيقة الايمان) بان يكون الله ورسوله أحب الينا من أنفسنا ومن الخلق أجمعين (وتول قبض أرواحنا) جمع روح واختلف فيها على ثلاثمائة قول والحق لا يعلمها غير الله ورسوله قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى (عند) حضور (الاجل بيدك) أى قدرتك بحيث لا نشاهد ملكا يقبضها وانما نشاهدك فنكون من شهداء المحبة فقد ورد أن أرواحهم يقبضها الرحمن (مع شدة الشوق الى لقائك يارحمن اللهم انى أسألك علما نافعا) وهو علم الشريعة (وقلبا خاشعا) من هيبتك (ونورا ساطعا) معنويا فى القلب وهو نور الايمان والمعرفة الذى قال الله فيه مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الى يهدى الله لنوره من يشاء وحسيا فى القيامة بحيث نكون من الذين قلت فيهم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم الآية (ورزقا واسعا) فى الدنيا والآخرة (وشفاء من كل داء) ظاهرى و باطنى (وأسألك الغنى عن الناس) دنيا وأخرى وهذا الدعاء لفظ حديث ورد فى الجامع الصغير وغيره (رب اشرح) وسع (لى

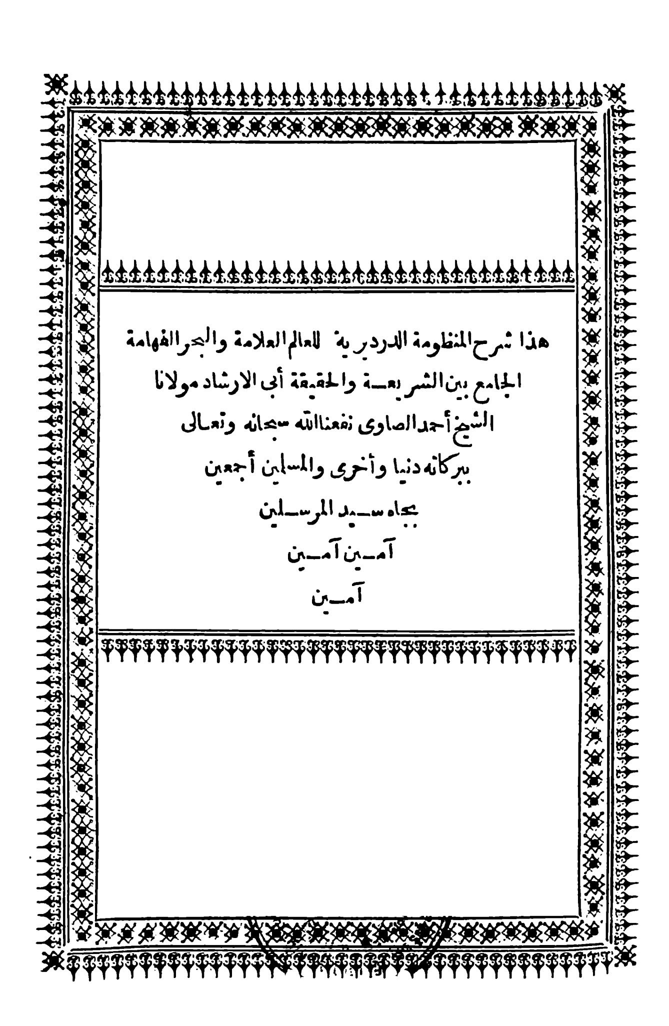
صدرى

صدري) فإني من تسمية الحال باسم المحل (ويسر لي أمري) الدنيوي والأخروي (واحلل عقدة) لكنة (من لساني يفقهوا) يفهموا (قولي) في الحق وهذا الدعاء مقتبس من الآية الكريمة التي هي حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام ولكن الداعي يقصد نفسه كما علمت مما تقدم (رب أوزعني) ألهمني (أن أشكر نعمتك التي أنعمت) بها (علي وعلى والدي) والمراد بالنعمة الجنس الصادق بالنعم الدنيوية والأخروية التي لا تحصى (و) ألهمني (أن أعمل صالحا ترضاه) وترضى علي بسببه (وأدخلني) بسبب (رحمتك) انعامك واحسانك (في) زمرة (عبادك الصالحين) وهم الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين فان الصلاة مقول بالتشكيك فيشمل الانبياء وغيرهم وهذا مقتبس من الآية التي كان يدعو بها سليمان عليه السلام (رب اغفر) استر ولا تؤاخذ (وارحم) أنعم علينا بعد الغفران بنعم الدارين (وأنت خير الراحمين) لانك راحم الجميع وخالق الرحمة فيهم *(فائدة)* كرر في هذا الدعاء لفظ الرب خمس مرات اقتداء بالآية الكريمة وهي قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فاستجاب لهم ربهم رجاء للاجابة ولما قيل انه الاسم الاعظم وأن من كرره خمسا ودعا استجيب له كما ذكره في تلك الآيات ثم ختم كتابه بما ختم الله به سورة الصافات بقوله (سبحان) تنزيها لـ(ربك) يا محمد (رب العزة) الغلبة كما قال الجلال أو الهيبة التي خلقها في الملوك وفي سائر الخلق وقد ورد أيضا أن العزة حية ملتفة حول العرش رأسها عند ذنبها (عما يصفون) أي عن أوصافهم في الله بثبوت الشريك والولد والصاحبة وغير ذلك (وسلام) تحية لائقة من الله (على المرسلين) جمع مرسل كان من الآدميين أو الملائكة وقال الجلال المبلغين عن الله التوحيد والشرائع (والحمد لله رب العالمين * اللهم صل وسلم على سيدنا محمد في الاولين الى آخره) أي يختم الدعاء بتلك الصيغة المشهورة عند أهل الطريق وتمامها وصل وسلم على سيدنا محمد في الآخرين وصل وسلم على سيدنا محمد في كل وقت وحين وصل وسلم على سيدنا محمد في الملا الأعلى الى يوم الدين وصل وسلم على جميع الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين وعلى عباد الله الصالحين من أهل السموات وأهل الارضين ورضي الله تبارك وتعالى عن ساداتنا ذوي القدر الجلي أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين والتابعين

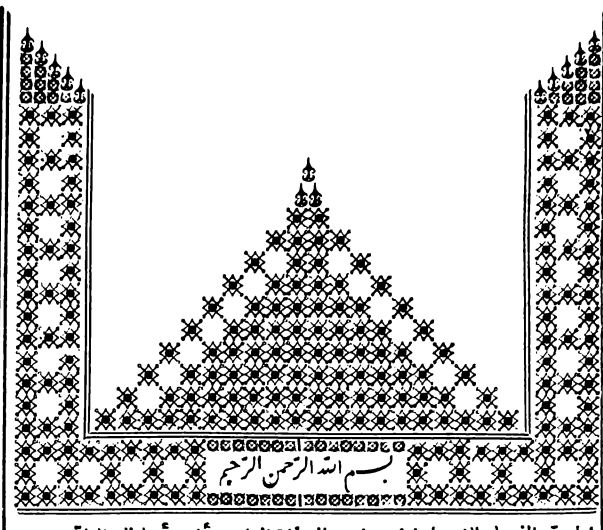
لهم باحسان الى يوم الدين احشرنا وارحمنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين يا ألله يا حى ياقيوم لا اله الا أنت يا ألله يا ربنا يا واسع المغفرة يا أرحم الراحمين اللهم آمين (لا اله الا الله مائة) أى تذكرها مائة فأكثر (وهنا تم ما وفق به الجليل وحسبنا) كافينا (الله) قال تعالى أليس الله بكاف عبده (ونعم الوكيل) الكفيل (ولا حول) لا تحول لنا عن معصية الله الا بعصمة الله (ولا قوة) لنا على طاعة الله (الا) بمعونة (الله العلى) المنزه عن كل نقص (العظيم) المتصف بكل كمال (والحمد لله رب العالمين آمين) ختم بها لما ورد أن آمين خاتم رب العالمين وهى اسم فعل بمعنى استجب تلاوتنا وصلواتنا ودعواتنا التى جمعت معارف كالبحار الذاخرة * ومحاسن كالدرر الفاخرة وخطابك كأنما تشاهد فى الآخرة * فلله دره من عارف جمع فيه الكمالات الباطنة والظاهرة وخير الدنيا والآخرة * وما أبداه لكم فى هذا الكتاب فهو بعض صفاته الظاهرة * فما بالك بمقامه فى الآخرة * فهنيئا لنا بها الصادق الراضى بعين البصيرة والباصرة فلا شك ان الله يخلع عليه خلع الرضوان فى الدنيا والآخرة والحمد لله على التمام والصلاة والسلام على سيد الانام وعلى آله وأصحابه بدور الظلام وأشياخنا وأشياخهم الى منتهى الاسلام وقد تمت هذه الكلمات المزجاة البائرة * وبامتزاجها بأصلها تكون رابحة فاخرة * يوم الخميس المبارك عاشر يوم مضى من شهر رمضان سنة ١٢١٩ تسعة عشر ومائتين وألف من هجرة من له العز والشرف فى مشهد الامام الحسين رضى الله عنه آمين تم

يقول الفقير الحقير قد اشتريت بمراد الافقر على الصلوتنا ... وختمت باذن الله تعالى وبحرمة حبيبه محمد رسول الله فى ليلة ...

[illegible]



هذا شرح المنظومة الدرديرية للعالم العلامة والبحر الفهامة
الجامع بين الشريعة والحقيقة أبي الارشاد مولانا
الشيخ أحمد الصاوى نفعنا الله سبحانه وتعالى
ببركاته دنيا وأخرى والمسلمين أجمعين
بجاه سيد المرسلين
آمين آمين
آمين



الحمد لله الذى له الاسماء الحسنى والصفات العلى وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغنا بها مقامات أهل الولا وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى اصطفاه الله فعلا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه فى الآخرة والاولى (وبعد) فيقول العبد الفقير الراجى من ربه ستر المساوى أحمد بن محمد الصاوى المالكى الخلوتى الدرديرى لما كانت منظومة أسماء الله الحسنى لشيخنا وشيخ مشايخنا امام العصر ووحيد الدهر القطب الشهير والشهاب المنير أبى البركات ومهبط الرحمات الذى عم فضله الكبير والصغير أحمد بن محمد الدردير المالكى العدوى الخلوتى عديمة النظير لاحتوائها على الدعوات الجامعه والاسرار اللامعه * ولذلك قال مؤلفها ان كل بيت منها حزب مستقل جامع لخيرى الدنيا والآخرة صارف لسوئهما وهى آخر العلوم الالهية التى ظهرت على لسانه وقد ألقيت عليه فى ليلة واحدة فقام من فراشه وكتبها وقال العارفون أنفع علم يؤخذ عن أهل الله آخر كلامهم لانه زبدة

معارفهم

معارفهم وجوامع أسرارهم وأخبرني أنه يقرأها في اليوم والليلة ثلاث مرات وقد تعلق بها أتباعه وشاعت بينهم وامتزجت بأرواحهم وسرت فيهم سريان الماء في العود الاخضر أمرني من لا تسعني مخالفته خليفته ووارث حاله أخونا في الله الشيخ صالح السباعي أن أضع عليها شرحا يحل ظواهرها ويبين بعض خواصها فأجبته لذلك راجيا من الله تحقيق ما يقول العلمي بان لسان العارف ترجمان عن ربه وهذه المنظومة من البحر الطويل وأجزاؤه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن مرتين وقد بلغت الغاية في حسن نظمها فأبياتها فرائد ولذلك شرحنا كل بيت على حدته وذكرنا لكل بيت خاصية منفردة وهذا غاية فهمي وأعتذر لذوي الالباب أن ينظروا بعين الرضا والصواب فما كان من كمال فهو من فيض مؤلفها وما كان من نقص فليقبلوني منه وها أنا أقول راجيا من ربي لي ولاحبابي بلوغ المأمول قال رضي الله عنه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الباء للاستعانة أو للمصاحبة على وجه التبرك متعلقة بمحذوف تقديره أؤلف أو أبتدئ وانما افتتحت البسملة بالباء لما فيها من الانكسار والتواضع وفي الحديث من تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه وكان صلى الله عليه وسلم يفتتح باسمك اللهم الى ان نزلت بسم الله مجراها فكان يفتتح ببسم الله الى ان نزلت قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فكان يفتتح ببسم الله الرحمن الى أن نزلت آية النمل فكملها في الافتتاح وقال العارفون لفظ الجلالة هو الاسم الجامع ألا ترى ان المريض اذا قال يا ألله كان مراده يا شافي والتائب اذا قال يا الله كان مراده يا تواب وهكذا قال بعضهم لفظ الجلالة أربعة أحرف حاصلها ثلاثة أحرف ألف ولام وهاء فالالف اشارة الى قيام الحق بذاته وانفراده عن مصنوعاته فان الالف لا تعلق له بغيره واللام اشارة الى أنه مالك جميع المخلوقات والهاء اشارة الى أنه هادي من في السموات ومن في الارض الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية وقال سيدي عبد القادر الجيلاني الله هو الاسم الاعظم وانما يستجاب لك ان قلت يا الله وليس في قلبك غيره ولهذا الاسم الشريف خواص عجيبة (منها) أن من داوم على ذكره في خلوة مجردا بان يقول الله الله حتى يغلب عليه منه حال شاهد عجائب الملكوت ويقول باذن الله للشئ كن فيكون وهو ذكر الا كابر من

المولهين وأرباب المقامات وأهل الكشف التام قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وذكر بعض العلماء أن من كتبه في اناء مكررا بحسب ما يسع الاناء ورش به وجه المصروع أحرق شيطانه ومن ذكره سبعين ألف مرة في موضع خال من الاصوات لا يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه اياه وان واظب على ذلك كان مجاب الدعوة ومن دعا به على ظالم أخذ لوقته ويكتب بعدد حروفه لسائر الامراض ويشرب به المريض يعافى باذن الله ومن قال كل يوم بعد صلاة الصبح هو الله سبعا وسبعين مرة رأى بركتها في دينه ودنياه وشاهد في نفسه أشياء عجيبة وغير ذلك والرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة بمعنى الاحسان أو ارادته والرحمن أبلغ من الرحيم لان معناه المنعم بجلائل النعم والرحيم المنعم بدقائقها ولان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى غالبا كما في قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد ولابلاغته قدمه ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره تعالى لكونه المنعم بجلائل النعم وأصولها وذلك لا يكون لغيره وذكر الرحيم ليتناول ما خرج من النعم فيكون كالتتمة والرديف له وقيل في معناهما غير ذلك ومن خواص الرحمن أن من أكثر من ذكره نظر الله اليه بعين الرحمة ويصلح ذكرا لمن كان اسمه عبد الرحمن ومن واظب على ذكره كان ملطوفا به في جميع أحواله وروى عن الخضر عليه السلام أنه قال ما من عبد صلى عصر الجمعة واستقبل القبلة وقال يا الله يا رحمن الى أن تغيب الشمس وسأل الله تعالى شيأ من أمور الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه واذا كتبه انسان بمسك وزعفران خمسا وخمسين مرة وحمله كان مبارك الطلعة مهابا مقبولا عند كل أحد ومن خواص الرحيم أن من كتبه في ورقة احدى وعشرين مرة وعلقها على صاحب الصداع برأ باذن الله تعالى ومن كتبه في كف مصروع وذكره في أذنه سبع مرات أفاق من ساعته وأما خواص البسملة بتمامها فكثيرة (منها) أنه اذا تلاها شخص عدد حروفها سبعمائة وستة وثمانين مرة سبعة أيام على أي شئ كان من جلب نفع أو دفع ضرر أو بضاعة خاف عليها أن تكسد حصل المطلوب وربحت البضاعة واذا تلا هذا العدد على قدح ماء وسقى للبليد زال ما به من البلادة وحفظ كل شئ سمعه باذن الله تعالى واذا تليت في أذن مصروع احدى وأربعين مرة أفاق من ساعته واذا تلاها شخص عند النوم احدى

وعشرين مرة أمن تلك الليلة من الشيطان و بيته من السرقة وأمن ميتة الفجأة وغير ذلك من البلايا ونقل عن الشاذلي رضي الله تعالى عنه أن من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثني عشر ألف مرة فك رقبته من النار واستجيبت دعوته وعن بعضهم أن من كانت له حاجة الى الله تعالى فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثني عشر ألف مرة و يصلي بعد كل ألف ركعتين و يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم و يسأل الله حاجته و يستمر هكذا الى أن يتم العدد قضيت حاجته كائنة ما كانت قال رضي الله عنه

(تباركت يا الله ربي لك الثنا * فحمدا لمولانا وشكرا لربنا)

لما افتتح المصنف رضي الله عنه كتابه بالبسملة افتتاحا حقيقيا وهو ما تقدم أمام المقصود ولم يسبقه شيء افتتح بالحمدلة افتتاحا اضافيا وهو ما تقدم أمام المقصود ولو سبقه شيء فقال تباركت الخ وانما قدم البسملة اقتداء بالقرآن ولقوة حديثها ومعنى تباركت تعاظمت في البركات أي الخيرات المتزايدة دنيا وأخرى فانها ناشئة منك يا الله والرب المالك والمصلح والمربي كأنه قال يا مالكي ومصلحي ومربي والثناء الوصف بالجميل فيشمل كل كمال فكأنه قال لك استحقاق الوصف بكل كمال وقوله فحمدا منصوب بفعل محذوف وشكرا معطوف عليه تقديره فأحمد حمدا وأشكر شكرا لمولانا متعلق بحمدا ومعناه مالكنا وولي نعمتنا دنيا وأخرى ولربنا متعلق بشكرا والحمد معناه لغة الثناء بالجميل على الجميل الاختياري كان في مقابلة نعمة أم لا ومعناه اصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد أو غيره والشكر معناه لغة مرادف للحمد اصطلاحا واصطلاحا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق لاجله فراد المصنف بالحمد والشكر ما هو أعم من اللغوي والاصطلاحي في كل وفي البيت براعة استهلال وحسن افتتاح اشارة الى أنه طالب من ربه في هذه القصيدة تزايد البركات والخيرات كما لا يخفى قال رضي الله عنه

(بأسمائك الحسنى وأسرارها التي * أقمت بها الاكوان من حضرة الغنى)

الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من قوله ندعوك في البيت بعده تقديره فندعوك مقسمين عليك ومتوسلين اليك بأسمائك الخ والاسماء جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذات المسمى وأسماؤه تعالى كثيرة قيل ثلاثمائة وقيل ألف و واحد وقيل مائة ألف

وأربعة وعشرون ألفا عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان كل نبي تمده حقيقة اسم خاص به مع امداد بقية الاسماء له لتحققه بجميعها وقيل ليس لها حد ولا نهاية لانها على حسب شؤنه في خلقه وهي لا نهاية لها والحسنى اما مصدر وصف به أو مؤنث أحسن وأفرد لانه وصف جمع ما لا يعقل فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن أسمائه تعالى لدلالتها على معان شريفة هي أحسن المعاني لان معناها ذات الله وصفاته وهي اما ذاتية كالله والرحمن أو صفاتية كالحي والعليم أو أفعالية كالمحيي والمميت والصفاتية على أقسام أسماء صفات جمال كالرحيم والكريم وأسماء صفات جلال كالكبير والعظيم وأسماء صفات كمال كالسميع والبصير والاضافة في أسمائك يحتمل أنها للاستغراق وأن المراد كل اسم من أسمائه تعالى علمناه أو لم نعلمه فكأنه قال أدعوك مقسما عليك بكل اسم من أسمائك ومعلوم أنها كلها حسنى ويشهد له قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الآية يحتمل أن المراد بها خصوص التسعة والتسعين التي دعا بها المصنف في النظم وانما خصها الماورد فيها من الاحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد انه وتر يحب الوتر وما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة (ومنها) أن لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الى آخر الرواية المشهورة التي اقتصر عليها المصنف فيما يأتي وهي أصح الروايات (ومنها) ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها كلها دخل الجنة أسأل الله تعالى الرحمن الرحيم الاله الرب الخ (ومنها) ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا انه وتر يحب الوتر من حفظها دخل الجنة الله الواحد الصمد الخ (ومنها) ان لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له وكلها في الجامع الصغير في حرف الهمزة مع النون الاولى عن علي وما بقي عن أبي هريرة رضي الله عنهما والاحصاء والحفظ عند أهل الظاهر معرفة ألفاظها ومعانيها وعند أهل الله هو الاتصاف بها والظهور بحقائقها والوقوف على مدارج نتائجها كمقام المصنف رضي الله عنه فانه ما ترجم لنا في هذا الكتاب الا بأوصافه وقوله واسرارها جمع سر وهو ضد الجهر أي نتائجها وعلومها الغيبية التي يخص الله بها من يشاء ومنها سر القدر الذي قال فيه الامام علي كرم الله وجهه هو

بحر عميق الى آخر ما قال وقوله أقمت بهم الاكوان أى أوجدت بتلك الاسرار المكونات دنيا وأخرى وقوله من حضرة الغنى متعلق بمحذوف حال من الاكوان أى حال كون المكونات صادرة من حضرة غناك المطلق وهو الاستغناء عن السوى أزلا وأبدا فلا يتكمل بشئ يوجده أو يعدمه فايجاد الخلق وعدمهم سواء وطاعتهم وكفرهم سواء ولذلك كان منزها عن الاغراض فى الافعال والاحكام فالغنى بالغين المعجمة والقصر ضد الفقر وقد علمت معناه فى حقه تعالى قال السيد مصطفى البكرى رضى الله عنه الهى غناك مطلق وغنانا مقيد قال رضى الله عنه

(فندعوك يا الله يا مبدع الورى * يقينا يقينا الهم والكرب والعنا)

أى فنسألك بذل وانكسار يا الله قدمه لانه الاسم الجامع كما علمت لجميع الاسماء مندرجة فيه والمبدع الموجد للشئ على غير مثال والورى الخلق وقوله يقينا معمول لندعوك لتضمنه معنى نسألك أى حق يقين أو عين يقين أو علم يقين فالاول امتزاج القلب بالتوحيد بحيث لا يخالط قلبه غير الله ومن كان كذلك لا يشهدهما ولا غيره والثانى هو شهود القلب أن كل شئ من الله وصاحبه راض بأحكام الله والثالث هو علمك بالدليل أن كل شئ من الله فاذا جرى على مقتضى علمه رضى باحكام الله وقوله يقينا أصله يوقينا وقعت الواو بين عدوتيها فحذفت أى يمنعنا ويصرف عنا الهم وهو ما يعترى الشخص من مكروه الدنيا أو الآخرة والكرب شدة الهم والعناء التعب من أى شئ فمعنى البيت فنسألك بذل وانكسار يا واجب الوجود المستحق لجميع المحامد يا موجد المخلوقات على غير مثال سبق حق يقين أو عين يقين أو علم يقين يمنعنا ويصرف عنا الهم الخ واسناد الوقاية لليقين مجاز عقلى من الاسناد للسبب والواقى هو الله تعالى وقد تقدم بعض خصوصيات هذا الاسم الشريف فى مبحث البسملة وأما خاصية هذا البيت فانه يستعمل وردا استاوستين مرة يرى المطلوب من المدعو به ان شاء الله تعالى فى ذلك البيت وانما خص دعوة الاسم الجامع بطلب اليقين لان تجلى الاسم يكون بذلك وهكذا رضى الله عنه يدعو فى كل اسم بمقتضى تجليه فتجد الدعوة شرحا له * (تنبيه) * وليعلم الواقف على هذا الكتاب ان الاصل فى نداء تلك الاسماء بناؤها على الضم لانها اما أعلام مفردة أو نكرات مقصودة وكل يبنى على الضم فى النداء ولكن ضرورة

النظم اقتضت تنوينها منصوبة أو مضمومة على حد قول الشاعر

* سلام الله يا مطر عليها * فالاسم المنون للضرورة يجوز نصبه وضمه كما هو معلوم من قواعد العربية لقول ابن مالك

واضمم أوانصب ما اضطرارا نونا * مماله استحقاق ضم بينا

قال رضي الله عنه

٤ (ويارب يارحمن هب لنا معارفا * والطافا واحسانا ونورا يعمنا)

أي يامالكي ومصلحي ومربي كما تقدم والرحمن المنعم بجلائل النعم كما وكيفا دنيوية وأخروية ظاهرية وباطنية والهبة العطية والمعارف جمع معرفة بمعنى العلم ضد الجهل ولكن لا يوصف بها الحق جل وعز قيل لانها توهم سبق الجهل وقيل لان اسماءه توقيفية والالطاف والاحسان بمعنى والنور ضد الظلمة وهو اما معنوي أو حسي فالاول كالعلوم والمعارف والايمان والثاني معلوم وكل منهما مطلوب وفي قوله يعمنا اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي الحديث والمراد ما يشمل الحسي والمعنوي في الدنيا والآخرة بان يكون مهتديا في نفسه هاديا لغيره تسعى الناس في أنواره دنيا وأخرى اذا علمت ذلك فعطف النور على المعارف من عطف العام على الخاص ولما كان الرحمن المنعم بجلائل النعم كما علمت دعا بمقتضى تجليه فان أصول النعمة الانوار الدنيوية والاخروية وتقدم لك بعض خواص هذا الإسم الشريف وخاصية هذا البيت في الاستعمال ثلاثمائة غير واحد يتحقق له المدعو به ان شاء الله تعالى قال رضي الله عنه

٥ (وسر يارحيم العالمين بجمعنا * الى حضرة القرب المقدس واهدنا)

أي اجعلنا سائرين بحولك وقوتك سيرا معنويا وهو التمسك بطاعتك والمسارعة في خدمتك مع اجتناب كل منهي عنه والرحيم هو المنعم بدقائق النعم كما وكيفا دنيوية وأخروية ظاهرية وباطنية والدقائق ما تفرعت عن الاصول التي هي الجلائل كالزيادة في الايمان والعلم والمعرفة والتوفيق والعافية والسمع والبصر والعالمين أي

الخلائق أجمعين وجمعت باعتبار أنواعها وغلب من يعقل على غيره فجمعه بالياء والنون وقوله بجمعنا أي بجميعنا معشر الاخوان وقوله الى حضرة متعلق بسر واضافة حضرة للقرب على حذف مضاف أي أهل القرب من الله تعالى وهم الانبياء والصديقون ويحتمل أن الاضافة بيانية ومعنى المقدس المنزه عن صفات الحوادث والهداية تطلق بمعنى الدلالة على المقصود وصلت أم لا وتطلق بمعنى الوصول للمقصود وهو المراد هنا فهو بيان لفائدة السير فكأنه قال وواصلنا بعد سيرنا وتقدم بعض خواص هذا الاسم أيضا وعدة استعمال هذا البيت لمن أراد الظفر بما فيه مائتان وثمانية وخمسون قال رضي الله عنه

(ويا مالك ملك جميع عوالمي * لروحي وخلص من سواك عقولنا)

المالك بالالف وحذفها بهما قرئ في السبع والوزن عليهما مستقيم ومعناه المتصرف في خلقه بالايجاد والاعدام وغير ذلك وتسمية غيره تعالى به مجاز وقوله ملك جميع عوالمي لروحي أي صرف روحي في جميع عوالمي وعوالم الشخص أحواله الظاهرية والباطنية وقوله وخلص أي صف عقولنا أي قلوبنا من سواك أي غيرك والمعنى أسألك بحق هذا الاسم لروحي حتى تكون صفاتي كلها روحانية لا نفسانية ولا شيطانية ويكون قلبي فارغا من سواك فلا يشغلني عنك شاغل دنيوي ولا أخروي واستعمال هذا البيت تسعون مرة يحصل المدعو به ان شاء الله تعالى قال رضي الله عنه

(وقدس أيا قدوس نفسي من الهوى * وسلم جميعي يا سلام من الضنى)

أي طهر يا مطهر ومنزه عن صفات الحوادث والنفس القلب والهوى بالقصر هو ميل النفس الى محبوبها والمراد هنا المذموم وقوله وسلم جميعي الخ أي اجعلني سالما يا سلام أي يا مؤمن من المخاوف ومنجي من المهالك من الضنى أي هزال المرض الظاهري والباطني وعدته في الاستعمال مائة وسبعون يحصل المطلوب ان شاء الله تعالى قال رضي الله تعالى عنه

(ويا مؤمن هب لي أمانا وبهجة * وجمل جناني يا مهيمن بالمنى)

المؤمن هو المصدق لعباده المؤمنين على ايمانهم واخلاصهم لانه لا يطلع على الاخلاص نبي مرسل ولا ملك مقرب أو المصدق لانبيائه في دعواهم النبوة بتأييدهم بالمعجزات

والامان ضد الخوف والبهجة الاشراق والحسن والجنان القلب والمهيمن المطلع على القلوب الحاضر مع الخواطر قال تعالى قل ان تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله والمعنى ما يتمناه الشخص ومن العارفين هو شهود قلوبهم لربهم ورضاه عليهم كما قال ابن أبى الدنيا رضى الله عنه

فليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين * وكل الذى فوق التراب تراب

ومعنى البيت أسألك يا مؤمن أن تنجلى على بالامان التام دنيا وأخرى والبهجة والسرور حتى أكون من الذين قال فيهم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وزين قلبى يا حاضرا مع القلوب بشهود جمالك وجلالك وعدة استعمال هذا البيت لحصول المطلوب مائة وخمسة وأربعون قال رضى الله عنه

٩ (وجد لى بعز يا عزيز وقوة * وبالجبر يا جبار بدد عدونا)

الجود هو الاحسان والاعطاء والعز ضد الذل والعزيز من عز بمعنى غلب وقهر فهو من صفات الجلال أو من عز بمعنى قل فلم يوجد له مثيل فهو من صفات السلوب والقوة ضد الضعف والجبر يطلق بمعنى الاصطلاح وبمعنى القهر وهو المراد هنا والجبار بمعنى المنتقم القهار فيكون من صفات الجلال أو بمعنى المصلح للكسر يقال جبر الطبيب الكسر أصلحه فيكون من صفات الجمال والتبديد التفريق يقال جاءت الخيل بدادا أى مفرقة والعدو ضد الحبيب وهو ما يسر لحزنك ويساء لفرحك قال تعالى ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها ويطلق على الواحد والمتعدد والمعنى أسألك يا عزيز أن تنجلى على بعز الدنيا والآخرة وبالقوة التامة فى طاعتك وتجلى يا جبار بالقهر والتفريق لاعدائى الظاهرية والباطنية وعدة استعمال هذا البيت مائتان وستة لبلوغ المقصود منه ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه

١٠ (وكبر شؤنى فيك يا متكبر * ويا خالق الاكوان بالفيض عمنا)

أى عظم أحوالى فى طاعتك ومحبتك بحيث تكون صفاتى الظاهرية والباطنية متمكنة فى خدمتك كما قال السيد البكرى الهى كفانا شرفا أننا خدام حضراتك وقال

الشافعي رضي الله عنه لا عز لمن لم تعزه التقوى قال بعض العارفين

من عرف الله فلم تغنه * معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغني * فالعز كل العز للمتقي

والمتكبر من الكبرياء وهي العظمة ولا تكون الا مختصة بالله لما في الحديث العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته والخالق موجد المخلوقات التي هي الاكوان من العدم والفيض العطاء الواسع أي عمنا يا خالق المخلوقات بعطائك الواسع بعد تحليك علينا بتشريف أحوالنا في طاعتك وعدة استعمال هذا البيت سبعمائة واحدى وثلاثون لحصول المطلوب فيه ان شاء الله تعالى قال رضي الله عنه

١١ (ويا بارئ احفظنا من الخلق كلهم * بفضلك واكشف يا مصور كربنا)

البارئ الذي يخلق الخلق ويظهرهم من العدم فهو بمعنى الخالق والحفظ الصيانة والوقاية والخلق المخلوقات وكلهم تأكيد والفضل الاحسان أي باحسانك لا وجوبا عليك والكشف الازالة والمصور المبدع لاشكال الاشياء على حسب ارادته والكرب شدة الضيق والمعنى أسألك يا مظهر الاشياء من العدم الوقاية والصيانة من جميع مخلوقاتك برا وفاجرا دنيا وأخرى وأزل يا مصور الاشكال على حسب ارادته ما نزل بنا من هم الدنيا والآخرة وعدة استعماله ثلاثمائة وستة وثلاثون لحصول المطلوب فيه ان شاء الله تعالى قال رضي الله عنه

١٢ (وبالغفر يا غفار محص ذنوبنا * وبالقهر يا قهار أقهر عدونا)

الغفر الستر والغفار الستار أي الذي يستر القبائح فيحجبها في الدنيا عن الآدميين وفي الآخرة عن الملائكة ولو كانت موجودة في الصحف أو من الغفر بمعنى المحو والتمحيص بالصاد المهملة المحق والمحو والتخليص والذنوب جمع ذنب وهو ما فيه مخالفة لله تعالى فيشمل حتى المكروه وخلاف الاولى بالنسبة لاهل الله المقربين كالمؤلف رضي الله عنه ومن هذا القبيل قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين والقهر البطش والغلبة والقهار ذو البطش الشديد فهو من صفات الجلال وتقدم الكلام على العدو فالمعنى نسألك محو ذنوبنا أو سترها وعدم المؤاخذة بها بظهور آثار اسمك الغفار وغلبتنا لعدونا بظهور آثار اسمك القهار وعدة استعمال هذا البيت ألف ومائتان واحدى

وثمانون لحصول المطلوب فيه ان شاء الله تعالى قال رضي الله عنه

١٣ (وهب لي يا وهاب علما وحكمة * وللرزق يا رزاق وسع وجد لنا)

الهبة العطية والوهاب ذو الهبات العظيمة لغير غرض ولا علة والعلم الفهم والادراك والحكمة العلم النافع والرزق ما انتفع به من بركات الدنيا والآخرة والرزاق معطي الارزاق لعباده قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها او السعة ضد الضيق والجود الاعطاء والاحسان فالمعنى أعطني يا ذا الهبات العظيمة الفهم والادراك والعلم النافع في الدنيا والآخرة ووسع لنا يا معطي الارزاق رزق الدنيا والآخرة والمسؤل هو الرزق الحلال وان كان الرزق عند أهل السنة ما انتفع به ولو كان حراما خلافا للمعتزلة القائلين ان الرزق ما ملك فانها عقيدة فاسدة وعدة استعماله ثلثمائة وثمانية لحصول المطلوب فيه قال رضي الله عنه

١٤ (وبالفتح يا فتاح عجل تكرما * وبالعلم نور يا عليم قلوبنا)

الفتح ضد الغلق والفتاح ذو الفتح لما كان مغلوقا حسيا ومعنويا والعجلة السرعة والتكرم التفضل والاحسان والعلم تقدم معناه والنور ضد الظلمة والعليم ذو العلم وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات تعلق احاطة وانكشاف والقلوب العقول فالمعنى أظهر فينا سرعة آثار اسمك الفتاح بتيسير كل عسير من خيري الدنيا والآخرة تفضلا منك واحسانا ونور عقولنا يا ذا العلم القديم بخاعة العلم منك وعدة استعماله أربعمائة وتسعة وثمانون لحصول المطلوب فيه قال رضي الله عنه

١٥ (ويا قابض اقبضنا على خير حالة * ويا باسط الارزاق بسط الرزقنا)

القابض ذو القبض ضد البسط فهو جل وعز قابض للارزاق والارواح وغير ذلك وقوله اقبضنا أي خذ أرواحنا عند الاجل وقوله على خير حالة أي أحسنها لان العبد يبعث على الحالة التي مات عليها والباسط ذو البسط ضد القابض فهو سبحانه وتعالى باسط الارزاق في الدنيا والآخرة وباسط القلوب وغير ذلك قال تعالى والله يقبض ويبسط والاول من صفات الجلال والثاني من صفات الجمال والبسط التوسعة والمعنى نسألك عند ظهور آثار اسمك القابض فينا خير الاحوال بالنجاة من الفتن والرضا

بالقضاء

بالقضاء أحياء وأمواتا وظهور آثار اسم الباسط فينا بسعة رزق الدنيا والآخرة وعدة استعماله تسعمائة وثلاثة لحصول المطلوب فيه قال رضي الله عنه

(ويا خافض اخفض لي القلوب تحببا * ويارافع ارفع ذكرنا واعل قدرنا)

الخافض ضد الرافع أي ذو الخفض لكلمة الكفر وللظالمين ولكل متكبر وغير ذلك وقوله اخفض لي القلوب تحببا أي اجعل القلوب مائلة الى عاطفة علي من أجل محبتهم لو جهك الكريم وانما طلب ذلك لان محبة القلوب في الشخص دليل على محبة الله فيه والرافع ذو الرفع لاهل الاسلام والعلماء والصديقين والاولياء والسموات والجنة وغير ذلك من الحسي والمعنوي وقوله ارفع ذكرنا أي أظهره في الملا الأعلى وبين الصالحين وقوله وأعل قدرنا أي رتبتنا عندك برضاك علينا والهمزة في واعل همزة قطع وصلت للضرورة وهذا البيت هو معنى الحديث المشهور وهو أن الله اذا أحب عبدا نادى جبريل فقال يا جبريل اني أحب فلانا فأحبه ثم يامره ينادي في السماء بذلك ثم يوضع له القبول في الارض والاسم الاول من صفات الجلال والثاني من صفات الجمال وعدة استعماله ألف وأربعمائة واحدى وثمانون قال رضي الله عنه

(وبالزهد والتقوى معز أعزنا * وذال بصفو يامذل نفوسنا)

الزهد هو الاعراض عن كل ماسوى الله والتقوى امتثال المأمورات واجتناب المنهيات والمعز خالق العز الذي هو ضد الذل وقوله أعزنا أي اظهر فينا آثار عزك وقوله وذلل أي اخفض وخشع والصفو ضد الكدر وهو الخلو من الاغراض الفاسدة والمذل خالق الذل والمعنى تجل علينا بعزك بسبب الزهد فيما سواك وامتثال أمرك واجتناب نهيك وخضع نفوسنا لك ولعبيدك من أجلك لا لغرض ولا لعلة بحيث تصير نفوسنا كاملة خالصة من كل عائق يحجب عنك وفي الحديث الشريف ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس تحبك الناس وقال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وفي الحديث أيضا اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ففي قوله رضي الله عنه بصفو احتراز من الذل لغرض من الاغراض فان النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ منه بقوله ومن الذل الا لك وعدة استعماله سبعمائة وسبعون قال رضي الله عنه

١٨ (ونفذ بحق يا سميع مقالتى * و بصر فؤادى يا بصير بعينه)

تنفيذ المقالة كناية عن قبول الكلمة عند الله وعباده والحق ضد الباطل والسميع ذو السمع وهو صفة أزلية تتعلق بجميع الموجودات تعلق احاطة وانكشاف والمقالة القول وقوله و بصر فؤادى أى اجعل قلبي بصيرا فان عمى القلب هو الضار فى الدين والبصير ذو البصر وهو صفة أزلية تتعلق بجميع الموجودات تعلق احاطة وانكشاف فهى مساوية فى التعلق لصفة السمع ولا يعلم حقيقة اختلافهما الا الله تعالى والعيب ضد السلامة ومراده كل نقص يحجب عن الله تعالى فالمعنى واجعلنى يا سميع لكل موجود مقبول الكلمة الملتبسة بالحق عندك وعند عبادك ليهتدى بى الضال فأكون آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر واجعل قلبي بصيرا بنقائصى يا بصير بكل موجود فلما كان الكلام يسمع بالآذان كان مظهر تجلى السميع ولما كان العيب يبصر كان مظهر تجلى البصير فكأنه قال تجل على بسماع الكلمة يا سميع و بابصار القلب يا بصير وهذا البيت معنى حديث واجعلنى فى عينى صغيرا وفى أعين الناس كبيرا ورؤية عيب النفس مع كونه عظيم الشان عند الناس من أكبر النعم ومن كمال المعرفة وعدة استعماله ثلاثمائة واثنان لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

١٩ (ويا حكم يا عدل حكم قلوبنا * بعدلك فى الاشياء بالرشد قوتا)

الحكم ذو الحكم التام والعدل أى ذو العدل أو العادل فلا يظلم مثقال ذرة والتحكيم التولية والتصريف والعدل ضد الجور والمراد بالاشياء الحوادث والرشد ضد الغى والقوة ضد الضعف والمعنى اجعل قلوبنا متصرفة فى الاشياء الحادثة ملتبسة بالعدل وقونا بالرشد الذى هو الهدى الكامل وهذا هو معنى قول السيد البكرى قدس الله سره الهى صرفنا فى عوالم الملك والملكوت وهيئنا لقبول أسرار الجبروت وهذه الدعوة لا يتحقق بها الا الكمل من الاولياء والمؤلف من كبارهم رضى الله عنهم وعدة استعماله مائة وأربعة لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

٢٠ (وحف بلطف يا لطيف أحبتى * ووجههم بالنور كى يدركوا المنى)

قوله حف أى أتحف واللطف الاحسان واللطيف المعطى فى صور الامتحان والابتلاء كاعطاء يوسف الصديق الملك فى صورة الابتلاء بالرقية وآدم الفوز الاكبر فى صورة

ابتلائه

ابتلائه بأكله من الشجرة واخراجه من الجنة ونبينا صلى الله عليه وسلم الفتح والنصر المبين فى صورة ابتلائه باخراجه من مكة وهى سنة الله فى عباده الصالحين ويطلق اللطيف على العالم بخفيات الامور والاحبة جمع حبيب بمعنى فاعل أو مفعول وقوله وتوجهم أى زينهم والمراد بالنور المعارف القلبية وكى تعليلية والمنى ما يتمناه الشخص من سعادة الدنيا والآخرة ومعنى البيت أتحف أحبتى يا لطيف بتجلى اسمك اللطيف وزينهم بالعلوم والمعارف والهداية الكاملة لاجل وصولهم الى ما يتمنونه منك وهو شهود قلوبهم لذاتك وصفاتك ورضاك عليهم فان منى العارفين شهودك ورضاك وعدة استعماله مائة وتسعة وعشرون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

(وكن يا خبيرا كاشفا الكروبنا * وبالحلم خلق يا حليم نفوسنا)

الخبير ذو العلم التام بخفيات الامور ويطلق بمعنى المخبر أى القادر على الاخبار وايصال الخبر لكل ما يريده والمعنى الاول يرجع لمعنى اللطيف وكل من المعنيين صالح لحضرة الحق جل وعز والكشف الازالة والكروب شدة الهموم والغموم والحلم التؤدة والتأنى فى الامور وسعة الصدر وقوله خلق أى اجعله خلقا لنفوسنا وطبعا لها والحليم الذى لا يعجل بالعقوبة على من عصاه بل يمهل العاصى ويستره ويمده بالرزق والعافية فاذا تاب قبله فحلم الله على عباده من أكبر النعم قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة فقول بعض العوام حلم الله يفتت الكبود اساءة أدب وسخافة عقل وعدة استعماله ثمانمائة واثنا عشر لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

(وبالعلم عظم يا عظيم شؤننا * وفى مقعد الصدق الاجل أحلنا)

العلم ضد الجهل والمراد به هنا علم الشريعة وآلاتها والعظيم ذو العظمة والكبرياء قال صلى الله عليه وسلم سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره أى ما عظموه حق تعظيمه والشؤن الاحوال والمقعد مكان القعود والمراد منه هنا المنزلة المعنوية وهى القرب من الله تعالى والصدق ضد الكذب والمراد منه هنا الصدق الكامل مع الله الذى يسمى صاحبه صديقا بدليل قوله الاجل أى الاعظم وقوله أحلنا أى أنزلنا يقال حل فى المكان نزل به والمعنى تجل على أحوالنا يا عظيم بعظمة العلم النافع لنكون من الذين قال الله فيهم انما يخشى الله من عباده العلماء

و يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وأنزلنا منزلة أهل الصدق الكامل فنكون من الذين قلت فيهم ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وعدة استعماله ألف وعشرون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٣ (غفور شكور لم تزل متفضلا * فبالشكر والغفران مولاى خصنا)

الغفور بمعنى الغفار وتقدم معناه وكذا الغافر بمعناه الا ان المقصود من الاسماء الشريفة النسبة لا المبالغة لانها فى أسمائه لا تصح اذا أريد منها البيانية وهى اعطاء الشئ فوق مايستحقه وهذا المعنى مستحيل عليه بل المراد النسبة أو المبالغة النحوية وهى الكثرة والشكور الذى يجازى عباده المؤمنين الطائعين بالثناء الجميل والعطاء الجزيل وقوله لم تزل متفضلا أى محسنا لعبادك الطائعين والعاصين وقوله فبالشكر أى احسانك للمطيعين والغفران سترك للعاصين والمولى المالك أو المعتق أو مولى النعم وكل صحيح وقوله خصنا أى اجعلنا مختصين بشكرك وغفرانك وعدة استعماله ألف ومائتان وستة وثمانون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٤ (على كبير جل عن وهم واهم * فسبحانك اللهم عن وصف من جنى)

العلى المرتفع الرتبة المنزه عما سواه والكبير المتصف بكل كمال فيرجع لمعنى العظيم و جل عظم وتنزه ووهم الواهم ماقام بخيال الشخص من صفات الحوادث فان كل ماخطر ببالك من صفات الحوادث فهو هالك والله تعالى بخلاف ذلك وقوله فسبحانك أى فتنزيها لك يا ربنا وقوله عن وصف من جنى أى عن وصف الجانى لك وهو الذى يصفك بشئ من صفات الحوادث فانه جنى وعصى فى العقيدة قال بعض العارفين من مثلك ياالهى قط مادرالك قال رضى الله عنه

٢٥ (وكن لى حفيظا ياحفيظ من البلا * مقيت أقتنا خير قوت وهننا)

الحفيظ ذو الحفظ لكل شئ خلقه قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وقال تعالى ان ربى على كل شئ حفيظ والبلاء المحن بالامراض والاسقام وكل ماتكرهه النفس دنيا وأخرى والمقيت أصله المقوت نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها فقلبت الواو ياء لمناسبة ماقبلها أى خالق القوت للاجساد والارواح دنيا وأخرى وقوت الاجساد الطعام والشراب ونفعها بذلك وتلذذها به وقوت الارواح

الايمان والاسرار والمعارف وانتفاء هابها والكافر لاقوت له وحه وقوله أقتنا أى أعطنا قوت الاجساد والارواح وقوله خير قوت أى أفضل قوت قوت به عبادك وألهمته الفرح والسرور فالمعنى تجل علينا بالحفظ يا حفيظ من كل البلايا وتجل علينا بخير الاقوات دنيا وأخرى يا مقيت وفرحنا وسرنا بذلك وهذا هو العافية فى الدارين وعدة استعماله تسعمائة وثمانية وتسعون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٦ (وأنت غياثى يا حسيب من الردى * وأنت ملاذى يا جليل وحسبنا)

الغياث المغيث أى المجيب بسرعة والحسيب الكافى من توكل عليه أو الشريف الذى كل من دخل حماه تشرف أو المحاسب لعباده على النقير والفتيل والقطمير فى قدر نصف يوم من أيام الدنيا أو أقل والردى الهلاك والملاذ الملجأ والجليل العظيم فى الذات والصفات والافعال فيرجع لمعنى العظيم والكبير وقوله وحسبنا أى كافينا عن سواك فى الدنيا والآخرة قال تعالى فان تولوا فقل حسبى الله وقال تعالى أليس الله بكاف عبده ومعنى البيت أنت مجيرى من الهلاك سريعا يا حسيب وأنت ملجئى ألوذ بك فى الدنيا والآخرة يا جليل وكفايتنا وهذا كما قال السيد البكرى الهى لو أردنا الاعراض عنك ما وجدنا الناس والك فكيف بعد ذلك نعرض عنك وعدة استعماله ثمانون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٧ (وجدياكريم بالعطا منك والرضا * وتزكية الاخلاق والجود والغنى)

الكريم المعطى من غير سؤال أو الذى عم عطاؤه الطائع والعاصى لكونه المعطى لا لغرض ولا لعوض والعطاء الشئ المعطى وقوله منك أى من فضلك واحسانك والرضا هو الانعام أو ارادة الانعام وقوله وتزكية الاخلاق أى طهارتها والجود أى والاتصاف بالجود وجود العبد هو بذل ماله وروحه فى طاعة ربه كما قال بعض العارفين

وجدبالروح والدنيا خليلى * كذا الاوطان كى تدرك سناه

والغنى ضد الفقر والمراد غنى القلب ومعنى البيت تجل علينا يا كريم بكرمك وحقق لنا العطاء الواسع ورضاك علينا وطهر أخلاقنا من الرذائل واجعلنا متصفين بالجود بارواحنا وأموالنا فى طاعتك وأملأ قلوبنا بالغنى بك ففى الحديث خير الغنى غنى النفس وعدة استعماله مائتان وسبعون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٨ (رقيب علينا فاعف عنا وعافنا * ويسر علينا يامجيب أمورنا)

الرقيب أى المراقب الحاضر المشاهد لكل مخلوق المتصرف فيه وهو أعم من المهيمن لانه المطالع على خطرات القلوب والرقيب المطلع على الظاهر والباطن وقوله فاعف عنا العفو عدم المؤاخذة بالذنوب والتقصير دنيا وأخرى والعافية السلامة فى الدنيا والآخرة من كل بلية والتيسير التسهيل والمجيب أى لدعوة الداعى قال تعالى ادعونى أستجب لكم وفى الحديث مامن عبد يقول يارب الا قال الله لبيك ياعبدى والامور جمع أمر والمراد منها مهمات الشخص الدنيوية والاخروية قال تعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا أى شأنه الدنيوى والاخروى والمعنى تجل علينا يارقيب بعدم المؤاخذة بالذنوب والتقصير والسلامة فى الدين والدنيا والآخرة وتجل علينا يامجيب بتيسير أمر الدنيا والآخرة وهذه هى السعادة العظمى فما من بيت فى هذه القصيدة الا وهو من جوامع الكلم ولذلك قال لى رضى الله عنه ان كل بيت منها حزب مستقل من تمسك به بلغ خيرى الدنيا والآخرة وعدة استعماله ثلاثمائة واثنا عشر لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٩ (وياواسعا وسع لنا العلم والعطا * حكيما أنلنا حكمة منك تهدنا)

السعة فى حقه تعالى ترجع لنفى الاولية والآخرية والاحاطة فهو من صفات السلوب أو يراد منه أن رحمته وسعت كل شئ فتكون من صفات الجمال وتقدم معنى العلم والعطاء والحكيم ذو الحكمة وهى العلم التام والصنع المتقن والانالة الاعطاء والحكمة فى حقنا هى العلم النافع واسناد الهداية لها مجاز عقلى من الاسناد للسبب فالعبد يهتدى بها فى ظلمات الجهل كما يهتدى بالمصباح فى ظلمات الليل قال تعالى أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها فالمراد بالنور العلم النافع والايمان وبالظلمات الجهل والكفر والمعنى تجل علينا ياواسع بسعة العلم والعطا ياتجل علينا ياحكيم بالعلم النافع الذى يوصلنا اليك وعدة استعماله مائة وسبعة وثلاثون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٣٠ (ودود فجد بالود منك تكرما * علينا وشرف يامجيد شؤننا)

الودود أى المحب لعباده الصالحين المحبين الراضى عليهم قال تعالى هل جزاء الاحسان

الا الاحسان أو الودود بمعنى المحبوب لانه محب ومحبوب فمحبته لعباده انعامه عليهم أو ارادة انعامه فيرجع لمعنى الرضا ومحبة عباده له ميلهم اليه وشغلهم به عمن سواه وقوله لجد بالود منك تكرما أى فافض المحبة علينا احسانا منك بأن نصير محبين ومحبوبين لك قال تعالى فى مقام الامتنان على موسى عليه الصلاة والسلام وألقيت عليك محبة منى وقال لسيد العالمين فى الحديث الشريف ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقوله وشرف أى ارفع وكمل والمجيد الشريف ومثله الماجد والمعنى تجل علينا ياودود بالمودة لك ولعبادك الصالحين احسانا منك وشرف أحوالنا دنيا وأخرى بتجلى اسمك المجيد وعدة استعماله سبعة وخمسون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

(ويا باعث ابعثنا على خير حالة * شهيد فأشهدنا علاك بجمعنا)

الباعث الذى يبعث الاموات أى يحييهم للحساب ويبعث الرسل لعباده لاقامة الحجة عليهم والارزاق الدنيوية والاخروية وغير ذلك وقوله ابعثنا أى أحينا بعد الموت على أكمل الاحوال وأحسنها فلا نفتضح فى القيامة والشهيد المطلع على الظاهر والباطن فيرجع لمعنى الرقيب وأما قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فتسميته غيبا بالنسبة لنا والا فالكل شهادة عنده وقوله فأشهدنا الخ أى اجعل قلوبنا مشاهدة لجمالك الباهر مادمنا فى الدنيا لان العارف يرى الله فى كل شىء واجعل ظواهرنا وبواطننا تشاهد جمالك الباهر فى الآخرة فنكون من الذين قال فيهم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وعدة استعماله خمسمائة وثلاثة وسبعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

(ويا حق حققنا بسر مقدس * وكيل توكلنا عليك بك اكفنا)

الحق الثابت الذى لا يقبل الزوال أزلا وأبدا فيرجع لمعنى واجب الوجود وقوله حققنا الخ أى اجعلنا متحققين ومتصفين بسر أى اخلاص كامل مقدس أى منزه عن الشكوك والاوهام وعن كل خاطر يمنع كمال الاخلاص والوكيل المتولى أمور خلقه دنيا وأخرى وقوله توكلنا عليك الخ أى فوضنا أمورنا كلها اليك فاجعلنا مكتفين بك ولا تكلنا لغيرك طرفة عين ولا أقل من ذلك قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه

أي كافيه وعدة استعماله مائة وثمانية لحصول مافيه قال رضي الله عنه

٢٣ (قوي متين قوعزمي وهمتي * ولي حميد ليس الالاك الثنا)

القوي ذو القدرة التامة التي يوجد بها كل شيء و يعدمه على طبق مراده والمتين عظيم القوة أي صاحب القوة التي لا تعارض ولا يعتريها نقص ولا اخلال وقوله قو الخ أي مدني بالقوة والعزم التصميم والهمة الارادة والولي الموالي والمتابع الاحسان لعبيده أو المتولي للخير والشر بمعنى صدور الكل منه فيرجع لمعنى الوكيل و يشهد للاول قوله تعالى ألله ولي الذين آمنوا الآية والثاني قوله تعالى أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي و أما الولي من الخلق فمعناه الموالي الطاعة المقرب المداوم عليها أو من تولى الله أمره فلم يكله لغيره والحميد المحمود أي مستحق الحمد كله أو الحامد لعبيده الصالحين ولنفسه بنفسه وقوله ليس الالاك الثنا أي ليس استحقاق الوصف بالجميل الالك لا لغيرك والمعنى مد عزمي وهمتي بتجلي اسمك القوي والمتين يا ولي الامر ومستحق الحامد وعدة استعماله خمسمائة لحصول مافيه قال رضي الله عنه

٢٤ (و يا محصي الاشياء يا مبدئ الورى * تعطف علينا بالمسرة والهنا)

المحصي الضابط لعدد خلقه جليلها وحقيرها قال تعالى وأحصى كل شيء عددا والاشياء جمع شيء وهو كل موجود والمبدئ بالهمزة المنشئ من العدم الى الوجود وأما بغير همزة فمعناه المظهر وليس مرادا هنا والورى الخلق والتعطف الاحسان والتفضل المسرة السرور والهنا مرادف له والمعنى أسألك يا محصي كل موجود ومنشئ الخلق من العدم أن تتفضل علينا بالسرور وطيب العيش دنيا وأخرى وعدة استعماله مائة وثمانية وأربعون لحصول مافيه قال رضي الله عنه

٢٥ (أعد نا بنور يا معيد وأحينا * على الدين يا محيي الانام من الفنا)

أي أحينا بعد موتنا يوم القيامة مصحوبين بنور الايمان والمعرفة والاعمال الصالحة لنكون في حالة النشر والحشر والمرور على الصراط ممن يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم والمعيد الذي يعيد الخلق بعد انعدامهم قال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه واختلف أهل السنة في تلك الاعادة قيل عن عدم محض وقيل عن تفريق أجزاء قال صاحب الجوهرة

وقل

وقل بعادا الجسم بالتحقيق * عن عدم وقيل عن تطريق

وقوله وأحينا الخ أى اجعل حياتنا فى الدنيا كائنة على الدين الكامل يامحيى أى مقوم الابدان بالارواح للخلائق من الفناء الذى هو العدم أى الناقل لهم من حالة العدم لحالة الحياة وعدة استعماله مائة وأربعة وعشرون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٦ (مميت أمتنى مسلما وموحدا * وشرف بذا قدرى كما أنت ربنا)

المميت خالق الموت وهو عدم الحياة عما من شأنه الحياة قال تعالى خلق الموت والحياة وقوله أمتنى الخ أى اقبض روحى على الاسلام والتوحيد الكامل وشرف أى ارفع بذا اسم الاشارة عائد على ماتقدم من الاسلام والتوحيد وقدرى رتبتى وقوله كما أنت ربنا الكاف تعليلية أى لانك ربنا موجدنا من العدم واليك المرجع والمآل والدعوة بهذا البيت تكون لحفظ الايمان ورفع القدر دنيا وأخرى وعدة استعماله أربعمائة وتسعون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٧ (ويا حى ياقيوم قوم أمورنا * ويا واجد أنت الغنى فاغننا)

الحى ذو الحياة وهى فى حق مولانا صفة أزلية تصحح لمن قامت به العلم وسائر الصفات الكمالية لان الميت لاتكون له صفة كمال أبدا وهى شرط فى جميع الصفات يلزم من عدمها عدم الجميع والقيوم القائم بذاته المستغنى عن غيره أو المقوم لغيره بقدرته وارادته فهو المتصرف فى العالم دنيا وأخرى وقوله قوم أى اجعل أمورنا الدنيوية والاخروية مستقيمة فى غاية الاعتدال والصلاح والواجد الغنى من الوجدان وهو عدم نفاد الشئ بمعنى أنه لو أغنى الخلق جميعا أو أعطاهم سؤالهم لم ينقص من ملكه الا كما ينقص المخيط اذا أدخل البحر وقوله أنت الغنى أى المستغنى عن كل ماسواك فهو فى الحقيقة شرح للواجد وليس قصده ذكر اسمه لانه سيأتى وقوله فاغننا أى تجل علينا بتجلى اسمك الواجد الذى هو الغنى فلا نفتقر لسواك أبدا وهذه الدعوة جمعت عز الدارين وعدة استعماله مائة وستة وخمسون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٨ (ويا ماجد شرف بجدك قدرنا * ويا واحد فرج كروبى وغمنا)

الماجد بمعنى المجيد المتقدم وهو الشريف واسع الكرم وقوله شرف الخ أن تجل علينا باسمك الماجد فنحوز الشرف والغنى دنيا وأخرى والواحد الذى لاثانى له فى ذاته

ولا فى صفاته ولا فى أفعاله فهو مستلزم لنفى الكموم الخمسة المتصل والمنفصل فى الذات والمتصل والمنفصل فى الصفات والمنفصل فى الافعال والمتصل فيها لا ينفى بل هو تعلق القدرة والارادة فى سائر الكائنات ايجادا واعداما فلا غاية له ولا نهاية قال تعالى كل يوم هو فى شان أى كل لحظة ولمحة فى شؤن يبديها ولا يبتديها والوحدة فى غيره نقص وفى حقه كمال كما ورد أنه واحد لا من قلة بل وحدة تعزز وانفراد وتكبر لانعدام الشبيه والنظير والمثيل وقوله فرج كروبى وغمنا الكرب والغم شئ واحد وتقدم تفسيره أى اصرف عنا ماذكر دنيا وأخرى لانه لا يصرف السوء غيرك وهذا البيت أيضا فيه عز الدارين وعدته ثمانية وأربعون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

(ويا صمد فوضت أمرى اليك لا * تكلنى لنفسى واهدنا رب سبلنا) ٣٩

الصمد الذى يصمد أى يقصد فى الحوائج فهو كالدليل للوحدانية وقوله فوضت أمرى الخ أى سلمت لك حالى دنيا وأخرى فلا تكلنى لنفسى طرفة عين ولا أقل من ذلك وقوله واهدنا الخ أى اجعلنا مهتدين واصلين اليك فى طرقنا الشرعية المرضية التى أمرتنا بالتمسك بها على لسان رسولك وعدة استعماله مائة وأربعة وثلاثون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

(ويا قادر اقدرنا على صدمة العدا * ومقتدر خاص من الغير سرنا) ٤٠

القادر ذو القدرة التامة وهى صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالممكنات ايجادا واعداما على وفق الارادة وقوله اقدرنا الخ بكسر الدال من الرباعى كأكرم والهمزة فيه همزة قطع وصلت للضرورة أى اجعلنا قادرين على صدمة العدا أى اصابة الاعداء وهزيمتهم وردهم خاسئين والمقتدر مبالغة فى القدرة أى العظيم القدرة التى لا شبيه لها ولا مثيل ولا نظير فيرجع لمعنى القوى المتين وقوله خاص الخ أى صف أرواحنا من التعلق بملاحظة سواك ولما كان خلاص الباطن عزيزا وأعظم نعمة على العبد طلب بهذا الاسم بعد ما طلب الاقدار على هزيمة العدو من نفس وشيطان وغيرهما بالاسم الذى قبله فهو ترقى فى المطلوب والمطلوب به فمن تحقق بهذه الدعوة كان ممن قال الله فيهم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وعدة استعماله سبعمائة وأربعة وأربعون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٤١

(وقدم أموري يا مقدم هيبة * وأخر عدانا يا مؤخر بالعنا)

أي اجعل أحوالي الظاهرة والباطنة متقدمة في مراضيك بتجلي اسمك المقدم بكسر الدال لمن أردته من عبادك وقوله هيبة منصوب على التمييز أي من جهة الهيبة التي خلعت علي منك وقوله وأخر عدانا أي وتجل على عدانا بالتأخير عن كل ما أرادوه لنا من المساوي بتجلي اسمك المؤخر لمن تريد تأخيره قال تعالى قل اللهم مالك الملك الآية والعنا التعب وعدم بلوغ الآمال فينا وعدة استعماله ثمانمائة وستة وأربعون لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

٤٢

(ويا أول من غير بدء وآخر * بغير انتهاء أنت في الكل حسبنا)

الاول هو الذي لا افتتاح لوجوده فقوله من غير بدء تفسير له والآخر الذي لا انتهاء لوجوده فقوله بغير انتهاء تفسير له وقوله أنت الخ أي يا الله في كل أحوالنا الظاهرة والباطنة كافينا فلا نؤمل في سواك شيأ وهذا هو كمال التوحيد والايمان قال تعالى مدحا في أصحاب رسول الله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية وقال العارف بالله تعالى أبو الحسن الشاذلي أسالك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبي من خوف الخلق وهم الرزق واقرب مني بقدرتك قربا يمحق به عني كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وهذا المقام عند العارفين أعلى مقامات الطالب لان حضرة الشهود حضرة السكوت قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ومن هذا المقام أيضا قول أبي الحسن الشاذلي فاغننا بك عن سؤالنا منك وعدة استعماله ثمانمائة وواحد لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

٤٣

(ويا ظاهرا في كل شيء شؤنه * ويا باطنا بالغيب لازلت محسنا)

الظاهر هو الذي ليس فوقه شيء ولا يغلبه شيء أو الظاهر بآثاره وصنعه ويشهد لهذا قوله في كل شيء شؤنه أي تصرفاته ومن الحكم * هذه آثارنا تدل علينا * قال تعالى كل يوم هو في شان والباطن الذي ليس أقرب منه شيء أو الذي تحجب عنا بجلاله وهيبته فلا تراه الابصار في الدنيا ولا تدرك حقيقته لاحد دنيا ولا أخرى ويشهد لهذا المعنى قوله بالغيب وقوله لازلت محسنا أي ان احسانك دائم دنيا وأخرى لا يزول ولا يحول وقد جمعت هذه الاشياء الاربعة في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الاول فليس

قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا عن الفقر وعدة استعماله ألف ومائة وستة لحصول مافيه قال رضي الله عنه

٤٤ (ويا واليا اسمائك الغير تنتمي * فبالنصر يامتعاليا كن معزنا)

الوالي المتولي على عباده بالتصريف والقهر والايجاد والاعدام فيرجع لمعنى المالك ومعنى تنتمي تنتسب والنصر الظافر بالمقصود والمتعالي المنزه عن صفات الحوادث فيرجع لمعنى القدوس والاعزاز ضد الاذلال فالمعنى ليس انتسابنا الالك لكونك الموجد والمعدم والمتصرف فينا ظاهرا وباطنا دنيا وأخرى فكن معزنا بنصرك ايانا على أعدائنا الظاهرية والباطنية يامنزها عن كل نقص وعدة استعماله خمسمائة واحد وخمسون لحصول مافيه قال رضي الله عنه

٤٥ (ويابر يا تواب جدلي بتوبة * نصوح بها امحو عظائم جرمنا)

البر المحسن لعباده الطائعين والعاصين والتواب كثير التوبة لعباده المذنبين أي يقبل توبتهم ان تابوا والذي يخلق التوبة في العبد فتظهر فيه قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم وقال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيآت وقوله جدلي الخ أي تجل على بآثار اسمك البر والتواب بتوبة نصوح وهي التي لاتنقض ولايعود صاحبها للذنب أصلا تزيل بسببها عظائم سيآتنا فالجرم بمعنى المعصية واضافة عظائم له من اضافة الصفة للموصوف وانما خص العظائم لانها التي تتوقف على التوبة بخلاف صغائر الذنوب فمكفراتها كثيرة قال في الجوهرة

وباجتناب للكبائر تغفر * صغائر وجا الوضو يكفر

وقال تعالى ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريما وقال تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة وعدة استعماله أربعمائة وتسعة لحصول مافيه قال رضي الله عنه

٤٦ (ومنتقم هالك انتقم من عدونا * عفو رؤف عافنا وارؤفن بنا)

المنتقم مرسل النقم والعذاب فهو من صفات الجلال كقهار وهالك اسم فعل بمعنى خذ والمراد هنا العجلة والانتقام ضد الانعام فهو انزال العذاب والهلاك فمعناه تجل على

عدونا

عدوّنا بسرعة الانتقام والعفو الذى لا يؤاخذ المذنب بالذنوب بل يمحوها ويبدلها بحسنات والرؤف من الرأفة وهى شدة الرحمة ومعناها فى حقه الانعام وارادته وقوله عافنا الخ أى تجل علينا بآثار اسمك العفو فعافنا من بلايا الدنيا والآخرة وتجل علينا بآثار اسمك الرؤف فارأف علينا بتمام النعمة فى الدنيا والآخرة فهو على حد قوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ففيه تقديم التخلية على التحلية وعدة استعماله ستمائة وثلاثون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

(ويا مالك الملك العظيم بقهره * ويا ذا الجلال الطف بنا فى أمورنا)

مالك الملك المتصرف فيه على ما يريد ويختار قال تعالى يحكم لا معقب لحكمه فلذلك قال بقهره أى بغلبته وكبريائه وذا الجلال أى صاحب الهيبة والعظمة والالطاف الرفق والاحسان والمعنى تجل علينا يا مالك الدنيا والآخرة يا صاحب العظمة والهيبة بالرفق فى أمورنا الظاهرية والباطنية دنيا وأخرى وعدة استعماله سبعمائة وخمسة وتسعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

(ويا مقسط بالاستقامة قوّنا * ويا جامع فاجمع عليك قلوبنا)

المقسط الذى يحكم بالانصاف بين خلقه وضده القاسط بمعنى الجائر والاستقامة هى كون العبد على حالة ترضى ربه ظاهرا وباطنا ومنه قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم أى الدين الذى لا عوج فيه وقوله قوّنا أى اجعل فينا قوة عليها قال تعالى وما توفيقى الا بالله والجامع معناه امالكل كال أو للخلق يوم القيامة قال تعالى وهو على جمعهم اذا يشاء قديرا وما هو أعم وهو أولى وقوله فاجمع علينا قلوبنا أى تجل علينا بجمعها وانا عليك فلا يشغلها عنك شاغل وعدة استعماله مائتان وتسعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

(غنى ومغن أغننا بك سيدى * ويا مانع امنع كل كرب يهمنا)

الغنى ذو الغنى المطلق وهو المستغنى عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه والمغنى معطى الغنى لمن شاء دنيا وأخرى قال تعالى وأنه هو أغنى وأقنى فلذلك قال أغننا بك أى فلا نفتقر لشئ سواك والسيد المالك وهو السيد الحقيقى وفى الحديث السيد الله أى الحقيقى فلا ينافى جواز السيادة لغيره ولذلك قال بعض العارفين

العبد عبد وان تسامى * والمولى مولى وان تنزل

والمانع الدافع عن عبيده المضار الدنيوية والاخروية قال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وقوله امنع كل كرب الخ أى تجل علينا بدفع الكروب التي تهمنا دنيا وأخرى وعدة استعماله ألف وتسعون لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

(ويا ضار ضر المعتدين بظلمهم * ويا نافع انفعنا بأنوار ديننا)

الضار خالق الضر ضد النفع وهو ايصال الشر لمن شاء من عباده وقوله ضر المعتدين بظلمهم أى تجل عليهم بالضر الذي هو الهلاك بسبب ظلمهم لانفسهم ولعبادك ويحمل هذا على المعتدين من الكافرين فان الظلم يطلق على الكفر قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم أو يراد بالمعتدين ما هو أعم لكن يقصد القارئ الظالمين الذين تجاهروا بالفسق وأما غيرهم فيطلب له الغفران وحسن التوبة والنافع خالق النفع ضد الضر وهو ايصال الخير لمن شاء من عباده دنيا وأخرى وقوله انفعنا الخ أى تجل علينا بايصال خير لنا بسبب أنوار ديننا التي أرسختها فى قلوبنا وعدة استعماله ألف وواحد لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

(ويا نور نور ظاهرى وسرائرى * بحبك يا هادى وقوم طريقتنا)

النور الظاهر فى نفسه المظهر لغيره وقوله نور ظاهرى الخ أى زينهما بسبب حبك يحتمل أن يكون من اضافة المصدر لفاعله أو لمفعوله أى بسبب حبك لى أو حبي لك وبينهما تلازم فزينة الظاهر بامتثال الامر واجتناب النهى والسرائر بالاخلاص الكامل قال بعضهم

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا لعمرى فى الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

وقال أيضا

محب الله لا تأويه دار * ولا يأوى مكانا فيه جار
يقول لنفسه كدى وجدى * فما فى خدمة الرحمن عار

والهادى خالق الهدى وهو الرشاد وقوله قوم طريقتنا أى اجعلها مستقيمة على قدم رسولك بأن تجعل أعمالنا موافقة لشرعه صلى الله عليه وسلم قال بعضهم

واتبع شريعة أحمد خير الورى * من حاد عنها ربنا أرداه

وعدته مائتان وستة وثمانون لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

(بديع فاتحفنا ببدائع حكمة * ويا باقيا بك أبقنا فيك أفننا)

البديع أي المبدع والحكم كل شيء صنعه أو المخترع الاشياء على غير سابقة مثال قال تعالى بديع السموات والارض أي محكمهما ومتقنهما ومخترعهما على غير مثال سابق والاتحاف هو اعطاء الشيء المستحسن وبدائع الحكمة غرائبها أي مستحسناتها وتقدم أن الحكمة هي العلم النافع والباقي الدائم الذي لا يزول ولا يحول لان معناه ذو البقاء والبقاء نفي طروّ العدم وقوله بك أبقنا أي اجعلنا باقين بك لا بأنفسنا بأن نشهدك في الآثار فلا تشغلنا الآثار عنك وقوله فيك أفننا أي اجعلنا فانين في شهودك ومحبتك عن شهود نفوسنا وعن كل ما سواك وهذا الفناء مقدمة البقاء وانما أخره لضرورة النظم والا فأول مراتب الوصول هو الفناء ثم يحصل البقاء وعدة استعماله مائة وثلاثة عشر لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

(ويا وارثا ورثني علما وحكمة * رشيد فارشدنا الى طرق الثنا)

الوارث الباقي بعد فناء خلقه أو الذي يرجع اليه كل شيء قال تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون كل شيء هالك الا وجهه ألا الى الله تصير الامور وقوله ورثني الخ أي اجعلني وارثا لنبيك في العلم والحكمة فان الانبياء لا يورثون درهما ولا دينارا وانما يورثون العلوم والحكم فكأنه يقول اجعلني ممن صدق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء والرشيد صاحب الرشد وهو الذي يضع الشيء في محله أو خالق الرشد في عبادك ويؤيد هذا الثاني قوله فارشدنا الخ أي أوصلنا الى طرق الاوصاف الجميلة التي ترضيك عنا وتكون مثنيا بها علينا في الملا الأعلى لما في الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وعدته سبعمائة وسبعة لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

(وأفرغ علينا الصبر بالشكر والرضا * وحسن يقين يا صبور ووفنا)

قوله أفرغ أي أنزل والصبر تحمل المكاره في طاعة الله والشكر صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق لاجله والرضا قبول أحكام الله فيه بحيث يتلذذ بالضراء

كما يتلذذ بالسراء ففي كلامه ترق لان مقام الشاكرين الراضين أعلى من مقام الصابرين فكأنه يقول مدنا بالصبر الجميل المصحوب بشكر النعمة والرضا باحكامك كلها خيرها وشرها حلوها ومرها لنكون ممن ورد فيهم انهم الحمادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء وقوله وحسن يقين أي ومصحوبا بما ذكر بيقين حسن وهو مقام الاحسان بان يعبد الله كأنه يراه والصبور الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه فهو جمع لمعنى الحليم وقوله ووفقنا أي سؤالنا لك من أول الكتاب الى هنا فلا تخيب منه دعوة وفيه براعة اختتام اشارة لتمام الاسماء وعدة استعماله مائتان وثمانية وتسعون لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

(باسمائك الحسنى دعونا سيدى * تقبل دعانا ربنا واستجب لنا)

ولما فرغ من التوسل بها تفصيلا شرع بالتوسل بها اجمالا ليدعو بدعوات جامعة كل دعوة فيها من جوامع الكلم ترجم فيها عن أخلاقه وأوصافه رضي الله عنه فقال باسمائك الخ الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من دعونا وتقدم الكلام على قوله أسمائك الحسنى والمعنى سالناك حال كوننا متوسلين اليك باسمائك الخ وقوله تقبل دعانا أي في هذا الكتاب وغيره وقوله واستجب لنا مرادف لما قبله وضمير الجمع في هذا الكتاب يقصد به المؤلف نفسه واتباعه من كل من يتعاطى طريقته وأوراده وتارة يقصد عموم المسلمين وسياق المقام يدل عليه قال رضي الله عنه

(باسرارها عمر فؤادي وظاهري * وحقق بها روحي لأظفر بالمنى)

قوله باسرارها الجار والمجرور متعلق بقوله عمر والضمير عائد على الاسماء الحسنى والاسرار جمع سر والمراد منها هنا تجلياتها الخفية التي تقدم له الدعاء بها باصق كل اسم وقوله عمر فؤادي أي قلبي أي اجعله محلا لتلك التجليات وقوله وظاهري معطوف على فؤادي أي اجعل ذلك التجلي في ظاهري أيضا وقوله وحقق بها روحي أي اجعلها متحققة بتلك التجليات وقوله لاظفر بالمنى أي لاجل بلوغي ما أتمناه منك دنيا وأخرى في العارفين التحقق بتلك التجليات وهذا كما قال سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه

أنتم فروضي ونفلي * أنتم حديثي وشغلي

وقبلتي في صلاتي * اذا وقفت أصلي
جمالكم نصب عيني * اليه وجهت كلي

لان من تحقق بهذه المقامات كان من جملة من قال الله فيه في الحديث القدسي كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني أعطيته وان استعاذني أعذته ولذلك قال رضي الله عنه

٥٧ (ونور بها سمعي وسمي وناظري * وقو بها ذوقي ولمسي وعقلنا)

نور السمع كناية عن حفظه عن كل مشغل عن الله وشهود الله في جميع مسموعاته الذي هو معنى قوله في الحديث المتقدم كنت سمعه وما قيل في السمع يقال فيما بعده قال رضي الله عنه

٥٨ (ويسر بها أمري وقو عزائمي * وزك بها نفسي وفرج كروبنا)

هذا تعميم للمطلوب من تلك التجليات أي اجعل أموري الدنيوية والاخروية ميسرة بتجليات تلك الاسماء والعزائم الهمم أي اجعلها قوية بتلك التجليات وقوله وزك بها نفسي أي طهرها بذلك وقوله وفرج كروبنا أي معشر المسلمين قال رضي الله عنه

٥٩ (ووسع بها علمي ورزقي وهمتي * وحسن بها خلقي وخلقي مع الهنا)

أي افسح لي فيها بتلك التجليات وقوله وحسن الخ أي اجعل خلقي وخلقي حسنين بها فالاول بفتح الخاء وسكون اللام الخلقة والثاني بضم الخاء واللام وسكونها السجية والطبيعة وقوله مع الهنا أي الفرح والسرور دنيا وأخرى قال رضي الله عنه

٦٠ (وهب لي بها احبا جليلا مجملا * وزدني بفرط الحب فيك تفننا)

أي وأعطني من فضلك واحسانك بواسطة تلك الاسرار حبا عظيما لك ولاحبابك حتى أكون من الذين قلت فيهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا أي حبا عظيما وفي الحديث الشريف اللهم اني أسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك انتهى فان المحبة العظمى من أعظم المنن قال الله تعالى لنبيه موسى عليه الصلاة والسلام في مقام الامتنان وألقيت عليك محبة مني وقال لسيدنا محمد ليلة الاسراء في الحديث القدسي ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وقوله مجملا أي مزينا بامتثال الاوامر واجتناب النواهي وفي هذا القيد احتراس من المحبة

التي تخرج العبد عن الحدود الشرعية كصحبة الحلاج ونظائره ممن سكروا فلم يغسلوا أنفسهم بظواهر الشرع فانهم لا يقتدى بهم وان كانوا كاملين في أنفسهم وقوله وزدني بفرط الحب الخ أي بالحب المفرط فهو من اضافة الصفة للموصوف والمفرط البالغ الغاية في الشدة والتفنن بمعنى الفنون أي العلوم الربانية والتجليات الاحسانية وهذا أبلغ من قول سيدي عمر بن الفارض * زدني بفرط الحب فيك تحيرا * لان الحيرة ربما أدت الى الخروج عن ظواهر الشرع بخلاف سعة الفنون والعلوم فانها الوراثة الكاملة لسيد الانام فالمحبة التي توجب الحيرة صاحبها غائب عن الخلق مشغوف بالحق لا يضبط أحواله معهم فلا يقتدى به وأما التي يزيد العبد بها تفننا فصاحبها جامع بين الخلق والحق من الهداة الذين يقتدى بهم في الاقوال والافعال والاحوال والكل أحباب الله وعليهم راض ولا يعلم قدرهم الا الله نقل عن السيد البدوي أنه قال في حق هؤلاء السكارى

مجانين الا أن سر جنونهم * عزيز على أعتابهم يسجد العقل

قال رضي الله عنه

(وهب لي يارباه كشفا مقدسا * لأدري به سر البقاء مع الفنا)

أي وأعطني من فضلك واحسانك يارباه أي يا ربي قلبت الياء ألفا وأتى بهاء السكت وقد ورد في السنة نظير ذلك في سياق زيادة التضرع ومن ذلك قول سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه يارباه يامولاه يامغيث من عصاه أغثنا والكشف زوال الحجب عن عين القلب فيشاهد علوم الانوار ومخبآت الاسرار وقوله مقدسا أي مطهرا ومنزها عن اللبس لان الشيطان قد يدخل على بعض الاولياء في كشفهم لبسا فربما تشكل لهم باللوح المحفوظ هكذا سمعته من شيخنا المؤلف رضي الله عنه وهذا كما قال السيد البكري رضي الله عنه

وهب لي ياوهاب كشفا مقدسا * عن اللبس يارحمن في ذاك خصنا

وقوله لأدري به الخ أي لأعلم به علما ضروريا حقيقة البقاء والفناء لان البقاء بالله والفناء في الله أخلاق ذوقية لا تعلم الا بالذوق والعبارة عنهما لا تفيد شيأ قال السيد البكري رضي الله عنه

فاهد تشاهد يامريد تقربي * لعل الحشا بالجد تنمو حبوره

قال رضي الله عنه

(وجدلي بجمع الجمع فضلا ومنة * وداوي بوصل الوصل روحي من الضنا)

لما كان جمع الجمع ووصل الوصل أعلى من الفناء والبقاء ترقى اليهما بقوله وجدلي الخ واعلم أن لهم مقاما يقال له الفناء ومقاما يقال له البقاء والجمع والفرق ومقاما يقال له جمع الجمع ومقاما يقال له الفرق الثاني ومقاما يقال له الوصل ومقاما يقال له وصل الوصل فأما المقام الاول الذي هو الفناء فهو استغراق العبد في الله حتى لا يشهد شيأ سوى ذات الله ويقال لصاحبه غريق في بحار الاحدية وأما المقام الثاني وهو البقاء فهو الرجوع بعد الفناء الى ثبوت الآثار بشهود ذات وصفات المؤثر فيها ويقال لصاحبه غريق في عين بحر الوحدة فشاهد الاحدية مشاهد للذات دون الاسماء والصفات وآثارها وهو الفاني ومشاهد الوحدة مشاهد للذات متصفة بالاسماء والصفات مثبتا للآثار جامعا بين الحق والخلق وهذا هو الكمال بعينه فلذلك قالوا الابد لكل فناء من بقاء ومقام البقاء هذا هو المسمى بالجمع والفرق فجمعه شهوده لربه وفرقه شهوده لصنعه وأما جمع الجمع فهو مقام أعلى من البقاء وهو أن يأخذه الحق بعد بقائه فيسكره في شهود ذاته تعالى فيصير مستهلكا بالكلية عما سوى الله تعالى فمنهم من يبقى بهذه السكرة الى الموت كالسيد البدوي رضي الله عنه ولذلك قال العارفون انه جذب جذبة استغرقته الى الابد ومنهم من يرد الى الصحو عند أوقات الفرائض والقيام بامور الخلق كالسيد الدسوقي وأضرابه والمؤلف رضي الله عنهم فيكون رجوعا بالله لا بالعبد بالعبد وهذا الرجوع يسمى بالفرق الثاني وأما الوصل فهو تلذذ القلب بشهود الحق بعد زوال الحجب الظلمانية والنورانية فان دام له الشهود يقال له وصل الوصل أي الوصل الكامل كقولهم سر السر وعين العين مبالغة في كمال الشيء والضنا هو المرض والهزال الذي يحصل للعاشق عند حجبه عن محبوبه فاذ واصله بشهوده داواه والشهود على أقسام ثلاثة شهود أفعال وشهود أسماء وصفات وشهود ذات وهو أعلى الرتب قال السيد البكري رضي الله عنه

كم لذة فاقت على الاذات * تجلى علينا فى تجلى الذات

وقال ابن الفارض رضى الله عنه

فيارب بالخل الحبيب محمد * نبيك وهو السيد المتواضع
أنلنا مع الاحباب رؤيتك التى * اليها قلوب الاولياء تسارع

وقال رضى الله عنه أيضا

واذا سألتك أن أراك حقيقة * فاسمح ولا تجعل جوابى لن ترى

قال رضى الله عنه

(وسر بى على النهج القويم موحدا * وفى حضرة القدس المنيع أحلنا)

٦٢

ولما كان بلوغ جمع الجمع ووصل الوصل هو مقام الكاملين فى الخلافة المقتدى بهم فى السير الى الله والوصول اليه رتب على ذلك قوله وسر بى على النهج الخ أى وبعد كمال الاخلاق بما تقدم اجعلنى سائرا على الطريقة القويمة التى هى طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم التى لا اعوجاج فيها حال كونى كاملا فى التوحيد دائما أترقى فادل الورى على الله بالتوحيد والاوامر والنواهى الى غير ذلك وقوله وفى حضرة القدس الخ أى وبعد اتمام سيرنا اليك فى الدنيا فاحلنا فى الجنة فى الموضع الذى يقال له حضرة القدس وفيه لغتان آخريان حضيرة وحظيرة تسمى بذلك لانه لا يدخله الا أهل حضرة الرحمن ولانه محظور عن غيرهم قال تعالى ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر قال رضى الله عنه

(ومن علينا يا ودود بجذبة * بها نلحق الاقوام من سار قبلنا)

٦٣

لما كان من خلقه رضى الله عنه المحبة الجليلة الجلية والكشف المقدس الذى يدرك به حقيقة البقاء والفناء وجمع الجمع ووصل الوصل أفرد الضمير فيه لنفسه لما علمت مما تقدم أنه لم يضع دعوة فى هذه القصيدة الا وهو متخلق بها او بما وضعها لتعليم الاتباعه اقتداء بالدعوات الواردة فى السنة وعمم هنا الاتباعه فقال ومن علينا الخ أى وأحسن علينا من فضلك بنفحة من عندك نلحق بها الصالحين الذين ساروا قبلنا اليك وبلغوا المنى قال العارفون ان نفحة الحق لو صادفت عبدا بلغ بها مبلغا يعدل عبادة الثقلين قال بعضهم

واذا

وإذا العناية صادفت عبد الشرا * نفذت على ساداته أحكامه

وفي الحديث ان الله في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها وقال سيدي عبد الغني النابلسي رضي الله عنه

رب شخص تقوده الاقدار * للمعالي وما لذاك اختيار

قال رضي الله عنه

(وصل وسلم سيدي كل لمحة * على المصطفى خير البرايا نبينا
وصل على الاملاك والرسل كلهم * وآلهم والصحب جمعا وعمنا
وسلم عليهم كلما قال قائل * تباركت يا الله ربي لك الثنا)

ختم كتابه بالصلاة والسلام على سيد الانام لانه باب الابواب ووسيلة الطلاب رجاء لاجابة الدعوات ومكافأة لفضله علينا في جميع الحالات والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم ومما سواه تضرع ودعاء والسلام من الله التحية بأن يحييه بالكلام القديم كما يحيي أحد ناضيفه أو الامان ومن العبيد الدعاء بذلك وقوله سيدي منادى حذف منه ياء النداء أي يا سيدي وقوله كل لمحة تنازعه كل من صل وسلم واللمحة اللحظة وهو كناية عن دوام الصلاة والسلام وتواليهما واستغراقهما جميع الازمان وقوله على المصطفى تنازعه الفعلان أيضا والمصطفى المختار وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم فأنا خيار من خيار من خيار وخير أصله أخير أي أفضل الخلق على الاطلاق ونبينا بدل أو عطف بيان على المصطفى والضمير عائد على أمته وانما أضيف لضميرهم لكونه خصهم برسالته مباشرة فلا ينافي أنه نبي الانبياء وأممهم والاملاك جمع ملك بفتح اللام وأصله مألك من الالوك وهو الارسال أخرت الهمزة عن اللام ثم حذفت فصار ملك وهي أجسام نورانية لا توصف بذكورة ولا أنوثة ولا تأكل ولا تشرب ولا تنام عبيد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم أكثر مخلوقات الله عددا قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ينتظرون بأعمالهم رضا الله والتنعم برؤيته وجهه الكريم في الآخرة فلا يتنعمون بجنة ولا يعذبون بنار فدخولهم الجنة والنار على حد سواء فاذا كان منهم خزنة للجنة

وخزنة للنار يسكنون العالم العلوي وينزلون الارض لتدبير الامور التي أقامهم الله فيها رؤساؤهم أربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فجبريل موكل بالوحي وميكائيل موكل بالارزاق واسرافيل موكل بالصور وعزرائيل موكل بالارواح ومن سب ملكا مجمعا على ملكيته فقد كفر يتشكلون بالصور الغير الدنية ولا تحكم عليهم بخلاف الجن فتحكم عليهم الصور وقوله والرسل جمع رسول وفيه حذف الواو مع ما عطفت أي والانبياء وكلهم تأكيد والرسول انسان ذكر حر أوحي اليه بشرع وأمر بتبليغه فان لم يؤمر به فنبي فقط واختلف في عدة الانبياء والرسل فقيل الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا وقيل مائتا ألف وأربعة وعشرون ألفا الرسل منهم ثلاثمائة وأربعة عشر أو خمسة عشر أو ثلاثة عشر والحق أنه لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وتعالى يجب الايمان بهم اجمالا ويجب الايمان تفصيلا بمن ذكر في القرآن منهم وهم خمسة وعشرون ثمانية عشر في الانعام وباقيهم محمد وآدم وصالح وشعيب وادريس وذو الكفل وهود وقوله وآلهم الخ أي أقارب كل المرسلين أو الاتباع الكل والصحب أي لكل قيل جمع لصاحب وقيل اسم جمع له والصحابي من اجتمع بالنبي مؤمنا ومات على ذلك وأصحاب رسول الله لا يعلم عددهم الا الله تعالى وهم أفضل القرون قال في الجوهرة

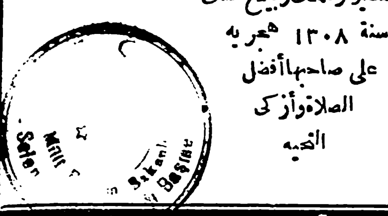
وصحبه خير القرون فاستمع * فتابعي فتابع لمن تبع
وخيرهم من ولي الخلافه * وأمرهم في الفضل كالخلافه
يليهم قوم كرام برره * عدتهم ست تمام العشره
فاهل بدر العظيم الشان * وأهل احد فبيعة الرضوان

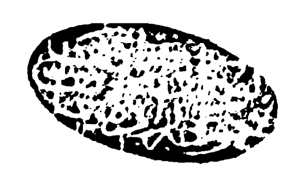
وقوله جمعا حال من الآل والصحب أي حال كونهم جميعا فهي مؤكدة وقوله وعمنا أي اجعل للصلاة شاملة لنا بطريق التبع لخير تلك من خلقك لان الصلاة لا تجوز على غير الانبياء والملائكة الا تبعا وقوله وسلم عليهم أي على من ذكر من ملائكة ورسل وآل وصحب وعلينا معهم وقوله كلما قال قائل ظرف لصل وسلم الاخيرين أي كلما دعا داع بقوله تباركت الخ وقد ختمها رضي الله عنه بالشكر الذي ابتدأها به على عادة الشعراء وتسمى القصيدة اذ ذاك محبوكة الطرفين وفيه حسن اختتام لاختتامه بالثناء

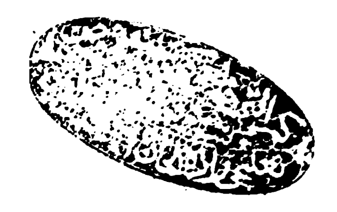
على الله كما بدأه ورجوع لله ولشكره لشهوده من ربه انه المبدأ والمنتهى هو الاول والآخر والظاهر والباطن ألا الى الله تصير الامور والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وقد تم تسويدها ليلة الاربعاء المبارك آخر ليلة من رمضان سنة تسع عشرة بعد المائتين والالف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه واتباعه وأحبابه وأشياعه أجمعين آمين

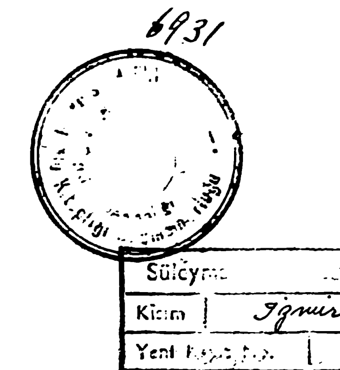
(يقول راجي غفران المساوي محمد الزهري الغمراوي)

نحمدك يا من أحصى كل شئ عددا وأنطق ألسنة الكائنات بأنه مازال ولا يزال الها منفردا نحمدك وان عجزنا عن القيام بواجب حمدك ونستمنحك هداية آخذة بايدينا الى جميل رشدك ونسألك دوام الصلاة والتسليم على عين عنايتك الموسوم من حضرتك بالرؤف الرحيم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وكل من تحمل بمحبته أو تحلى بالنسبة لجنابه (أما بعد) فقد تم بحمده تعالى طبع هذين الكتابين اللذين تدفقت أنوارهما وعمت بركاتهما وذاعت أسرارهما وكيف لا وناسج بردتهما وناظم عقد جوهرهما العلامة الفاضل والاستاذ الكامل قدوة السالكين ومرقي السائرين أبو الارشاد الشيخ أحمد الصاوي الخلوتي أجزل الله له الرضوان وأعلى درجته في عليين من الجنان وذلك بالمطبعة الميمنيه بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفو ربه القدير أحمد البابي الحلبي ذي العجز والتقصير وذلك في ربيع الثاني سنة ١٣٠٨ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه









(فهرست كتاب الاسرار الربانيه على الصلوات الدرديريه)

صحيفة

صحيفة

(تمت)

صحيفة